الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : العلوم الإنسانية
الشعبة : تاريخ

الحياة الإقتصادية في الأندلس في عصر الخلافة الأموية (316ه-422ه/928م-1030م) من خلال كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لأحمد بن محمد المقري

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد :
صفية عزابة
فاطيمة بدران

إشراف الدكتور :
حسان بلعيد

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ابوبكر العربي	محاضر ب	رئيسا
حسان بلعيد	محاضر ب	مشرفا ومقررا
محمد بخيتي	مساعد أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
1440ه/1441ه
2019م/2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : العلوم الإنسانية
الشعبة : تاريخ

الحياة الإقتصادية في الأندلس في عصر الخلافة الأموية (316ه-422ه/928م-1030م) من خلال كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لأحمد بن محمد المقري

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد :
صفية عزابة
فاطيمة بدران

إشراف الدكتور :
حسان بلعيد

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ابوبكر العربي	محاضر ب	رئيسا
حسان بلعيد	محاضر ب	مشرفا ومقررا
محمد بخيتي	مساعد أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
1440ه/1441ه
2019م/2020م

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكر والعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على النعم التي أنعمها علينا ونشكره ونحمده أن أعطانا القوة والعزيمة والصبر

لإنهاء هذا العمل.

وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والإمتنان إلى الذين حملوا أسمى رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلوم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ونخص بالتقدير والشكر الأستاذ "بلعيد حسان".

كما نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد كل واحد باسمه .

الإهداء

الحمد لله الذي أوجدني فكنت ، وهداني فاستهديت ، وشكرت فعطاني ورزقني ، وإلى مبتغاي أوصلني وإلى طريق المعرفة أرشدني وبالصبر والقوة أحياني.

إلى من أفنى شبابه ليصنع شبابي ، وأوقف قطار أمانيه لتعب قافلة طموحاتي إلى الذي أراه أعز الرجال بطلا ومن الأخيار قدوة ....أبي الغالي.

إلى من جعل الله نبض قلبها أول صوت يسمع ...ومن دفئ حضنها أول مأوى يسكن ،إلى التي الجنة تجري تحت أقدامها ....أمي الغالية .

إلى من منحها الله أسمى الدرجات ، صاحبة الصدر الحنون ،بسمة الحياة وسر الوجود ، زينة المجالس جدتي حفظها الله ومنحها الصحة والعافية .

إلى من هما درعي وغطائي أخواي الغاليين : سعيد وعبد القادر أدامهما الله فخرا وعزة لي .

إلى جواهر العائلة أخواتي العزيزات : زهور ، صفية ، جميلة ، فتيحة.

إلى زهرة البيت زوجة أخي .

إلى براعم العائلة: خلود، بشرى ، عثمان ،بشرى يوسف،محمد، عيسى ، موسى،رابح،حسين.

إلى رفيقة الدرب، من قاسمتني الآلام والآمال ؛ صديقتي وأختي صفية وعائلتها الكريمة .

إلى صديقاتي الغاليات :شهرة،سهام،كوثر،سمية،زهرة،مروى،رتيبة.

إلى كل من علمني حرفا يضيئ الطريق أمامي من الطور الإبتدائي إلى الطور الجامعي .

إلى كل الذين حملهم قلبي ولم يخطهم قلمي....إليهم جميعا أهدي هذا العمل .

فاطيمة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم ...الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على النبي الكريم الذي أرسله الله بالهدى والفرقان فأضاء سبيل الحياة وأرشد الى الطريق المستقيم.

أحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه أن وفقنا لهذا ولولاه لما كنا لنوفق.

أهدي ثمرة جهدي إلى نور عيني التي زرعت فيا الأمل، وسهرت على سلامتي وغمرتني بحبها وحنانها إلى من عاشت أيام عمري بأفراحها وأحزانها.... "أمي الغالية" .

إليك "أبي" يامن علمتني أن أصنع من هزيمتي نجاحي ،و زرعت في نفسي مبادئ العلم و الأخلاق لك كل الإحترام وأطال الله في عمرك .

إلى إخوتي وأخواتي :محجوبة ، الزهرة ، موسى ، مراد، محمد ، زينب .

إلى نبض البيت الكتاكيت الصغار: إلهام، ميس نور الإيمان ،أنفال، ملاك نور اليقين ، مريم البتول، سامي.

إلى من كانت لي عونا في هذا العمل إلى صديقتي ورفيقة دربي إلى من عشت معها أحلى اللحظات والذكريات "فاطيمة ".

إلى رفيقات الدرب: الزهرة ،مسعودة ،سمية ،سهام ،شهرة ،كوثر، مروى .

إلى كل من وسعتهم ذاكرتنا ولم تسعهم مذكرتنا إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد .

صفية

قائمة المختصرات

الرمز	دلالته
ص	الصفحة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
مر	مراجعة
تق	تقديم
ط	الطبعة
د.د.ن	دون دار النشر
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد
ج	جزء
مج	مجلد
ق	قسم
ع	عدد
س	سفر
هـ	هجري – هامش
م	ميلادي
ق.م	قبل الميلاد
ت	توفي

المقدمة

يعتبر تناول الحياة الإقتصادية للأندلس حيزا هاما لا يمكن الإستغناء عنه عند دراسة الحضارة الإسلامية الأندلسية ؛ إذ يعد الجانب الإقتصادي من المقومات الأساسية الذي يعكس مدى التطور والتقدم الذي وصلت إليه الأندلس ، وتمثل فترة الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/928م-1030م) من أزهى الفترات التي عاشتها الجزيرة الأندلسية كبلد إسلامي ، نتيجة لما شهدته من إستقرار في الأحوال السياسية وواكب هذا الإستقرار إزدهارا في النشاط الإقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة ، بمساهمة الخلفاء والحكام الأمويين الذين عملوا على رفع مكانة الأندلس سياسيا وحضاريا .

غير أنه لم تكن البحوث والدراسات التي تعني تاريخ الأندلس مهتمة بالحياة الإقتصادية وإنما إنصبت في معظمها على معالجة النواحي السياسية والعسكرية والإجتماعية،وإن وجدت دراسات ملمة بالجانب الإقتصادي فهي تركز على مدينة معينة أو فترة مخالفة للخلافة الأموية ، وعليه تم إختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ "الحياة الإقتصادية في الأندلس في عصر الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/928م-1030م) من خلال كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"لأحمد بن محمد المقري".

-أسباب إختيار الموضوع :

إن إختيارنا لهذا الموضوع تحديدا من بين جميع المواضيع التاريخية الأخرى يعود لجملة من الأسباب منها الذاتية وأخرى موضوعية.

-**الأسباب الذاتية** : -الرغبة في دراسة التاريخ الإقتصادي الأندلسي خلال هذه الفترة بإعتبارها فترة مميزة في تاريخ الأندلس .

-الرغبة في توسيع الحقل المعرفي الشخصي في هذا المجال.

-أما الأسباب الموضوعية : قلة الدراسات التاريخية المهتمة بالجانب الإقتصادي حيث إنصرف العديد من المؤرخين والباحثين إلى دراسة الأحوال السياسية ، وقد إخترنا فترة الخلافة الأموية لأنها تعتبر وجهة الإزدهار والتطور الإقتصادي كونها عرفت إستقرارا في الأحوال السياسية ، إضافة إلى إظهار أهمية كتاب "نفح الطيب" في كتابة التاريخ الإقتصادي الأندلسي .

-أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على جانب مهم في التاريخ الأندلسي ونعني به الحياة الإقتصادية مبرزين أهم التطورات الحاصلة في هذا الجانب.

_إبراز دور الإقتصاد في تفعيل العلاقات الأندلسية في هذه الفترة مع الدول المجاورة لها سواء إسلامية أو غير إسلامية.

_المساهمة في إثراء مكتبة الجامعة بالدراسات الخاصة بالجانب الإقتصادي للأندلس ،وما زاد أهمية للموضوع هو أننا سنعتمد في دراستنا على مصدر مهم المتمثل في كتاب "نفح الطيب" إذ يمثل موسوعة تاريخية مهمة في تاريخ الأندلس.

-الإشكالية المطروحة : تكمن الإشكالية الرئيسية للموضوع في السياق التالي :

_كيف كان واقع النشاط الإقتصادي الأندلسي خلال عصر الخلافة الأموية ؟

_ما مدى مساهمة كتاب "نفح الطيب" في رسم صورة الحياة الإقتصادية في الأندلس في هذه الفترة ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية لابد من تفكيكها إلى عدة تساؤلات فرعية وهي :

_ما هي الجوانب التي مسها كتاب "نفح الطيب" بالدراسة في هذا المجال ؟

_ما هي العوامل التي تحكمت في تطور النشاط الإقتصادي في الأندلس في هذه الفترة ؟

_ما مدى مساهمة مسلمي الأندلس في تطوير الزراعة ؟

_ما هي أهم الصناعات والحرف التي إشتهرت بها الأندلس ؟

_ماهي أبرز المراكز و المنشآت التجارية في الأندلس؟

_ما طبيعة المبادلات التجارية للأندلس داخليا وخارجيا ؟

_فيما تمثلت النظم التجارية المتعامل بها في هذه الفترة ؟

-الدراسات السابقة:

وقد إعتمدنا في موضوعنا على دراسات سابقة لها علاقة بالموضوع أو جزء منه ونذكر منها :

_الحياة الإقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر لصاحبها عمر زعل المزايدة وهي رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ بجامعة مؤتة .

_النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين لرابح رمضان وهي مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط .

-المنهج المتبع في الدراسة:

أما المنهج الذي إعتمدنا عليه في إنجاز بحثنا هو المنهج التاريخي بالدرجة الأولى لكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه المواضيع.

والمنهج الوصفي : فهو يتناسب في وصف مختلف المظاهر الإقتصادية التي عرفتها الأندلس.

-خطة البحث:

ولمعالجة الإشكالية والإجابة عن التساؤلات السابقة إتبعنا خطة موضحة لأهم ماقمنا بدراسته خلال البحث إرتاينا تقسيمها إلى مقدمة ومدخل وأربع مباحث وخاتمة وهي كالآتي :

-مقدمة : خصصناها للتعريف بموضوع البحث ،كما تستوفي الشروط المنهجية في عرضها وتقديم مسيرتنا البحثية في جملة من النقاط.

بعدها تطرقنا الى **مدخل تمهيدي** المعنون بنبذة تاريخية حول الخلافة الأموية تناولنا فيه بداية من إعلان عبد الرحمان الناصر للخلافة واهم الأحداث التي عاشتها الأندلس في هذه الفترة إلى غاية زوال الخلافة الأموية.

أما **المبحث الأول** : فتطرقنا فيه إلى ترجمة "أحمد بن محمد المقري" ودراسة كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، ويضم هذا المبحث عنصرين :

العنصر الأول: تناولنا فيه التعريف بشخصية أحمد المقري بداية من مولده وحياته العلمية ورحلاته وأهم مؤلفاته ومنهجه وصولا إلى وفاته.

أما العنصر الثاني : جاء لدراسة كتاب "نفح الطيب" من خلال التطرق إلى أسباب تأليفه وأهم مناهج الكتاب والمصادر المعتمد عليها في تأليفه وأهم طبعاته.

-المبحث الثاني : كان بعنوان "الزراعة" وإندرج تحته ثلاث عناصر :

العنصر الأول :بعنوان العوامل المساعدة على قيام الزراعة.

أما العنصر الثاني : فخصص لأهم الطرق التي إتبعها الفلاح الأندلسي في إستثمار الأراضي الزراعية والمتمثلة في المزارعة والمغارسة والمساقاة.

ثم يأتي العنصر الثالث : الذي إحتوى هو أيضا على الإنتاج الزراعي منها إهم المحاصيل الزراعية إضافة إلى الثروة الحيوانية.

-المبحث الثالث : كان بعنوان "الصناعات والحرف" يتضمن هو الأخر ثلاث عناصر:

العنصر الأول : تناولنا فيه العوامل المساعدة على قيام الصناعات والحرف.

وفي العنصر الذي يليه تحدثنا عن أنواع الصناعات وأهم المدن المعروفة بها.

أما العنصر الثالث : فخصص للحرف حيث تطرقنا فيه إلى أنواع الحرف التي عرفت في الأندلس بالإضافة إلى أهم الحرفيين في هذه الفترة.

-المبحث الرابع : جاء بعنوان "التجارة" والذي تضمن أربع عناصر:

تناولنا في العنصر الأول : العوامل المساعدة على قيام التجارة.

ثم العنصر الثاني : خصص للأسواق والطرق التجارية التي ساهمت في تنشيط التجارة الأندلسية سواء داخليا أو خارجيا.

أما العنصر الثالث : تطرقنا فيه إلى أهم المبادلات التجارية موضحين نوع السلع التي صدرتها او إستوردتها الأندلس وكذا الجهة التي صدرت إليها او إستوردت منها.

والعنصر الرابع والأخير : فتضمن نظم التعامل التجاري من خلال ذكر أهم العملات بإعتبارها أحد أهم وسائل التعامل وكذا دار السكة إذ تمثل مصدرا هاما لسك العملة ،كما عالجنا في هذا العنصر المكاييل والموازين التي كانت معروفة في هذه الفترة.

وفي النهاية إختتمنا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

-عرض أهم المصادر والمراجع:

وقد إعتمدنا في دراسة موضوعنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

أ-كتب الجغرافيا: وهي من أهم المصادر التي لا يمكن الإستغناء عنها خاصة في دراسة التاريخ الإقتصادي نظرا لما تقدمه من معلومات جغرافية وإقتصادية هامة ومن هذه المصادر نذكر :

-كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري أبو عبد الله محمد (عاش في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي) : وتكمن أهميته أنه يصف المدن الأندلسية بدقة حيث يذكر مواقعها وخصائصها الجغرافية والإقتصادية مما خدمنا كثيرا في موضوعنا سواءا في الزراعة أو الصناعة أو التجارة ، وقد رتب المؤلف المدن ترتيبا هجائيا مما يسهل على الباحث إيجادها.

-كتاب الجغرافية للزهري ابي عبد الله محمد (توفي في أواسط القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :وهو يصف العديد من بلدان المشرق والمغرب مؤكدا في أكثر الأحيان على بلده الأندلس حيث قدم وصفا لأنهارها وأوديتها مما خدمنا في الزراعة ،كما قدم إشارات حول الصناعات التي إشتهرت بها الأندلس ، وما زادت أهمية هذا الكتاب أنه إعتمد على بعض المصادر التي عاصرت هذه الفترة من بينهم العذري.

-كتاب نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك للعذري أحمد بن عمر (ت 478هـ-1085م) : وهو كتاب جغرافي تاريخي يحتوي على نصوص إقتصادية هامة أفادت البحث في جوانب عديدة خاصة أنه عاصر الفترة المدروسة.

-كتاب صورة الأرض لابن حوقل أبي القاسم النصيبي (ت380هـ-990م) : وهو كتاب جغرافي مهم جدا وصف فيه مشاهداته للبلدان التي زارها منها الأندلس التي أقام بها في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر (337هـ-948م) ، حيث دون كل ما رآه فيها ، وقد آفادنا في الجانب الزراعي والصناعي من خلال وصفة للمراعي والثروة الحيوانية والصناعة النسيجية ، أما فيما يخص التجارة فقد قدم لنا معلومات قيمة عن الأسواق التجارية وطرق التجارة الرئيسية التي كانت تلتقي عند قرطبة وأهم المبادلات التجارية في الأندلس وبقية البلاد الإسلامية وأهم المنتجات التي إشتهرت بها البلاد.

ب-كتب التاريخ العام :

-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى أبو العباس المراكشي (كان حيا سنة 712هـ-1312م) : وهو مصدر مهم جدا في تاريخ المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن السابع الهجري يقع في أربعة أجزاء وقد إستفدنا من ثلاث أجزاء منها الجزء الثاني والثالث من تحقيق ج.س كولان وإ.ليفي بروفنسال ويعتبر الجزء الثاني الأهم بالنسبة لموضوع الدراسة لإشتماله على فترة الخلافة الأموية بداية من وصول الناصر لإمارة الأندلس وإعلانه الخلافة الاموية بالإضافة إلى إشارات حول الأوضاع الإقتصادية . أما الجزء الثالث يتناول بعض من الفترة الأموية وعلى الأخص الحجابة العامرية ، أما الجزء الرابع من تحقيق إحسان عباس والذي إستفدنا منه في الصناعة الجلدية ، وقد إتبع إبن عذارى في تاريخه للأحداث على أساس السنين.

-تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام لابن الخطيب لسان الدين أبي عبد الله محمد (ت 776هـ-1374م) : وهو القسم الثاني من كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام : وهو يتعلق بأخبار الأندلس وقد إستفدنا منه في الجانب السياسي خاصة فترة الخلافة الأموية ،كما ورد فيه إشارات إلى الجانب الزراعي منها ما يخص تربية الحيوانات من خلال ذكر إهتمام محمد بن أبي عامر بتربية الخيول.

ج-كتب الحسبة : ومن أهمها :

-كتاب أحكام السوق او النظر والإحكام في جميع أحوال السوق للكتاني يحي بن عمر (ت 289هـ-901م) ،وكتاب في آداب الحسبة للسقطي أبو عبد الله (ت في نهاية ق 5 هـ-11م) ورسالة في القضاء

والحسبة لابن عبدون محمد بن محمد (ت في النصف الاول من ق 6هـ-12م) ورسالة في آداب الحسبة والمحتسب لابن عبد الرؤف أحمد بن عبد الله (ت في النصف الاول من ق 6هـ-12م) :وقد أفادتنا هذه المصادر بمعلومات قيمة عن مظاهر النشاط الإقتصادي منها ما يخص الصناعة عن طريق مراقبتها والعمل على إتقان الصنائع ، بالإضافة إلى التجارة من خلال إبراز دور المحتسب في تنظيم الأسواق لتفادي الغش والتدليس.

د-كتب النوازل الفقهية : ومن أهم هذه النوازل التي إعتمدنا عليها نذكر:

-المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب للونشريسي أبي العباس بن يحي (ت 914هـ-1509م) ، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام للبرزلي أبي القاسم بن أحمد (ت 841هـ-1438م) ،وفتاوى إبن رشد لابن رشد أبي الوليد محمد بن احمد (ت 520هـ-1120م) ، ونوازل إبن الحاج التجيني لابن الحاج أبي عبد الله محمد (ت 529هـ-1135م) ، وكتاب الوثائق والسجلات لابن العطار محمد بن احمد (ت 399هـ-1008م) : وهي مصادر تجمع الكثير من النوازل الحادثة سواء في زمانهم أو في الفترات المتقدمة عنهم ،حيث إحتوت على مسائل بعض مظاهر النشاط الإقتصادي في الأندلس منها ما يتعلق بالجانب الزراعي كشركة المزارعة والمغارسة والمساقاة وعدد السنين التي تكون فيها وما يتعلق بنظم الرعي ، كما قدمت إشارات مفيدة عن بعض الصناعات منها ما يتعلق بالصناعة الجلدية والغذائية.

هـ-كتب التراجم : ومن أهمها:

-كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لابن بشكوال أبي القاسم بن عبد الملك (ت 578هـ-1182م) ، وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض أبي الفضل بن موسى (ت 544هـ-1149م) ،وكتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي أبو الوليد عبد الله (ت 403هـ-1012م) : وتحمل هذه المصادر في ثناياها تراجم لعدد من شرائح المجتمع الأندلسي الذين إمتهنوا الحرف والصناعات بالإضافة إلى من عمل وراقا.

و–المراجع:

–كتاب المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني امية 138هـ–422هـ/756م–1031م لحسن قرني: حيث قدم شرحا مفصلا عن الحياة الإقتصادية لأهل الريف في الأندلس وقد إستفدنا منه فيما يتعلق بالجانب الزراعي والصناعي.

–كتاب دولة الإسلام في الأندلس لمحمد بن عبد الله عنان : وهو مقسم إلى عصور ويعتبر من الكتب التي فصلت في تاريخ الأندلس منها ما إستفدنا منه في الأوضاع السياسية في فترة الخلافة الأموية وهو العصر الخاص بالخلافة الأموية والدولة العامرية ، أما العصر الأول بعنوان : من الفتح الى بداية عهد الناصر ،والعصر الرابع بعنوان نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين فقد إستفدنا منهما ما يتعلق بالجانب الإقتصادي كالصناعة الجلدية وصناعة الزجاج.

–كتاب قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية ، عمرانية ، أثرية في العصر الاسلامي) للسيد عبد العزيز سالم: وقد عالج هذا الكتاب منطقة جغرافية وقد زودنا بمعلومات فيما يخص الخلافة الأموية وما يتعلق بالجانب الإقتصادي منها الصناعة والتجارة.

–الصعوبات : ومن الصعوبات التي إكتنفت مسارنا خلال إنجاز هذا البحث من بينها :

–توتر العامل النفسي بسبب الظروف الراهنة التي يمر بها العالم عامة والجزائر خاصة، المتمثل في إنتشار وباء كوفيد 19 وما نتج عنه من غلق للمكتبات الجامعية، وعدم القدرة على مقابلة المشرف بالرغم من التواصل عن بعد لكن يبقى التواصل المباشر أحسن.

–تشعب الموضوع في بعض العناصر مما جعل ضبط المعلومات بدقة أمرا صعبا.

–وفرة المعلومات المتعلقة بالمظاهر الإقتصادية لكنها مبعثرة وموجزة في بطون المصادر.

وأخيرا نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في مسعانا، ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث ليصل إلى منتهاه.

مدخل تمهيدي

بعد مضي ما يقارب قرنا على إستقرار حكم الدولة الأموية في الأندلس ، أخذت عوامل التفكك والضعف تظهر في الدولة ،وذلك منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي بسبب معاناتها من الفتن والثورات الداخلية [1]، ومن أشد هذه الثورات ثورة ابن حفصون وأبنائه (267 هـ – 880م) [2] ، ولم تقتصر معاناة البلاد على التفكك الداخلي بل كان يحدق بها خطر خارجي آخر متمثل في الخطر الفاطمي (297 هـ – 909 م) الذي يهدد جنوب الأندلس.[3]

وإتجاه هذه الأخطار الداخلية والخارجية ووفاة الأمير عبد الله محمد بن عبد الرحمان سنة (300 هـ – 912م)[4] ،تولى الحكم بعده حفيده عبد الرحمان ابن ابنه محمد غير متجاوز الثالثة والعشرين من عمره [5] ،واتفقت المصادر أن ولايته كانت مستطرفة بسبب أن تقلده الحكم تم بالرغم من وجود عدد من كبار البيت الأموي ومن المقربين إليه ، وبذلك تقول بعض المصادر "وكانت ولايته من المستطرف لأنه كان في هذا البيت وبالحضر جماعة من أكابر أعمامه وأعمام أبيه ... فلم يعترض معترض ، وإستمر له الأمر..."[6]

إستطاع "عبد الرحمان الثالث" بكفاءته أن يثبت مقدرة فائقة في إدارة الحكم خاصة وأنه إكتسب مهارة وخبرة سياسية من جده "عبد الله "الذي كفله ومنحه ثقته وأسكنه معه في القصر دون غيره [7] .

---

[1] – محمد عبد الله عنان ، **الخلافة الاموية والدولة العامرية وهو العصر الأول من كتاب دولة الإسلام في الأندلس** ، ط 4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417 هـ – 1997 م ، ق 2 ، ص 373 .

[2] – بدأت سنة 267 هـ – 880 م في أواخر عهد الأمير محمد وإستمرت في عهد الأمراء المنذرو عبد الله دامت قرابة تسعة واربعون سنة . أنظر : ابن عذارى (أبو العباس أحمد المراكشي) ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تح :ج.س كولان ، إ.ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الثقافة ، بيروت ،1400هـ-1980م،ج2،ص105-117 ؛ ابن الخطيب (لسان الدين ابي عبد الله محمد)، **تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام** ، تح : ا.ليفي بروفنسال ،ط1،دار المكشوف ، بيروت ، 1956 م ، ص 31.

[3] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص 151 .

[4] – المقري (احمد بن محمد التلمساني) ، **نفح الطيب من غض الأندلس الرطيب وذكرو وزيرها لسان الدين بن الخطيب** ،تح : إحسان عباس ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، 1388 هـ-1968 م ،مج1 ،ص353 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ص151 ؛ محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق،ص373.

[5] – الحميدي (أبي عبد الله محمد) ، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** ، تح : بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد ،ط1، دار الغرب الاسلامي ، تونس ،1429هـ-2008م ، ص32؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص158؛حسين مؤنس ، **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ،ط5 ، دار الرشاد ، القاهرة 1421 هـ-2000 م ،ص353 ؛ محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ،ص373.

[6] – ابن سعيد (أبو الحسن علي المغربي) ، **المغرب في حلي المغرب** ، تح : شوقي ضيف ،ط4 ، دار المعارف ، القاهرة، 1964،ج1،ص181؛ الحميدي ، المصدر السابق ، ص32 ؛ المقري ، المصدر السابق ، ص353 .

[7] – المقري ،المصدر السابق ، ص 353 ؛محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 374 .

عد عهد "عبد الرحمان الثالث" بمثابة الذروة العليا للأمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس ، إذ تمكن بعزيمته القوية أن ينقذ الأندلس ويعيد إليها وحدتها، ويقضي على جميع الفتن وحركات التمرد والعصيان ببشتر ،وإقتحم ما يزيد عن سبعين حصنا في غزوة المنتلون [1] ،كما دخل إلى سرقسطة وإشبيلية وقضى على ما تبقى من حركة ابن حفصون وأبنائه سنة (316 هـ – 928 م)،كماإستعاد حصون كورة رية [2] (reyyo) ،وشذونة (sedona)، وبلنسية (valencia) وشاطبة (jativa) [3] .

وبعد أن نجح "عبد الرحمان الثالث" في محاربة حركات التمرد والعصيان في البلاد ، أقدم على إتخاذ خطوة جريئة لتوطيد نفوذه في الداخل والخارج تمثلت بإعلان قيام الخلافة الأموية بالأندلس سنة(316 هـ – 928 م)وإعلان نفسه خليفة للمسلمين وتلقب بأمير المؤمنين الناصر لدين الله .[4]

وأشارت بعض النصوص إلى إعلان الناصر الخلافة بقوله : "رأى في هذه السنة أن تكون الدعوة له في مخاطباته والمخاطبات له في جميع ما يجري ذكره فيه بأمير المؤمنين ،لما إستحقه هذا الاسم الذي هو له بالحقيقة ولغيره بالإنتحال والإستعارة . فهو ابر أمراء المؤمنين والهداة الفاضلين من كل منتخب في المشرق والمغرب وقائم بالحق وسالك لسبيل الهدى والرشد".[5]

ومن الأسباب التي دفعت" عبد الرحمان الناصر" إلى إعلان الخلافة منها :

ضعف الخلافة العباسية في المشرق أيام "المقتدر" [6] (295 هـ – 320 هـ / 909 م – 932 م)

---

[1] – هو حصن منت ليون يقع قرب مالقة ،وهي أول غزوات الناصر سنة(300 هـ – 912 م). أنظر : محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ،ص 375.

[2] – من كور الأندلس تقع بالقرب من قرطبة، وأطلق عليها اسم مالقة فيما بعد . انظر: ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص 423 .

[3] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص، 192-201،199 ؛ ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 29 .

[4] – المراكشي (عبد الواحد) ، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين** ، تح : محمد سعيد العريان ، محمد العربي العلمي ، ط1 ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ، 1368هـ – 1949م ، ص23 ؛ الحميدي ، المصدر السابق ، ص33 ؛ابن الخطيب ، المصدر السابق ص 29 ؛ ابن سعيد ، المصدر السابق ص 182 ؛ المقري ، المصدر السابق ،ص 353 ، أحمد مختار العبادي ، **دراسات في تاريخ المغرب والاندلس** ،د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د.ت ، ص57.

[5] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص 198 .

[6] – هو جعفر بن أحمد بن طلحة بن محمد بن هارون الرشيد ، بويع في اليوم الذي توفي فيه أبوه المكتفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة من ذي القعدة سنة 295هـ ،وهو صبي صغير لم يبلغ الاحتلام،وكان ابن ثلاث عشر سنة . أنظر : ابن الخطيب (لسان الدين ابي عبد الله محمد) ، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام** ، تح ، سيد كسروي حسن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1424هـ – 2002م ،ج1،ص165.

وإستبداد القواد الأتراك بها ، وعجزها عن حماية العالم الإسلامي .[1]

قيام خلافة شيعية فتية معادية في المغرب وهي الخلافة الفاطمية سنة (297 هـ / 909 م) ، وكانت هذه الدولة معروفة بعدائها للعباسيين وللأمويين معا باعتبارهم سنيين و،كان هؤلاء يرون إلى الأندلس بعين لا تخلو من طمع وعذر .[2]

ضعف مكانة الأمير الأموي في قرطبة نتيجة للثورات والفتن الداخلية ،حيث أصبحت الحاجة ماسة إلى رفع مكانته ومنزلته السياسية والدينية .[3]

الاستجابة لرغبة الأندلسيين في أن يكون خليفة للمسلمين .[4]

وهكذا تحول نظام الحكم بالأندلس من إمارة إلى خلافة ،وتجدرالإشارة هناأنه لم يتخذ الأمراء الأمويين طيلة الفترة الممتدة من (138 هـ – 316 هـ / 755 م – 928 م) سمة الخلافة [5]، ولم يلقب بهذا اللقب أحد أمراء البيت الأموي بل حرصوا على أن يلقبوا بلقب الأمير [6] وأحيانا ابن الخلائف .[7]

ويفسر عدم اتخاذ أمراء بني أمية في الأندلس لقب الخلافة بمبررات منها : أنهم يرون بأن الخلافة وحدة لا تتجزأ ولا تتعدد وأن الخروج عنها عصيان وأن الخليفة الشرعي هو حامي حمى الحرمين الشريفين أي المسيطر على الحجاز أهل العرب والملة .[8]

جعل "عبد الرحمان الناصر" همه إعادة السلطة والهيبة إلى قرطبة ، فتوقفت معظم الثورات، وإستسلم أصحابها وعاد الهدوء و الأمان للدولة الواسعة ،وتمكن من خلق نوع من التوازن السياسي في عصره وأصبحت الدولة العربية

---

[1] – المقري ، المصدر السابق ، ص 353 ؛ ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية** ،ص 29 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص 157 ؛ ابن سعيد ، المصدر السابق ص 182 ؛ أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ص 60.

[2] – ابن سعيد ، المصدر السابق ص 182 ؛ علي حسين الشطشاط ، **تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة** ،د.ط، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2001 م ،ص 155–156 ؛أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ،ص 60 .

[3] – أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق، ص 60 ؛ محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ص 373.

[4] – أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ،ص 60 ؛ علي حسين الشطشاط ، المرجع السابق ص 156.

[5] – ابن خرداذبة (أبي القاسم عبيد الله) ، **المسالك والممالك** ،د.ط ،دار صادر ، بيروت 1889م ، ص 90 .

[6] – المقري ، المصدر السابق، ص 353 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ،ص 157 ؛ ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية** ،ص 29 ؛ الحميدي ، المصدر السابق ،ص 33.

[7] – المقري ، المصدر السابق، ص 213 ؛ ابن خرداذبة ، المصدر السابق ،ص 90 ؛ أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ص 58.

[8] – ابن خرداذبة ، المصدر السابق ، ص 90؛ محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 429 ؛أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ص 58.

في الأندلس مركزا لذلك التوازن ،وقد تبوأت الأندلس مركز الصدارة في العالم الإسلامي آنذاك ،وغدت قرطبة مركز الجاذبية الدبلوماسية تتجه إليها أنظار الدول الأوروبية المختلفة في معالجة ما يعطل عليهم في الأمور السياسية [1] وفي هذا يقول المقري :"إن ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الفخامة ورفعة الشأن ،وهادته الروم ،وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر ،ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس (يعني النورمان) ، وسائر الأمم إلا وفدت عليه خاضعة راغبة ، وانصرفت عنه راضية".[2]

ونتيجة لهذا الإستقرار السياسي أعاد موارد الدولة الإقتصادية وأصبحت الأندلس في عهد الناصر أغنى دولة في العصور الوسطى ،نتيجة إزدهار الزراعة والصناعة والتجارة ،وكثرة أموال الغنائم والأخماس، ودخلت البلاد طورا من الرخاء والغنى لم يسبق أن وصلته في عصورها السابقة ،[3] حيث بلغت جباية الأندلس خمسة ملايين وأربعامئة وثمانين ألف دينار ، وكان الناصر ،يقسم جباية الأندلس من أجل النفقة إلى ثلاثة أثلاث ، ثلث لنفقة الجيش وثلث للبناء والمنشات العامة ،وثلث يدخر للطوارئ .[4]

كما إهتم بالمنشآت المعمارية فهي تعد مظهرا متقدما من مظاهر الحضارة ، ومن ثم فهي دلالة على الرخاء الإقتصادي ، حيث إمتلكت الأندلس في هذه الفترة كل المقومات المؤهلة لأن تكون بحق وليدة عصر الخليفة الناصر ،وأن تصبح العاصمة قرطبة صورة حقيقية لمظاهر إزدهار وبذخ ذلك العصر .[5]حيث شمل الناصر المسجد الجامع بعنايته ، أسوة بسائر أسلافه من بني أمية فزاد فيه زيادات كبيرة (346 هـ – 957 م) كما قام أيضا بتجديد واجهته .[6]

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية، عمرانية، أثرية في العصر الاسلامي)**، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،1997 ج1، ص 60 ؛ خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ،ط1 ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، 2000م ،ص 178.

[2] – المقري ، المصدر السابق ،ص 366.

[3] – محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ،ص 435 ؛خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ؛ص 179 .

[4] – المقري ، المصدر السابق، ص 379 ؛ابن عذارى ، المصدر السابق ،ص 231 – 232 ؛ابن الخطيب، **تاريخ إسبانيا الاسلامية** ،ص 38.

[5] – محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ص ،435 ؛ خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 181.

[6] – محمد عبد الله عنان ، **الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)**، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ-1997م ص 20-21؛ مانويل جوميث مورينو ، **الفن الإسلامي في إسبانيا** ، تر : السيد عبد العزيز سالم ، لطفي عبد البديع ، مر: جمال محمد محرز، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،د. ت ،ص 94.

وفي سنة(350 هـ / 961 م)توفي "عبد الرحمان الناصر" وذلك في صدر رمضان [1] ،ثم ولي بعده ابنه "الحكم بن عبد الرحمان "الملقب بالمنتصر سنة(350 هـ / 961 م)،وكان يبلغ من العمر سبع وأربعون سنة [2] وأخذت له البيعة من إخوته وسائر الوزراء ورجال الدولة وأكابر الفتيان الصقالبة وأكابر الجند [3]، وسار الحكم على نفس سياسة أبيه، سواء في السياسة الداخلية أو الخارجية، وقام بمسؤوليته كاملة وباشر مهام الملك أحسن مباشرة حتى ليذكر :"أنه لم يعدم من الناصر إلا شخصه"[4]

حين تولى المستنصر بالله الحكم كانت الأندلس مستقرة على أسس ثابتة موحدة ، حدودها امنة تتمتع بالتقدم والازدهار والعمران الباهر ، وكان الحكم قد أعده أبوه الناصر لمثل هذا المنصب ، فأسند إليه أمورا مهمة في حياته ،وإستمر الحكم داعيا لهذا الموكب ، أكمل مشاريعا بدأت قبله وأنشأ غيرها ،عرف بصفات كثيرة يبرز منها حبه للعلم ،وزادت العلوم إزدهارا وزهت الأندلس بمجالس العلم والجامعات والمكتبات العامة ،وكان الحكم نفسه عالما كبيرا ،جلب الكتب من البلاد الإسلامية كافة وبذل فيها الأموال الكثيرة .[5] وقد وصفه ابن الخطيب :"كان رحمه الله – عالما فقيها بالمذاهب . إماما في معرفة الأنساب حافظا للتاريخ ، جماعا للكتب ، مميزا للرجال من كل عالم وجيل وفي كل مصر وأوان ، تجرد لذلك وتهمم به فكأن فيه حجة وقدوة واصلا يوقف عنده."[6]

كما استهل الحكم عهده بالنظر في توسيع الجامع في قرطبة ليستوعب تزايد عدد جموع المصلين حيث لم يعد بيت الصلاة بالجامع يتسع لهم ،وخروج الخليفة بنفسه لتقدير الزيادة ودراسة تخطيطها وتفصيل بنياتها وأحظر لها الأشياخ والمهندسين فمدوا هذه الزيادة من قبلة المسجد حتى نهاية الفضاء القبلي[7].

---

[1] – ابن عذارى ، المصدر السابق، ص 239 ؛ الحميدي ، المصدر السابق ،ص 33 .

[2] – المقري ، المصدر السابق ، ص 382 ؛ الحميدي ، المصدر السابق ،ص 33 ؛ ابن سعيد ، المصدر السابق، ص 186 ؛ ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، ص 41 .

[3] – المقري (أحمد بن محمد التلمساني) ، **أزهار الرياض في أخبارالقاضي عياض** ، تح : ابراهيم الأبياري وآخرون ، د.ط، مطبعة فضالة ،د.ب،د.ت ،ج2 ، ص286 ؛ المقري ، **نفح الطيب**،مج1 ،ص 386-387 .

[4] – المقري ، **أزهار الرياض** ، ص 286.

[5] – عبد الرحمان علي الحجي ، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92 هـ _897 هـ / 711 مـ_ 1492 م** ، ط2 ، دار القلم ، بيروت ،1402 هـ 1981 م ، ص 299.

[6] – ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية** ، ص 41.

[7] – المقري ، **نفح الطيب**،مج1، ص 547؛، ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص 235-236؛ ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية** ،ص 42 ؛السيد عبد العزيز سالم ،المرجع السابق ،ص 338-339؛ محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص .483 .

أما عن سياسة الحكم المستنصر الخارجية فهي إستمرار لسياسة والده الناصر حيث إستمر على نفس موقف أبيه من الفاطميين ،وذلك بالإحتفاظ بالسيطرة الأموية على بلاد المغرب الأقصى [1] ،وكان مواصلا لغزو النورمان ومن خالفه من المحاربين ،فاتصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة(366 هـ / 976 م)وعمره نحو من ثلاث وستين سنة [2].

وبعد وفاته خلفه ابنه "هشام المؤيد بالله" في الخلافة [3]، وكان طفلا فقامت أمه صبح البشكنسية [4] بالوصاية عليه فجعلت "محمد بن أبي عامر" [5] في خطة الوزارة [6]حيث أظهر سياسة واضحة في كسب التأييد من خلال هذا

المنصب فسعى للتعامل مع الرعية بأخلاق رفيعة وسهل عليهم مقابلته [7] ، وعن طريق صحبته "لجعفر بن عثمان المصحفي" واصل تقلد المناصب في الدولة[8].

إستاء المصحفي من تدرج "محمد بن ابي عامر" في مناصب الدولة التي كانت في أحسن أحوالها سياسيا وعسكريا واقتصاديا ،وتراجع مكانته وهو الذي أفنى عمره في حمل أعباءها ومشاكلها منذ أيام الناصر وابنه الحكم المنتصر [9]، لكن "محمد بن أبي عامر" لم يتوقف عن هذا الحد بل إختط لنفسه طريقا للسيطرة على هذه الدولة

---

[1] – خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق، ص 186.

[2] – الحميدي ، المصدر السابق ،ص 36؛ ابن الخطيب ، **تاريخ اسبانيا الاسلامية**، ص 43 .

[3] – عبد الرحمان علي الحجي ، المرجع السابق ص 36

[4] – جارية بشكنسية من نبرة واسمها صبح ourora وكانت مغنية الحكم ، ثم أنجب منها ولده هشام فصارت أم ولده وبذكائها تمتعت بنفوذ كبير . انظر : وديع أبو زيدون ، **تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة** ،ط1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ،بيروت ،2005 م ، ص 264.

[5] – محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي عامر المعافري ، معافري النسب من حمير وأمه تميمة ولد سنة(327 هـ/940م)عرف بحبه للعلم والأدب . أنظر : ابن الآبار (أبي عبد الله محمد) ،**الحلة السيراء** ، تح : حسين مؤنس ،ط1 ، دار المعارف ،القاهرة ،1963، ج1 ،ص 268 ، 272.

[6] – السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة** ،د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،1997 م ،ص 327 .

[7] – وديع أبو زيدون ، المرجع السابق ،ص 264 .

[8] – عبد العزيز فيلالي ، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب** ،ط2 ، الفجر للنشر، القاهرة ، 1999 م ، ص 222.

[9] – عبد المجيد نعنعي ، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي** ،د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت 1986م ، ص 421،425– 426.

والتغلب على خليفتها[1]، وكانت أول خطوة قام بها لتحقيق هدفه القضاء على كل من يعترضه ، فكان أول من قضى عليهم الصقالبة [2] ،حيث قضى على زعمائهم وفرق شملهم فانهار بذلك سلطان الصقالبة وأمن "محمد بن أبي عامر" وزميله المصحفي شرهم وتقلد هذا الأخير أمر القصر والحرم بدلا منهم .[3]

وبعد هذه الأحداث أدرك "محمد بن أبي عامر" ضرورة التخلص من أقوى منافس له وهو المصحفي [4]، والذي إستعان به سابقا في القضاء على الصقالبة [5] ، وللإيقاع به استغل م"حمد بن أبي عامر" العداوة بين المصحفي وغالب الناصري[6] ،ولكن المصحفي تفطن لخطته فبادر إلى مصالحة "غالب الناصري" وخطب ابنته أسماء ولكن "محمد بن أبي عامر" أفسد الأمر وجعل غالب يوافق على خطبته لابنته وتم له العقد سنة (367 هـ – 978 م) [7] كما قام بإفساد العلاقة بين "جعفر المصحفي" ومركز الخلافة وهذا ما أدى إلى عزله سنة (367 هـ– 978 م)[8].

وبعد تخلص "محمد بن أبي عامر" من الصقالبة والمصحفي إنفرد بشأنه في الدولة حتى أنه أنشأ قصر ينزل فيه مع حاشيته بالمدينة المعروفة بالزاهرة وإنتقل إليها سنة (370 هـ – 980 م) [9].

وبهذا لم يبقى أمام "محمد بن أبي عامر" من منافسيه إلا صهره غالب الذي رأى ضرورة التخلص منه فنصب له العديد من الخطط التي أربكت غالب وجعلته يستعين بملوك إسبانية نصرانية . فدارت بينهما معركة بالقرب من حصن بجنت (371 هـ– 980 م)، إنتهت بانتصار محمد بن أبي عامر. [1]

---

[1] –عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق، ص 425-426 .

[2] – خدم في قصر الخليفة وهم الفتيان المعروفين بالخلفاء الأكابر ،كانوا في البداية كعبيد وبعدها أصبحوا ذات نفوذ وتقلدوا المناصب في الجيش والقصر . أنظر : المقري ، **نفح الطيب**،مج1، ص 387.

[3] – محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 526-527 .

[4] – جعفر بن عثمان بن نصر بن كسيله من برابر بلنسية ينتمي إلى قيس بالمحالفة عاصر الخليفة الناصر وولاه جزيرة ميورقة وتولى الحجابة عهد هشام المؤيد بالله . انظر : ابن الآبار ، المصدر السابق ،ص 257-258 .

[5] – المقري ، المصدر السابق ،ص 400.

[6] – مولى الحكم وحاكم مدينة سالم القائد العسكري المحنك . أنظر : وديع أبو زيدون ، المرجع السابق ،ص 267 .

[7] – السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ المسلمين**، ص 330.

[8] – وديع أبو زيدون ، المرجع السابق ،ص 270 .

[9] – المقري ، المصدر السابق ، ص 579 ؛ حسين مؤنس ، **موسوعة تاريخ الأندلس فكر وتاريخ وحضارة وتراث** ،ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،1416 هـ – 1996 م ، ج1 ، ص 356-357.

وبعد انتصاره هذا قام بالحجر على الخليفة "هشام المؤيد بالله" وقام بتسيير شؤون الدولة [2] ،فأخضع الإمارات الإسبانية، وفرض الجزية عليها ووسع حدود الخلافة في المغرب [3] ،فإستمر عهده بالقوة رغم ما انتاب الخلافة من ضعف بسبب إستبداده [4] إلى غاية مرضه الذي إشتد عليه أواخر غزواته ووفاته سنة (392 هـ – 1002 م) [5] فخلفه ابن عبد الملك المظفر والذي كانت له أثار كبيرة طيلة فترة حكمه (392هـ-398/1002م-1007م)،[6]

وبعد وفاته سنة (398هـ-1008م) خلفه أخاه "عبد الرحمان "والذي تميز بضعف شخصيته وسوء طباعه [7] وهذا ما جعله يفشل في تولي منصب أخيه فكان عهده عهد الفتن والثورات .[8]

ومن أهم الثورات التي قامت ضده ثورة "محمد بن عبد الجبار" الذي نجح في السيطرة على قصر الخلافة بقرطبة وقتل عبد الرحمان سنة (399هـ-1009م) [9] وبهذا سقطت الدولة العامرية وبسقوطها تغيرت الأحوال وقامت الفتنة البربرية من نفس السنة وبدأ الصراع على كرسي الخلافة بين خلفاء بني أمية الأواخر [10]

إستهل "محمد بن عبد الجبار" المهدي عهده بتكليف رجال غير مؤهلين ، كما قام بطرد عدد كبير من الفتيان العامريين [11] من قرطبة ،فذهبوا إلى مناطق شرق الأندلس وأقاموا قواعد هامة لهم للإعداد لإسقاط حكمه [12].
كما ظهرت معارضة ضده بقيادة أحد المروانيين وهو "سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر" الملقب بالمستعين

---

[1] – عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 436-437.

[2] – محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ،ص 536.

[3] – أسعد حومد ، **محنة العرب في الأندلس** ، ط2 ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت 1988 م ، ص 81 .

[4] – محمد عبد العليم رجب، **العلاقات بين الأندلس الاسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف** د.ط، دار الإشعاع للطباعة ، القاهرة ،د.ت، ص 165.

[5] – المقري ، **نفح الطيب**، مج3 ، ص 93-94 .

[6] – ابن عذارى ، المصدر السابق ،ص 293 .

[7] – محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 623 .

[8] – أحمد فكري ، **قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة** د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 1983م، ص 121.

[9] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج3 ،ص 55 .

[10] – محمد عبد العليم رجب، المرجع السابق، ص 165.

[11] – وهم العبيد الصقالبة الذين إشتراهم العامريون وأدخلوهم في خدمته الخاصة كما في خدمة دولتهم.أنظر : عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق، ص 502.

[12] – عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ،ص 503-505 .

بالله [1] والذي تحالف مع القشتاليين للإطاحة بالمهدي فكان لهم ذلك سنة (400هـ-1009م) بدخولهم للقصر في قرطبة وإعلان المستعين بالله نفسه خليفة على الأندلس [2]، فسارع إلى تنظيم دولته وتقويه حكمه لكنه لقي المعارضة من الفتى واضح [3] الذي إستعان بأمير قشتالة سانشو غرسية وإنضم إليهم المهدي لتتكون قوة كبيرة إتجهت إلى قرطبة ، وإلتقى الطرفان على بعد عشرين كيلومترا شمالي قرطبة سنة (400هـ-1009م) فانتصر المهدي ومن معه و إستطاع بذلك دخول قرطبة للمرة الثانية ولكن هذه المرة مع القوات النصرانية [4] ،وهنا باشر المهدي ولايته الثانية فكانت بدايتها مضطربة وفي هذه الظروف إستغل حاجبه "واضح" الوضع وقام باغتياله وأعاد الخلافة إلى "هشام المؤيد بالله" سنة (400هـ-1009م) [5]

لكن سليمان المستعين بالله وقواته من البربر رفضوا الولاء للسلطة الجديدة وقاموا باجتياح العاصمة قرطبة سنة (403هـ-1013م) ، فقبض على الخليفة المؤيد بالله وقتله وأعلن نفسه خليفة على الأندلس للمرة الثانية ثم إنتقل الى مدينة الزهراء وقام بتقسيم بعض كور الأندلس بين رؤساء القبائل البربرية إرضاءا لهم فأعطى إلبيرة (Elvira) ل"حبوس بن ماكسن الصنهاجي" وذريته وأعطى جوفي البلاد لمغراوة ،وأعطى سرقسطة ل"منذر بن يحي التجيني" الذي ساعده على فتح قرطبة ،وأعطى جيان لبني برزال وبني يفرن وشذونة وموروز لبني دمروازداجة، ومنح "علي بن حمود "ولاية سبتة وا"لقاسم بن حمود" ولاية طنجة والجزيرة الخضراء ،وبذلك غلب العنصر البربري على دولة سليمان المستعين بالله [6] ،وهذا ما زاد طغيان البربر وتسلطهم حتى أن بعضهم مال إلى السعي لتسلم السلطة بصورة مباشرة وكان أول من فكر من زعماء البربر بذلك وأسرعوا إلى العمل" علي بن حمود" [7] فأخذ يبحث عن مؤيدين فوجد مراده في العلماء العامريين وتمكن من الالتقاء مع "خيران العامري" [8] وتحالف معه ووحدا

---

[1] – ابن الخطيب ، **تاريخ اسبانيا الاسلامية** ،ص 113.

[2] – عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق، ص 506-507 .

[3] – قائد الحدود الشمالية وهو من الغلمان العامريين . أنظر : أسعد حومد ، المرجع السابق، ص 90 .

[4] – أسعد حومد ،المرجع السابق ،ص 92.

[5] – السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ المسلمين**، ص 354-355 .

[6] – ابن عذارى ، المصدر السابق ،ج3 ، ص 113-114؛ السيد عبد العزيز سالم ،المرجع السابق ،ص 356 .

[7] – السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ،ص 516.

[8] – أحد الفتيان العامريين المخلصين للمنصور محمد بن ابي عامر ولآل بيته ، ومن المشاركين في إغتيال المهدي ، غادر قرطبة ومن معه من الفتيان إلى شرق الاندلس وإستولى على عدة مدن منها بلسنية والمرية سنة (405هـ-1014م) . أنظر : عبد المنعم محمد حسين حمدي، **دراسات في التاريخ الأندلسي (دولة بني برزال في قرمونة 404هـ-459هـ/1013م-1067م)** ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1990 ،ص45.

قوتهما وإتجها نحو قرطبة فتمكن" علي بن حمود" من الدخول إلى قصرها سنة (408هـ-1018م) فقتل "المستعين بالله" وبويع بالخلافة وتلقب بالناصر لدين الله. [1]

لكن سرعان ما كرهوه أهل قرطبة بسبب إنصرافه لحزبه البربري وتفضيله عليهم . كما إشتد سخط خدمه عليه من صقالبة بني مروان فقاموا بقتله في حمام قصره سنة (408هـ-1018م) [2] ،وبسرعة وقبل أن تتطور الأمور لغير صالحهم قام مقدموا البربر في العاصمة إلى الكتابة إلى شقيقه القاسم والذي كان واليا على مدينته إشبيلية فإستدعوه وبايعوه بالخلافة بعد ست ليال من مقتل أخيه [3] ،فنهج في حكمه سبيل مراضاة القرطبيين فأشاع العدل بينهم وأحسن إستقبالهم وأسقط عنهم بعض الضرائب [4] ،كما أكثر من أستعمال عناصر السودان للحد من نفوذ البربر على دولته [5] ،فهذه السياسة الحكيمة والمتوازنة القائمة على العدل ما بين القرطبيين والبربر جعلت الأمن والإستقرار يسود العاصمة قرطبة .[6]

غير أن هذا الاطمئنان لم يطل أمده فسرعان ما وقع القاسم تحت سيطرة البربر والفتيان العامريين القائمين بشرق الأندلس فضعف أمره وتلاشى سلطانه وكرهه أهل قرطبة لذلك وندموا لخذلانهم لآل مروان[7] كما برز عامل آخر ضد سياسة القاسم وهو ظهور يحي [8] وإدريس أبناء أخاه علي المقتول إذ أخذا يخططان للإستيلاء على قرطبة [9] ،وقد كان "يحي بن علي" بالعدوة وأخوه إدريس بمالقة [10] فعملا على خلع عمهم القاسم فتجهزا لمواجهته، لكن القاسم أدرك أن العملية لم تكن لصالحه ففر إلى إشبيلية سنة (412هـ-1021م)، ودخل يحي قرطبة وبايعه أهل الأندلس من البربر وأهل قرطبة بالخلافة من نفس السنة وتلقب بالمعتلي بالله [11] ،وإلتزم سياسة تقوم على تجنب العصبية وإتباع العدل والإنصاف ، لكن سرعان ما ركبه الغرور ودخله الإعجاب بنفسه فساءت

---

[1] – أسعد حومد ، المرجع السابق، ص .91

[2] – السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين** ،ص 359 .

[3] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 130.

[4] – عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 521 .

[5] – نفسه.

[6] – محمد عبد العليم رجب، المرجع السابق ،ص 165.

[7] – السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 359 .

[8] – كنيته أبو زكرياء وقيل أبو محمد وأمه بنت عم أبيه اسمها لبونة بنت محمد بن الحسن بن القاسم المعروف بقنوت سلك سبيل والده في التحقق بالفروسية والحب لركض الخيل والخروج للقنص . انظر : ابن عذارى ، المصدر السابق، ص 131-132

[9] – وديع أبو زيدون ، المرجع السابق، ص 307.

[10] – ابن عذارى المصدر السابق،ج3،ص 131.

[11] – المصدر نفسه ، ص 130 ؛ المقري ، **نفح الطيب** ، ج1 ، ص 431.

حاله ، فخلعه البربر بقرطبة سنة (413هـ-1022م) ،[1] وفر يحي في خواصه تحت الليل إلى مالقة ، ولما بلغ القاسم فراره ركب من إشبيلية إلى قرطبة وجددت له فيها البيعة للمرة الثانية في الثامن عشر من ذي القعدة سنة (413هـ-1022م) [2]، غير أنه لم يطل به العهد بها إذ خلعه أهلها بسبب تسلط البربر على شؤون دولته وإستعدادهم بالسلطان فثاروا عليه [3] ،وأجمعوا على خلعه يوم الثلاثاء لتسع بقينا من جمادى الآخرة سنة (414هـ-1023م) وأرغموه على مغادرة القصر إلى إشبيلية مع جيشه البربري الذي تخلى عن القاسم بعد دخوله لإشبيلية وكان بها ولداه محمد والحسن [4] ،فأغلق أهل اشبيلية مدينتهم في وجهه في الثاني عشر من شعبان سنة (414هـ-1023م) وذلك بسبب كراهيتهم للبربر ،فإنصرف إلى شريش التي زحف إليها "يحي بن حمود" فإستولى عليها وقبض على عمه وحمله معه مقيدا إلى مالقة [5] ،وحبسه في حصن من حصونها إلى أن قتله خنقا بعد ثلاث عشرة سنة من حين القبض عليه .[6]

أما أهل قرطبة فقد كانت نفوسهم قد ضاقت بالبربر وندموا على مافعلوه بالمروانيين وأجمعوا على رد الخلافة إليهم[7] ففي يوم الثلاثاء نصف شهر رمضان سنة (414هـ-1023م) أحضر "المستظهر" و"سليمان بن المرتضى" وأموي آخر معه فبايعا المستظهر [8] هذا الأخير الذي باشر حكمه بإختيار وزراءه من أفضل رجال قرطبة علما وأدبا وكفاءة وخبرة وممن عرفوا بولائهم للمروانيين ولكن إستقباله لبعض فرسان البربر في القصر الخلافي متجاهلا حدة الخلاف العربي البربري مما أثار العامة ضده بشكل عنيف للغاية ،فقاموا بمهاجمة خطره في الثالث من ذي القعدة (414هـ-1022م) ،وتغلبوا عليه وأجلسوا مكانه "محمد بن عبد الرحمان "الذي لقب نفسه بالمستكفي بالله [9] والذي استهل عهده بقتل الخليفة السابق وواصل بداية عهده الدموي بقتل ابن عمه "محمد بن العراقي "خنقا سنة(415هـ/1023م) ، فكان خليفة سيء الخلق عاطلا من الخصال والفضائل وهو أمر لم يتحمله أهل

[1]- السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 360.

[2] - المقري ، المصدر السابق ،ص 487 .

[3] - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 360.

[4] - وديع أبو زيدون ، المرجع السابق ،ص 308.

[5] - السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ المسلمين**، ص 360 .

[6] - المقري ، المصدر السابق ،ص 488 .

[7] - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 360 .

[8] - المقري ، المصدر السابق ،ص 488 .

[9] - محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن الناصر ، بويع بالخلافة يوم مقتل ابن عمه المستظهر بالله وكان في الثانية والخمسين من العمر، وكان من أسوأ من جلس لحكم الاندلس . أنظر : عبد المجيد نعنعي ،المرجع السابق ،ص 525 .

قرطبة كثيرا ،فبعد ستة عشر شهرا ثاروا عليه وخلعوه سنة (416هـ-1024م) [1] فأعيدت دولة "يحي بن علي "بقرطبة ولكنه في سنة (417هـ-1025م) خرج من قرطبة إلى مالقة وبقي بها إلى أن قتل بعد ذلك بمدة بمدينة قرمونة.[2]

وبعد وفاة "يحي بن علي" بايع أهل قرطبة "هشام بن محمد المعتد بالله" [3] سنة (418هـ-1026م) وهو في منطقة حصن البنت شرقي الأندلس وظل يحكم لمدة عامين وسبعة أشهر وفي عام (420هـ-1028م) إستوزر رجلا يعرف "بحكم بن سعيد القزاز" و الذي لم تكن له سالفة شرف ولا جاه متقدم فقد كان يخالف الوزراء المتقدمين بقرطبة ويأخذ أموال التجارة وكان سببا في ثورة بني أمية على الخليفة هشام والذي حاصروه في القصر في الثاني عشر من ذي الحجة سنة (422هـ-1030م) أو أخرجوه منه مع نسائه وأبنائه. [4]

ونتيجة لهذا أو بعد كل هذه الأحداث إجتمع شيوخ قرطبة والوزراء برئاسة "ابن حزم بن جهور" [5] وإتفقوا على خلع "المعتد بالله" وإبطال مرسوم الخلافة جملة. [6]

وبهذا غاب الأمويون إلى الأبد عن عاصمة الأندلس بعد أن تفككت وقامت الدوبيلات المستقلة في كل مكان في الحواضر الكبرى كإشبيلية وغرناطة وجيان ،وفي مناطق جنوب الأندلس، وفي الشرف وفي أراضي الثغور وما عاد في استطاعة ابن جهور أن يحكم إلا في قرطبة وأحوازها وبذلك لحقت العاصمة بركب التشرذم وصارت دويلة كباقي الدويلات الأندلسية مما سيميز القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي في الأندلس الذي سيعرف بعصر ملوك ودويلات الطوائف.[7]

---

[1] – وديع أبو زيدون ، المرجع السابق ،ص 311-312 .

[2] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 143.

[3] – هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر وهو أخو المرتضى ،كنيته أبو بكر وأمه اسمها عاتب . أنظر : ابن عذارى ،المصدر السابق ،ص 145 .

[4] – ابن عذارى ، المصدر السابق ،ص 146.

[5] – من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوف بالذكاء والعقل ولم يدخل في شيء من الفتن بل كان يتصاون عنها . أنظر : وديع أبو زيدون، المرجع السابق ،ص 315.

[6] – وديع أبو زيدون ، المرجع السابق، ص 315.

[7] – عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ،ص 531 .

المبحث الأول: ترجمة أحمد بن محمد المقري وكتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب

أولا : التعريف بأحمد بن محمد المقري

ثانيا : دراسة كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب

شهدت مدينة تلمسان خلال القرن الحادي عشر الهجري /السابع عشر الميلادي بروز عددا هائلا من الأعلام ساهموا في المجال الثقافي والحضاري وتركوا بصماتهم في الثقافة العربية الإسلامية من خلال إنتاجهم العلمي سواء كتب أو موسوعات، ويظهر ذلك في فنون متعددة، ومن بين أبرز هؤلاء العلماء نجد "أحمد بن محمد المقري " الذي ساهم في إثراء الحركة العلمية من خلال إنتاجه العلمي من بينها كتابه "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب".

أولا: التعريف بأحمد بن محمد المقري:

1-مولده:

أ-اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد المقري التلمساني القرشي[1] المالكي[2]، المؤرخ والأديب[3]، الملقب بشهاب الدين المكنى بأبي العباس[4].

أما عن تاريخ مولده فقد إختلفت المصادر بشأنه فالقول الأول "للزركلي "في "أعلامه" والذي حدده سنة 992هـ/1584م واضعا علامة إستفهام حول هذا التاريخ [5] ،أما القول الثاني "للسملالي " في مؤلفه "الإعلام بمن حل مراكش " الذي حدده سنة 986هـ/1578م[6].

---

[1] – المقري (أحمد بن محمد التلمساني)، **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس** ،ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1403هـ-1983م ص ح .

[2] – اسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ،د.ط ، مؤسة التاريخ العربي دب ، 1951 ج1 ، ص 157.

[3] – منير البعلبكي ،**معجم أعلام المورد موسوعة التراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مشتقاة من موسوعة المورد** ، ط1 ، دار العلم لملايين ، بيروت ، 1992م، ص 430.

[4] – المقري ،**نفح الطيب** ، مج 1 ، ص5.

[5] – خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** ،ط15 ، دار العلم لملايين، بيروت ، 2002 ، ج1 ص 237.

[6] – السملالي (العباس ابن ابراهيم)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، مر : عبد الوهاب بن منصور ، ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1413هـ-1993م ، ج2 ، ص308 .

والرأي الغالب أن ولادته كانت سنة 986هـ/1578م وهذا حسب ما جاء في كتاباته منها :"نفح الطيب"[1] ،و"روضة الآس[2]".

أما نسبه إبتداء من جده " أبي عبد الله محمد" الذي كان من أكابر شيوخ "لسان الدين بن الخطيب"، وقد نقل المقري هذا النسب عن كتاب " الإحاطة "كما جاء فيه "محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي المقري.[3]

ونرى هذه النسبة التي ذكرها "لسان الدين بن الخطيب " أنهم قرشيون[4] ،وأيضا يؤكد "أحمد التبنكي" في كتابه "نيل الابتهاج " أنه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن القرشي التلمساني المقري "[5] يشير إلى قرشية هذه الأسرة.

ب–نشأته:

نشأ المقري بتلمسان[6] في أسرة تعود أصولها إلى قرية من قرى بلاد الزاب[7] بإفريقية تدعى مقرة[8] ، بفتح الميم وسكون القاف[9] ،وبها تلقى تعليمه على شيوخ أجلة، في مقدمتهم عمه "أبو عثمان سعيد المقري"

---

[1] – المقري ، **نفح الطيب** ،مج1، ص5.

[2] - المقري ، **روضة الآس** ، ص ح.

[3] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 5 ، ص 203 .

[4] – محمد عبد الغني حسن ، **المقري صاحب نفح الطيب** ، د.ط ، دار القومية ، د.ب ، د.ت ، ص 12.

[5] – التنبكتي (أبو العباس احمد بابا) ،**نيل الابتهاج لتطريز الديباج** ، تق : عبدالحميد عبدالله الهرامة ، ط2 ، دار الكاتب ، طرابلس ،2000 م ص 420 .

[6] – الحفناوي (ابي القاسم محمد)، **تعريف الخلف برجال السلف**، د.ط ،مطبعة بيير بونتانا الشرقية ، الجزائر ، 1334هـ–1906 م ص 494.

[7] – هي على طرف الصحراء في سمت بلاد الجريد وهي مثلها في حر هوائها وكثرة نخلها فيها المياه السائحة والأنهار والعيون الكثيرة . أنظر : مؤلف مجهول ، **الإستبصار في عجائب الأمصار** ، تع : سعد زغلول عبدالحميد ، دط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ت ، ص171.

[8] – مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد ، ينسب اليها عبدالله بن محمد المقري . انظر : الحموي (شيهاب الدين)، **معجم البلدان** ، د.ط ، دار صادر، بيروت ، 1397هـ–1977م ، مج5 ،ص 175 .

[9] – المقري ، **روضة الآس** ، ص ح .

مفتي تلمسان وكبير شيوخها حيث أخذ عنه الفقه والحديث وروى عنه الكتب الستة [1] ،ووصل في أسانيده إلى القاضي عياض في كتابه "الشفافي حقوق المصطفى[2].

درس علوما عدة منها العربية والفقه والتفسير ، حافظا للحديث والأخبار والتاريخ[3] ، متصوفا، وكان آية في علم الكلام ،معجزا باهرا في الأدب والمحاضرات ،حافظا المغرب وجاحظ البيان[4].

ج–زواجه وأولاده:

تزوج المقري في حياته ثلاث زوجات ، فكانت زوجته الأولى من تلمسان وهي ابنة المفتي "محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني"[5] ،أما الثانية فهي بنت القدياري المغربية التي بنى بها أيام إقامته بفاس ،أما الزوجة الثالثة فكانت مصرية تزوج بها عندما استقر في القاهرة وتعود أصولها إلى بيت الوفائين [6].

[1] – يقصد بها الكتب المعتمدة في الحديث لدى أهل السنة وهي (صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن ابي داوود ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، سنن ابن ماجة) . أنظر : الجزائري (محمد بن ميمون)، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تح : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، شركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ص 71 ، أحمد قرود ، **الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11 هـ / 17م من خلال ثلاثة نماذج : أحمد المقري ، عيسى الثعالبي ، يحي الشاوي النائلي** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ،التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 ، 2010/2009 ص 74.

[2] – المحبي (محمد أمين) ، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** ، د.ط ، المطبعة الوهيبة ، د.ب ، 1284هـ ، ج1 ، ص303 ، المقري **روضة الآس** ، ص ط .

[3] – ابن مريم (عبدالله محمد) ، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ، مر : محمد ابن ابي شنب، د.ط ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1336هـ-1908م ، ص155.

[4] – المحبي ، المصدر السابق ، ص 302 .

[5] – هو محمد ابن عبد الرحمان ابن جلال التلمساني مفتي تلمسان وفاس تولى في عهد السلطان عبدالله الغالب السعدي الامامة والخطابة والتدريس بجامع القرويين وكان يقوم بجولات علمية إلى المدن المغربية . أنظر : أرزقي شويتام ، **العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية (الفترة العثمانية)** ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع13 ، جامعة الجزائر 2 ، 1433هـ/2011م ، ص 86 .

[6] – نسبة إلى محمد وفاء الإمام المشهور المتصل بأدارسة ملوك المغرب الأقصى . أنظر : ياسين نبيل بوكرموش ، **الأساليب البلاغية في نفح الطيب للمقري (ت 1041هـ)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر ، اللغة العربية وآدابها ،جامعة شلف ، 2008/2007 ، ص4 .

رزق المقري في حياته ببنتين الأولى بنت الزوجة المغربية ،وهي التي عاشت وتزوجت والثانية بنت زوجته المصرية والتي توفيت وهي صغيرة ، ولم يرزق بولد ذكر ولكن نصوص الرحلة تثبت عكس ذلك فهي تؤكد أنه رزق بولد من زوجته المصرية واسمه محمد المكي ولكنه توفي وهو صغير[1].

2-حياته العلمية ورحلاته:

2-1-حياته العلمية:

حفظ القرآن وطلب العلم وتلقاه من العلماء و الفقهاء و الأدباء ،مقيما معتكفا على دراسة العلوم الأدبية واللغوية والدينية[2].

2-1-1-شيوخه:

جلس إلى جملة من الشيوخ المغاربة والمشارق بداية من علماء بلده إلى علماء المغرب الأقصى وعلماء المشرق:

أ-شيوخه بتلمسان:

أخذ عن عمه" أبو عثمان سعيد المقري"[3] ،و"أبي عبد الله السلوي" ، ثم لازم بعده الشيخ "الآبلي" وابني الإمام و حافظهما ومفتيهما "عمران المشدالي "ومشكاة الأنوار" وابراهيم بن الحكيم البلوي".[4]

---

[1] – المقري (أحمد بن محمد التلمساني) ، **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق** ، تح : محمد بن معمر ، د.ط ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1425هـ-2004م ، ص10 .

[2] – المقري ، **روضة الآس** ، ص ط .

[3] – عالم تلمسان في وقته ومفتيها ستين سنة وخطيب مسجدها الأعظم ، ولد بتلمسان وبها نشأ وتعلم أخذ عن والده وعن عبد الواحد الونشريسي . أنظر : عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1400هـ-1980م ، ص 311.

[4] – التنبكتي ،المصدر السابق،ص 421.

ب–شيوخه بالمغرب الأقصى:

تعرف على طائفة من العلماء منهم "أحمد بابا التبكتي "[1] و"أبي عبد الله" المشهور بالقصار[2] ،و"أحمد بن القاضي"[3]،و"أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن سعيد الصنهاجي الدلائي"[4].

ج–شيوخه بالمشرق:

لم يكتفي المقري بشيوخه بالمغرب وأخذ أيضا عن شيوخ كبار بالمشرق حيث يذكر "الكتاني "في كتابه "فهرس الفهارس "أنه أخذ عن ثلاث شيوخ بالمشرق وهم:

_عبد الرؤوف بن تاج الدين بن علي بن زين العابدين المناوي المتوفي سنة 1031هـ -1622م[5]

_أبو المسعود نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج العامري الغزي المتوفي سنة1061هـ-1651م[6].

_أبو الإرشاد نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد بن زين العابدين بن عبد الرحمن الإجهوري المتوفي سنة 1066هـ-1656م[7].

---

[1] – هو أبو العباس أحمد بابا بن أبي بكر عمر الصنهاجي التكروري التنبكتي ولد ونشأ في تنبكتو عام 936هـ-1556م في أسرة من بني أقيت المسوفيين المعروفين بانتسابهم إلى العلم .أنظر:التنبكتي ،المصدر السابق ،ص 13.

[2] – هو أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي المشهور بالقصار من علماء المغرب في القرن العاشر اوائل القرن الحادي عشر توفي سنة 1013هـ .انظر:محمد عبد الغني حسن ، المرجع السابق ،ص53.

[3] – أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي المعروف بابن القاضي ،ولد سنة 960هـ ومات سنة 1025هـ بفاس لا يجارى في علم الفرائض والحساب والهندسة وقال المقري :"استفدت من علومه واختبرت منه خير رجل وله حفظه الله في الكرم والتواضع ولين الجانب محل الشهرة .انظر:الإفراني (محمد بن الحاج)،**صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**،تح:عبد المجيد خيالي ،ط1،مركز التراث الثقافي المغربي،المغرب،1425هـ-2004م،ص 150؛ الكتاني(عبد الحي بن عبد الكبير)،**فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** ،اعتنى به:احسان عباس ،ط2،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1402هـ-1982م،ج1،ص114 ؛ المقري، **روضة الاس** ،ص239-240.

[4] – صاحب الزاوية الدلائية من علماء الحديث والتفسير والنحو والصرف ،ولد عام 943هـ-1537م أخذ عنه الشيخ ميارة وابن عاشر وابو العباس المقري توفي عام 1046هـ ودفن بالدلاء .أنظر :الإفراني ، المصدر السابق ،136-137.

[5] – الكتاني ،المصدر السابق ،ج2 ،ص 575.

[6] – نفسه.

[7] – نفسه.

2-1-2-تلامذته:

شهدت دروسه إقبالا من مختلف طبقات الأعيان ، وجلب كل ذلك تلامذة كثر وانجذب إليه الطلبة مشرقا ومغربا ،وكان من جملة تلامذته الذين درسوا عنده:

"عيسى الثعالبي"[1] "أحمد بن القاضي شهاب الدين العجمي"[2] "الأديب يحي المحاسن"[3] و"أبو العباس أحمد بن شاهين"[4].

2-2-رحلاته:

إشتهر المقري برحلاته العديدة بين أقطار المغرب الأقصى والمشرق منها:

أ-رحلته إلى المغرب الأقصى:

لما إستكمل دراسته بتلمسان توجه إلى مدينة فاس[5] بتحفيز من عمه "أبو عثمان سعيد المقري" حيث كان يحببها إليها ويرغبه في أن يكمل فيها المعارف والعلوم التي حصل عليها ببلده[6] ، وفيها إتصل به الفقيه"إبراهيم بن محمد الآيسي" أحد قادة السلطان "أحمد المنصور الذهبي"[7] فأعجب به واصطحبه معه إلى مراكش وقدمه إلى السلطان وهنا التقى "بابن القاضي" و"أحمد بابا التنبكتي "[8]،وبعدها عاد إلى تلمسان أواخر سنة (1010هـ-1601م) ،وهو يؤلف كتابه "روض الآس " الذي بدأه بفاس ليقدمه إلى السلطان

---

[1] – عيسى بن محمد بن عامر جابر الله الجعفري الهاشمي نسبة الى جعفر بن ابي طالب الثعالبي نسبة الى موطن اجداده الثعالبة ولد سنة 1020هـ -1611م من مؤلفاته كنز الرواة المجموع في درر المجاز .أنظر :المحبي ، المصدر السابق ،ج3 ،ص 240 ؛ امحمد قرود ، المرجع السابق ،ص 137.

[2] – كان من أجلاء علماء مصر وهو من بني الوفاء 1014هـ-1086م جمع من كتب المؤلفة في سائر العلوم والفنون .انظر :المقري ،**رحلة المقري**، ص 83؛المحبي ، المصدر السابق ،ج 1،ص 176.

[3] – هو يحي بن أبي الصفا المعروف بابن محاسن الدمشقي ،أخذ عن عبد الرحمان العبادي وكان من مدرسي المدرسة الغزالية توفي سنة 1055هـ .أنظر : المحبي ، المصدر السابق ،ج 4، ص 463.

[4] – قبرصي الأصل دمشقي المولد 995هـ-1053هـ ، والده من جزيرة قبرص كان شاعرا مشهورا من مدرسي المدرسة الجقمقية .أنظر : المحبي ، المصدر السابق ، ج 1 ،ص 210.

[5] – ناصر الدين سعيدوني ،**من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين** ،ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1999م، ص 327.

[6] – المقري ، **روضة الآس** ، ص ط.

[7] – أبو العباس أحمد القائم بامر الله السعدي ولد بفاس سنة 956هـ-1578م وهي السنة التي استولى فيها السعديون على فاس اسند تاليه امارة فاس اهتم بالعمارة والفنون توفي سنة 1012هـ-1603م . انظر : المقري ، المصدر السابق ، ص ل-لا.

[8] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1،ص 6.

أحمد الذي توفي قبل أن ينهي المقري كتابه ، ثم عاد إلى فاس[1] ، ومكث بها خمسة عشرة سنة وتولى فيها الإمامة والخطابة بجامع القرويين وارتقى إلى منصب الإفتاء[2].

ب-رحلته إلى المشرق

لما أحس المقري بأن الأمور أصبحت تسير في المغرب الأقصى على غير ما يرام بسبب الظروف والتطورات الخطيرة التي عرفها هذا القطر، قرر الرحيل لاسيما أنه أتهم بالميل إلى عرب الشراقة[3]، وفي أواخر سنة (1027هـ-1618م) غادر المغرب تاركا وراءه زوجته وابنته وخزانة كتبه [4].

وقد أشار بنفسه إلى هذا الرحيل قائلا :" إنه لما قضى الملك الذي ليس لعبيده في أحكامه تعقب أورد، ولا مجيد عما شاءه سواء كره ذلك المرء أورد ،برحلتي من بلادي ونقلتي من محل طارقي وتلادي ،بقطر المغرب الأقصى ،التي تمت محاسنه لولا أن سماسرة الفتن سامت بضائع أمنه نقصا ،وطما به بحر الأهوال فاستعملت شعراء العيث في كامل رونقه من الزحاف إضمارا وقطعا و وقصا "[5].

وقد غادر المقري المغرب الأقصى عن طريق البحر من ساحل تطوان في شهر رمضان (1027هـ-1618م) ومر على مدينة تونس وسوسة[6]، وبلغ الإسكندرية ومنها قصد القاهرة التي قام بها شهر ثم توجه إلى الحجاز[7] لأداء فريضة الحج (1028هـ-1619م) ،وزار قبر "الرسول صلى الله عليه وسلم "ثم عاد مرة أخرى إلى مصر في محرم(1029هـ-1620م)[8] ،ثم توجه إلى المسجد الأقصى (1029هـ-1620م) ،

---

[1] – مدينة من أواخر الثالث من المغرب الأقصى وهي محدثة إسلامية .انظر :ابن سباهي (محمد بن علي البروسوي) ، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك** ،تح:المهدي عبد الرواضية ،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت، 1427هـ-2006م،ص 561.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ،مج7،ص 265.

[3] – هم عرب بادية تلمسان وما انضاف اليها ،وسمو بذلك لانهم في ناحية الشرق من المغلرب الاقصى .انظر:الناصري(ابو العباس احمد بن خالد)،**الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى** ،تح: جعفر الناصري ،محمد الناصري ، د.ط، دار الكتاب ، المغرب ، 1955م،ج6،ص 52.

[4] – المقري ، **رحلة المقري** ، ص 7-8.

[5] –نفسه.

[6] – من بلاد افريقية وهي على ساحل البحر وفيها بنيان عظيم يسمى الملعب كان يقصدها الكثير من المسافرين .انظر: الحميري (ابو عبد الله محمد)، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تح:احسان عباس ،ط1،مكتبة لبنان ،بيروت ،1957م،ص 539.

[7] – سمي الحجار حجازا لأنه حجز بين الغور والشام وقيل حجز بين نجد والسراة وجبل السراة هو الحد بين تهامة ونجد لانه اقبل من اليمن حتى بلغ اطرافه بوادي الشام فسمته العرب حجازا .انظر: الحميري ،المصدر السابق ، ص 188.

[8] – المقري (أحمد بن وحمد التلمساني)، **فتح المتعال في مدح النعال** ، تح:علي عبد الوهاب ، عبد المنعم فرج درويش ، ط1 ، دار القاضي عياض للتراث ،القاهرة ، 1417هـ-1997م، ص 13.

ثم عاد إلى القاهرة[1] ومكث بها ثمانية سنوات، ثم زار للمرة الخامسة مكة المكرمة وبعدها رحل إلى دمشق[2] حيث أستقبل هناك من طرف المغاربة وأعطى بها دروسا وعقد ندوات شعرية فأقبل عليه العلماء وطلاب العلم للأخذعنه[3] ، ثم غادر دمشق متوجها إلى مصر (1036هـ-1627م) ثم عاد إليها سنة (1039هـ-1630م)[4].

3- مؤلفاته ومنهجه:

3-1 مؤلفاته:

إختلفت مؤلفات المقري وتعددت مواضيعها باختلاف تنقلاته بين المغرب والمشرق منتهجا في ذلك أسلوبه الخاص ومن هذه المؤلفات نجد:

أ-المؤلفات التاريخية:

_أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : هكذا ذكره صاحب رائحة الجنة[5] ،وضعه المقري للتعريف بالقاضي عياض ، جمع فيه من أصناف العلوم وألوان المعارف التاريخية و الأدبية واللغوية ألفه بين سنتي (1013هـ_1027هـ).[6]

_أنواء نيسان في أنباء تلمسان :وهو من الكتب التي نوى تأليفها لكنه لم يكمله[7].

[1] - مدينة من الإقليم الثالث إلى جانب شمال الفسطاط أحدثها الخلفاء الفاطميون الذين ظهروا في الغرب ثم ملكوا مصر . أنظر : ابن سباهي ، المصدر السابق ،ص 504.

[2] - قيل سميت دمشق لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا وقيل هو اسم واضعها وهو دمشق بن كنعان وهي قاعدة الشام .انظر :ابن سباهي ، المصدرق السابق ،ص 330.

[3] - المقري ، **روضة الآس** ،ص يز .

[4] - مراد قاسيمي ، **أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني ، حياته ، مكانته ،وأعماله** ،ع 1، جامعة أليكانتي ،2015م، ص 65.

[5] - النابلسي (عبد الغني بن اسماعيل)،**رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة** ،تع:أحمد فريد المزيدي ،د.ط،دار الكتب العلمية ،بيروت ،د.ت،ص 4.

[6] - المقري ، **أزهار الرياض** ، ج1،ص1.

[7] - عادل نويهض ، المرجع السابق ،ص 311.

ـروضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس: أهداه إلى الخزانة الأحمدية المنصورية عند ارتحاله إلى المغرب إقتداءا بمملكته ألفه سنة (1011هـ -1602م)[1].

وغيرها من الكتب "كشرح مقدمة ابن خلدون و"النمط الأكمل في ذكر المستقبل "و"الدر المختار في نوادر الأخبار"[2].

ب-المؤلفات الدينية:

ـإضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة: وهي منظومة في العقيدة طويلة بلغت خمس مائة بيت بدأ في تأليفها أثناء زيارته للحجاز (1029هـ1620م) وأتمها في القاهرة (1036هـ-1627م) درسها في مناطق إسلامية كثيرة في الحجاز والحرمين الشريفين وفي مصر والجامع الأزهر والإسكندرية[3] والمسجد الأقصى والقدس[4].

ـأعمال الذهن والفكر في المسائل المتنوعة الأجناس الواردة من الشيخ محمد بن أبي بكر بركة الزمان وبقية الناس: وهي أجوبة عن مسائل في أمهات الفروع والأصول أوردها "سليمان الحوت" في كتابه " البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية.[5]

ـأجوبة في اجتناب الدخان (رسالة مخطوطة).[6]

ـروضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى بالإسراء والمعاينة والتعليم : وهوكتاب مفقود[7]

---

[1] – المقري ،**روضة الآس** ،ص ط.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص 332.

[3] – مدينة من سواحل ديار مصر وهي على شط بحر الروم وبها المنارة المشهورة وهي من بناء الإسكندر لذلك نسبت إليه.أنظر:ابن سباهي ،المصدر السابق ، ص 153.

[4] – مرزوق العمري ، **الفكر العقدي عند المقري التلمساني من خلال منظومته إضاءة الدجنة** ،مجلة آفاق الثقافة والتراث ، ع 67، 1430هـ-2009م ،ص 6.

[5] – عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص330.

[6] – نفسه.

[7] – عادل نويهض ، المرجع السابق ،ص330.

ج–المؤلفات الأدبية:

–خلاصة فتح المتعال والنفحات العنبرية: وهو أدب نبوي في شكل أرجوزة وتحتوي على 190بيتا لخص فيها كتابه هذا وألحقها بهما وهي موجودة في آخرها[1].

– زبدة أزهار الكمامة: هكذا أورده البغدادي في هديته[2].

–البدأة والنشأة :وهومنظومة في الأدب والنظم[3] .

–نيل المرام المغتبط لطلب المخمس الخالي الوسط: وهو في علم الحروف[4].

–أمالي المقري :وهي بعض أشعاره أماليه جمعها تلميذه يحي المحاسبي الدمشقي[5].

3–2–منهج المقري في التأليف:

كان المقري يرسم للترجمة خطة واضحة، ويرتب عناصرها ترتيبا حسنا ،ويتغلغل في التفاصيل ويتعمق، ويتبع في أخبار من ترجم لهم من ولادته حتى كهولته ثم يذكر شيوخه الذين أخذ عنهم ويذكر مؤلفاتهم ويخص بالعناية النتاج الأدبي للمترجم، ويذكر تصرفاته في الحياة وعمله في خدمة السلطان، ووفاته وأراء الناس فيه [6] .

إمتاز المقري في تأليفه بالنقل الهائل في الكتب القديمة والمعاصرة له والقريبة من عصره التي إطلع عليها سواء في بيته أو مكتبة السلطان ،وكثيرا ما نقل عن كتاب جده "أبو عبد الله محمد" الذي كان قاضي القضاة بفاس، واسم هذا الكتاب " المحاضرات "،وقد كان يملك من كتاب جده هذا نسختين بالمغرب، فلما بدأ بتصنيف كتابه " نفح الطيب " في القاهرة أخذ ينقل من فوائده كثيرا حتى بلغ مجموع ما دونه منه في النفح

[1] – اسماعيل باشا البغدادي ، المرجع السابق ، ص 157.

[2] – نفسه.

[3] – نفسه.

[4] – ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 331.

[5] – نفسه .

[6] – المقري ،**أزهار الرياض** ،ج1. أنظر المقدمة التي وضعها محقق كتاب أزهار الرياض ،ص د.

إحدى عشرة صفحة[1] يختمها بقوله:" إنتهى ما تعلق به الغرض من بعض كلام مولاي الجد رحمه الله في كتابه المحاضرات"[2].

تختلف عبارات المقري التي يقدمها بين يدي الكلام الذي ينقله والنص الذي يرويه وعبارات الإنتهاء من النقل، فيقول في بدء النقل :"قال فلان ،أوقال فلان ما صورته" أو يقول :" ونص محل الحاجة من الشاهد"أو يقول" :ولنورد ما في كتاب كذا ما نصه "أو غيرها من أمثال هذه العبارات الدالة على النقل، فإذا فرغ من النقل قال :" إنتهى "، أو:" إنتهى من كلام فلان "،أو إنتهى ما اختصرته من كلام فلان"،أو :"إنتهى ما تعلق به الغرض من كتاب كذا" وغيرها من أمثال هذه العبارات الدالة على إنتهاء النقل[3].

يجمع المقري في منهجه بين الموضوعية والذاتية في آن واحد ذلك من خلال القصائد التي يذكرها ويعبر فيها عن حبه لوطنه وشوقه لأهله.

يميل أسلوبه في الكتابة للأسلوب الأدبي والشعري ذلك من خلال القصائد الشعرية التي يستحضرها في كتابه "نفح الطيب."

4-وفاته:

عرف المقري برحلاته شرقا وغربا ،حيث زار العديد من البلدان، فما كانت تلذ له الإقامة في بلد لمدة طويلة ،إلا إقامته في فاس التي بلغت أربعة عشر عاما من(1013هـ-1027هـ) وإقامته في القاهرة التي بلغت ما يقرب أربعة عشر عاما كذلك من1027هـ إلى غاية وفاته ، وعند عودته إلى القاهرة طلق زوجته المصرية وأثناء إستعداده للرحيل مجددا إلى دمشق قصد الاستقرار بها فاجأه الموت[4].

وعن تاريخ وفاته فعبد الباقي الحنبلي يقول:"... فاحترمته المنية بمصر ودفن بتربة المجاورين سنة إحدى وأربعين "[5].

[1] – محمد عبد الغني حسن ،المرجع السابق ، ص 87-88.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 3، ص 147، 159.

[3] – محمد عبد الغني حسن ، المرجع السابق ، ص 92.

[4] – الكتاني ، المصدر السابق ،ج2 ،ص 13؛ محمد عبد الغني حسن ، المرجع السابق ، ص 184.

[5] –الكتاني، المصدر السابق ، ص 13.

والمحبي قال :"كانت وفاته في جمادى الأخر سنة إحدى وأربعين وألف"[1].

أما عن مكان وفاته فاتفق جل المؤرخين على أنه توفي بالقاهرة بمقبرة المجاورين وهي إحدى المقابر الواقعة شرقي القاهرة[2].

ثانيا دراسة كتاب نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب.

1-عنوان الكتاب وأسباب تأليفه:

1-1-عنوان الكتاب:

عنون المقري كتابه ب:" نفح[3] الطيب[4] من غصن[5] الأندلس الرطيب[6] وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"، وهو عنوان كان قد عدله عن عنوان سابق واسمه" عرف[7] الطيب في التعريف بالوزير بن الخطيب" ولما ألحق به أخبار الأندلس سماه بالعنوان المذكور سابقا[8].

وقد ذكر المقري بنفسه هذا التعديل في كتابه بقول:" وقد كنت أولا سميته بـ "عرف الطيب في التعريف بالوزير بن الخطيب " ثم رسمته حيث ألحقت أخبار الأندلس به بـ :"نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"[9].

1-2-أسباب تأليفه:

---

[1] – المحبي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 312.

[2] – الكتاني ، المصدر السابق ، ص 13؛ النابلسي ، المصدر السابق ،ص4 ؛ الحبيب الجنحاني ، **المقري صاحب نفح الطيب دراسة تحليلية** ،ط1،دار الكتب الشرقية ،تونس ، 1384هـ-1555م،ص 56.

[3] – نفح الطيب ينفح نفحا ونفوحا وقيل : النفحة دفعة الريح طيبة كانت أو خبيثة، ونفحت الريح هبت، وريح نفوح هبوب شديدة الدفع .انظر:ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين) ، **لسان العرب** ، د.ط،دار صادر ، بيروت ، د .ت ،مج2، 622.

[4] – الطيب خلاف الخبيث فيقال :"ارض طيبة التي تصلح للبناء.انظر : ابن منظور ،المصدر السابق ، مج1 ، ص 563.

[5] – الغصن غصن الشجر وفي المحكم الغصن ماتشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاضها والجمع اغصان.انظر : ابن منظور ، المصدر السابق ،مج 13، ص 313.

[6] – رطيب ورطبته أي ترطيبا والرطب كل عود رطب وهو جمع رطبة وغصن رطيب وريش رطيب أي ناعم .انظر :ابن منظور ، المصدر السابق ، مج 1،ص 319.

[7] – أعرف فلان فلانا وعرفه الأمر أعلمه إياه وعرفه بيته أعلمه بمكانه وعرف به وسمه . انظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج 1، ص 336.

[8] – ياسين نبيل بوكرموش ، المرجع السابق ،ص 13.

[9] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1، ص 117.

ألف المقري كتابه "نفح الطيب" برغبة من تلميذه "أحمد بن شاهين" الذي طلب منه أن يؤلف كتاباً يعرف فيه " لسان الدين بن الخطيب"[1] ، عندما التقى به في دمشق في شهر شعبان (1037هـ-1628م)[2]، لكن المقري إعتذر عن التأليف[3]، لأن أموره لم تجر على نحو ما أحب[4] لبعده عن كتبه ومراجعه في المغرب، لكن إصرار تلميذه جعله يقبل الأمر ووعده بتأليفه عند وصوله إلى القاهرة [5].

وفي شهر شوال من نفس السنة رحل المقري عن دمشق وتوجه إلى مصر وفي القاهرة عكف على ترتيب مادته وجمع شوارد أفكاره ليفي بما وعد به أهل الشام، وقد استطاع أن يتم كتابه عن " ابن الخطيب" في صورته الأولى خلال بضعة أشهر وسماه " عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب"، تناول فيه حياة "ابن الخطيب "وصفاته وثقافته، ثم راجعه مرة أخرى، فأراد أن يضع له مقدمة يأتي فيها على ذكر الأندلس تاريخها وجغرافيتها واستغرقت كتابتها وقت طويل مقارنة بكتابة الأصل فأتمها في عام وبضعة أشهر[6]، فقرر المقري أن يختار عنواناً جديداً يكون مطابقا لمحتوى الكتاب فانتهى إلى" نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"[7].

وبعد إنتهاءه من تأليفه سنة (1039هـ-1630م) قرر العودة إلى دمشق حاملاً معه مؤلفه هذا ليطلع عليه من وعدهم به ولكنه توفي قبل ذلك[8].

وقد أشار المقري في كتابه إلى الأسباب التي دفعته إلى تأليفه:

[1] – هو لسان الدين أبو عبد الله محمد المعروف بابن الخطيب السلماني نسبة إلى سلمان احد احياء مراد القحطانيين ولد في مدينة لوشة سنة 713هـ 1313م سمي بالوزير نسبة إلى أسلافه الذين عرفوا باسم بني الوزير .انظر : ابن الخطيب (لسان الدين ابي عبد الله محمد)، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح:محمد عبد الله عنان ، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1393هـ-1973م،مج1،ص 17-18.

[2] – المقري ، **رحلة المقري** ،ص 9،12.

[3] – محمد عبد الغني حسن ، المرجع السابق ، ص 176.

[4] – الطاهر أحمد المكي ، **دراسة في مصادر الادب** ،ط8، دار الفكر العربي ،بيروت ، 1419هـ-1999م،ص 372.

[5] – المقري ،**رحلة المقري** ، ص 12.

[6] – الطاهر احمد المكي ، المرجع السابق ، ص 374-376.

[7] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، ص 117.

[8] – الطاهر احمد المكي ، المرجع السابق ، ص 376.

_**أولها**: أن الداعي لتأليفه أهل الشام.

_**ثانيها**: أن الفاتحين للأندلس هم أهل الشام.

_**ثالثها**: أن غالب أهل الأندلس من عرب الشام الذين اتخذوا بالأندلس وطنا مستأنفا وحضرة جديدة.

_**رابعها**:أن غرناطة نزل بها أهل دمشق[1].

2-منهج الكتاب:

إعتمد المقري منهجا علمياً في تقسيم كتابه " نفح الطيب" إلى أقسام وأبواب متناسقة ومنسجمة مع بعضها البعض وفي هذا يقول :" وبعد أن خمنت تمام هذا التصنيف. وأمعنت النظر فيما يحصل به التقريط لسامعه والتشنيف ،قسمته قسمين وكل منهما مستقل بمطلوب فيصح أن يسميا باسمين"[2].

_**القسم الأول** فيما يتعلق بالأندلس من الأخبار المتنوعة الأكوان والأنباء المندمجة صوب الصواب،وتتمثل أبوابه في:

_**الباب الأول**: في وصف جزيرة الأندلس ومناخها وبلدانها.

_**الباب الثاني**: في فتح العرب لجزيرة الأندلس.

_**الباب الثالث**: في عز الإسلام بالأندلس.

_**الباب الرابع**: في ذكر قرطبة وجامعها الأموي وصورها البديعة الصنعة وحدائقها وأرباضها.

_**الباب الخامس**: في التعريف ببعض من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق[3].

[1] - المقري ، **نفح الطيب**، مج 1،ص 117.

[2] - المصدر نفسه ، ص 112.

[3] - نفسه.

_**الباب السادس**: في ذكر الوافدين على الأندلس من أهل المشرق.

_**الباب السابع**: في فضائل الأندلس.

_**الباب الثامن**: عرض فيه لتعاون الأوروبيين على إغتصاب الأندلس وتخاذل المسلمين عن معاونة أهاليه[1].

وخص القسم الثامن للتعريف "بابن الخطيب" صباه وشبابه وموطنه، شيوخه، أساتذته وخطاه نحو المجد وتوهجه، محنه وأحداثه حتى وفاته. وتضمن هو الآخر ثمانية أبواب هي:

_**الباب الأول**:في ذكر أولية لسان الدين الخطيب.

_**الباب الثاني**: في ذكر نشأته وترقيه ووزارته وسعادته وشقاءه

_**الباب الثالث**: في ذكر شيوخه.

_**الباب الرابع**: في مخاطبات الملوك والاكابر له.

_**الباب الخامس**: في إيراد جملة من نثره و أزجاله وموشحاته.

_**الباب السادس**: في مصنفاته

_**الباب السابع** :في ذكر بعض تلامذته.

_**الباب الثامن**: في ذكر أولاده[2].

مختتما كتابه هذا بقيمته الأدبية والتاريخية. كما أشار أيضا إلى إنتهاءه من تأليفه سنة (1039هـ-1630م).[3]

3-مصادر الكتاب:

تعددت مصادر كتاب "نفح الطيب" والتي يمكن تقسيمها إلى:

[1] - المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ،ص 113-114.

[2] - المصدر نفسه ، ص 116.

[3] - المصدر نفسه، مج 7، ص 518-519.

_المصادر الشفوية:

وهي تلك النصوص التي كان يتلقاها من العلماء مباشرة ،وخاصة عن عمه وأستاذه "سعيد المقري،" أو عن بعض شيوخه الآخرين "كالقصار "وصديقه "ابن شاهين"[1].

-المصادر الأثرية:

وتتمثل في تلك النقول التي أوردها كتابه والتي نقشت على المباني والآثار[2].

-المصادر العيانية:

وهي ما شاهده وعاينه أثناء رحلاته وزياراته وتظهر هذه المصادر بشكل واضح في مقدمة كتابه، كما تتمثل أيضا في ذكر خطاباته لأهل الشام[3].

-المصادر الخطية:

وهي تلك الكتب والرسائل ،هذه الأخيرة كان يتلقاها من أصدقائه في المغرب والمشرق، أما الكتب الخطية فهي ما نقله من نصوص كثيرة شكلت مادة وفيرة تعد هي أيضا المصدر الرئيسي نذكر من أهمها:

-الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب.

-أزهار الرياض في أخبار عياض للمؤلف نفسه.

-نيل الإبتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي[4].

[1] - ياسين نبيل بوكرموش ، المرجع السابق ، ص 15-16.

[2] - نفسه.

[3] - نفسه.

[4] - المرجع نفسه ، ص 13-14.

كما إعتمد المقري على بعض المصادر بالواسطة لأنه لم تكن له نسخ منها مثل: "الذخيرة "أو "المقتبس" أو "زاد المسافر" أو "الصلة لابن بشكوال" و"الحلة السيراء "و"تحفة القادم" و"جذوة المقتبس" و"معجم أصحاب الصدفي "وغيرها[1].

4-طبعات الكتاب:

طبع كتاب "نفح الطيب" عدة مرات وفي عدة بلدان نذكرها كالتالي:

-**طبعة ليدن** :وهي أول طبعة سنة (1275هـ-1855م) من تحقيق مجموعة من المستشرقين منهم دوزي (Dozi)[2] وكريل (Kreihl)[3] ودوجا (.Dugat)[4] نشروا الكتاب في قسمين كل قسم يحتوي على جزئين وألحقوا بذلك جزء يضم الفهارس والتصويبات وهذه الطبعة لم تشمل إلا القسم الأول من "نفح الطيب"[5].

-طبعة دار بولاق: بالقاهرة وذلك سنة (1279هـ-1862م)، وهي على ما فيها من جهد مليئة بالخطأ، قام بتصحيحها محمد عبد الرحمن المعروف "بقطعة العدوي."[6]

-طبعة المطبعة الأزهرية: طبع الكتاب في القاهرة للمرة الثانية. وتم نشره سنة (1302هـ-1884م).في أربعة أجزاء وبهامش الأجزاء الثلاثة الأولى كتاب مروج الذهب "للمسعودي"، وبهامش الجزء الأخير " تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع والمباركات "للسخاوي"[7].

---

[1] - المقري ، **نفح الطيب** ، مج1، ص 18.

[2] - مستشرق هولندي اشتهر خصوصا بابحاثه في تاريخ العرب في اسبانيا وبمعجمه (تكمله المعاجم العربية) ولد في 1820م في مدينة ليدن كان بارعا باللغات الفرنسية والانجليزية الاداب الحديثة .انظر : عبد الرحمان بدوي ، **موسوعة المستشرقين** ، ط3، دار العلم للملايين ، بيروت ،1993م، ص 259.

[3] - من مواليد 1225م تخرج من جامعة ليزيخ عاون علرى نشر الجزئين الاولين لنفح الطيب بمقدمة فرنسية .انظر: نجيب العقيقي ، **المستشرقون**،ط3 ، دار المعارف ، مصر ، 1964م، ج1، ص 716.

[4] - مستشرق فرنسي ولد في اورانج سنة 1824م دخل مدرسة اللغات الشرقية في باريس توفي سنة 1894م.انظر :عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق ، ص 253.

[5] - المقري ، المصدر السابق ، ص 19.

[6] - نفسه.

[7] - الطاهر احمد المكي ، المرجع السابق ، ص 381.

-طبعة دار المأمون: بمصر سنة (1369هـ-1938م) يشرف عليها "أحمد الرفاعي" وتقع في تسعة أجزاء، وهي أدق ما نشر من كتاب "نفح الطيب"[1].

-طبعة مطبعة السعادة : بمصر سنة (1369هـ-1949م)، من تحقيق" محمد بن محي الدين عبد الحميد " بالقاهرة وتقع في عشرة أجزاء وهذه الطبعة تنقصها الفهارس، ولكن تحتوي على مقدمة المؤلف وعلى شروح لغوية والتعريف بأماكن المدن، كما أعيد طبع هذا الكتاب بنفس التحقيق مرة ثانية بمطبعة دار الكتاب العربي (لبنان)[2].

-طبعة دار صادر بيروت: بيروت (لبنان)سنة (1388هـ-1968م)، من تحقيق إحسان عباس تقع في سبعة مجلدات ومجلد ثامن يحتوي على الفهارس بها مقدمة وافية للمؤلف وآثاره، وبذلك جعل الفائدة منه أكثر سيراً[3].

وهذه الطبعة هي التي اعتمدناها في دراستنا لهذا البحث.

-**طبعة دار الكتب العلمية:** بيروت (لبنان) سنة (1415هـ-1995م) وهي من شرح وضبط وتعليق وتطبيق "مريم قاسم طويل" و"يوسف على طويل "وهي تقع في عشرة أجزاء وفهرس واحد[4].

[1] -الطاهر أحمد المكي ،المرجع السابق ،ص381.

[2] - ياسين نبيل بوكرموش ، المرجع السابق ، ص 17.

[3] - الطاهر أحمد المكي ، المرجع السابق ، ص 381.

[4] - ياسين نبيل بوكرموش ، المرجع السابق ، ص 18.

بعد التطرق لترجمة "أحمد بن محمد المقري" وكتابه "نفح الطيب "نخلص إلى مجموعة من النتائج التي تكمن فيما يلي:

ساهمت بيئة المقري الأدبية والعلمية في تكوينه وتعلمه إذ حرص أهله في تنشئته على حفظ القرآن ودراسة الأدب والحديث والفقه ،فهو يمثل علما من أعلام القرن الحادي عشر الهجري الذين ساهموا في إثراء الحركة العلمية،وما يثبت ذلك هو كثرة المؤلفات والمصنفات التي تركها والتي مست العديد من الميادين منها الأدب والتاريخ والفقه والسير والتراجم من خلال الترجمة لشخصيات معروفة منها "لسان الدين بن الخطيب" و"القاضي عياض"، كما تبوأ مكانة مرموقة بين علماء عصره من خلال أبحاثه ورحلاته العلمية والحلقات التي كانت تجمعه مع كبار العلماء وتلاميذته.

يعتبر المقري ناقلا لتراث وفكر المغاربة للمشرق برز ذلك من خلال التآليف التي ألفها في بلاد المغرب أو تلك التي قام بها في بلاد المشرق منها كتابه "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب".

يعتبر كتاب نفح الطيب موسوعة أدبية وتاريخية ،ومن أهم الكتب التي أحاطت بكل ماله علاقة بالأندلس من لدى الفتح الإسلامي حتى سقوطه سنة (897هـ-1492م) وهو أهم المصادر في مجال الدراسات الأندلسية.

المبحث الثاني:الزراعة

أولا :العوامل المساعدة على قيام الزراعة

ثانيا :طرق استثمار الأراضي الزراعية

ثالثا :الإنتاج الزراعي

تعتبر الأندلس بلد زراعي بإمتياز، إذ تمثل الزراعة من الدعائم الهامة التي إرتكز عليها إقتصادها ،خاصة و أن الأندلس تملك المقومات اللازمة للزراعة سواء الطبيعية منها أو البشرية، الأمر الذي هيأ السبيل للمسلمين الخوض في المجال الزراعي و العمل على تطويره بإضافة خلاصة أفكارهم في الأعمال الزراعية مما ترتب على ذلك غزارة في الإنتاج الزراعي حتى أصبحت الأندلس بلداً زراعيا منتجا.

أولا: العوامل المساعدة على قيام الزراعة:

1-طبيعة الأندلس الجغرافية:

أ- أرض الأندلس عبارة عن هضبة تسمي الميزيتا (La meseta)[1] يبلغ إرتفاعها عن سطح البحر ما يقرب ستمائة متر، تنتشر عليها الجبال والمرتفعات، وتطل الهضبة على السواحل الأندلسية في بعض الأحيان الأمر الذي أثر في ضيق السهول الساحلية[2]، وتحيط بالهضبة عدة سلاسل جبلية [3]، وتنتشر بين تلك الجبال بعض الوديان الخصبة التي تجري فيها الأنهار[4].

ب-السهول: بالإضافة إلى السلاسل الجبلية نجد السهول في الأندلس حيث تقسم إلى قسمين رئيسيين هما السهول الساحلية و السهول الداخلية.

1)-السهول الساحلية : وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

[1] - ج-س كولان ، **الأندلس** ،تر :ابراهيم خور رشيد وآخرون ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1980م، ص 62.

[2] - حسين مؤنس ، **معالم** ، ص 263 ؛ عز الدين أحمد موسى ، **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري** ، ط1، دار الشروق ،بيروت ، 1403هـ-1983م ، ص 52.

[3] - تمتد سلسلة جبال قرطبة (sierra morena) ، وسلسلة جبال الثلج (sierra navade) التي تفصل الجنوب والجنوب الشرقي عن وسط الأندلس وتمتد في شرق الهضبة سلسلة الجبال الإيبيرية التي تفصل بين الهضبة والسهول الساحلية للبحر المتوسط ، وفي أقصى الشمال الشرقي جبال كنتابرية (cantabria) وفي الشمال الشرقي جبال سرقسطة ، أما في الوسط فتمتد جبال طليطلة المعروفة بجبال الشارات وجبل شقورة .أنظر :الزهري (أبي عبد الله محمد)، **كتاب الجغرافية** ، تح : محمد حاج صادق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، د.ت، ص 93 ؛ ابن سعيد (أبو الحسن علي المغربي)، **كتاب الجغرافيا** ، تح : اسماعيل العربي ، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1970م ، ص 167 ؛ عز الدين أحمد موسى ، المرجع السابق ، ص 52.

[4] - المقري ،**نفح الطيب** ، مج1، ص132 ؛ عز الدين أحمد موسى ، المرجع السابق ، ص 52.

1-1-السهول الساحلية الشرقية : و تحاذي ساحل البحر الأبيض المتوسط من أربونة[1] (Narbona) في الشمال إلى قرطاجنة[2] (Cartagena) في الجنوب، ومن أهم هذه السهول :سهول طركونة(Tarragona) التي تقع شمال طرطوشة (Tortosa)وجنوب برشلونة[3] (Barcelon) و اشتهرت هذه السهول بزراعة الحبوب[4].

1-2-السهول الساحلية الغربية : وتمتد على ساحل المحيط الأطلسي وهي أكثر إتساعا من السهول الساحلية الشرقية لبعد السلاسل الجبلية عن تلك السواحل ، ومن أشهر هذه السهول سهل لشبونة (Lisbonne) الذي ينحصر بين لشبونة وشنترين[5] (Santarem).

1-3-السهول الساحلية الجنوبية : تطل هذه السهول على ساحل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي من الجهة الجنوبية الغربية ، ومضيق جبل طارق[6] (Gibraltar) من الجهة الجنوبية ، وهي تمتد من مدينة قرطاجنة في الشرق إلى مدينة شنتمرية (Santarem)في الغرب،ومن هذه السهول : سهول المرية (Almeria) الملاصقة لسلسلة جبال الثلج[7] .

2)-السهول الداخلية: من أشهر هذه السهول سهل الأندلس الذي يشمل حوض الوادي الكبير (Guadalquivir) الذي ينحصر بين جبال الثلج وجبال سلسلة قرطبة وتتكون هذه السهول من رواسب غرينية[8]

---

[1] – مدينة هي آخر ماكان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وقد خرجت عن أيدي المسلمين سنة 630هـ . أنظر: الحميري ، المصدر السابق ، ص 24.

[2] – وهي على البحر المتوسط تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من ألش من أعمال تدمير .أنظر : المقري ، نفح الطيب ، مج 1، ص 168 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج 4، ص 323.

[3] – مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلا وهي على البحر من القسم الثالث من الأندلس . أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 86-87.

[4] – محمود حسين شبيب هياجنة ، **الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المرابطين** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير ، في التاريخ ، الجامعة الأردنية ، 1410هـ-1989م، ص 33-34.

[5] – المرجع نفسه ، ص 34.

[6] – نسبة إلى طارق بن زياد مولى موسى بن نصير إذكان أول من حل به مع المسلمين من بلاد الأندلس عند الفتح ولذا شهر بجبل الفتح وهو مقابل الجزيرة الخضراء . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 159-160 ؛ محمود شيت خطاب ، **قادة فتح الاندلس** ، ط1 ، دار منار للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1424هـ-2003م ، مج1 ، ص 77.

[7] – محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 35.

[8] – نفسه.

ج–المناخ:

ولتنوع سطح الأرض في الأندلس أثر على المناخ حيث يقسم الرازي[1] الأندلس إلى قسمين مناخيين فيقول عنها :"الأندلس أندلسان تبعا لإختلاف هبوب رياحها ومواقع أمطارها وجريان أنهارها ،أندلس غربي، وأندلس شرقي ، فالغربي منها ماجرت أوديته إلى البحر المحيط الغربي، وتمطر بالرياح الغربية ، والشرقي المعروف بالأندلس الأقصى، وتجري أوديته إلى الشرق و أمطاره بالرياح الشرقية "[2]. وعلى هذا الأساس نقسم الأندلس إلى إقليمين مناخيين ، فهي تقع ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي[3]، وبالتالي فإن المناخ المعتدل أثر كبير في التنوع الزراعي الذي ساد بلاد الأندلس.

د–خصوبة التربة:

ونظرا لتنوع السطح والمناخ في الأندلس جعل أرضها تمتاز بالخصب حيث يصفها الجغرافيون بأنها "شامية في طيب أرضها وهوائها يمانية في إعتدالها وإستوائها ، هندية في عطرها وذكائها ،أهوازية في عظم جناتها صينية في جواهر معادنها ، عدنية في منافع سواحلها "[4].

وقال عنها الزهري " هي أبرك بقاع الأرض وأكثرها نسلاً"[5] ،ومن المدن التي تميزت بخصوبة تربتها مدينة لورقة[6] (Lorca)، كما عرفت مدينة طليطلة (Toledo) بجوده ترتبتها ولطافة هوائها[7].

---

[1] – هو أ حمد بن محمد بن موسى الرازي من كبار المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين في الفترة الأموية وهو جد عيسى الرازي الذي يعتمده ابن حيان في المقتبس . أنظر : المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، ص 129 ؛ حسين مؤنس ، **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس** ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1986م ، ص 27–28.

[2] – العذري (أحمد بن عمر)، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك** ، تح : عبد العزيز الأهواني ، د.ط، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت، ص 20 ؛ المقري ، المصدر السابق ، ص 131.

[3] – ابن الحجاج الإشبيلي (أحمد بن محمد) ، **المقنع في الفلاحة** ، تح : صلاح جرار ، جاسر أبو صفية ، إشراف عبد العزيز الدوري، د.ط، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، 1402هـ–1982م ، ص أ.

[4] – البكري (أبي عبد الله) ، **المسالك والممالك** ، تح : جمال طلبة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ–2003م ، ج1 ، ص 383 ؛ القزويني (زكريا بن محمد) ، **آثار البلاد وأخبار العباد** ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ص 504 ؛ ابن غالب (محمد بن أيوب) ، **قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة** ، تح : لطفي عبد البديع ، د.ط ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، 1374هـ–1955م ، ج 1 ، ص 281 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 33.

[5] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 80.

[6] – القزويني ، المصدر السابق ، ص 555 ؛ العذري ، المصدر السابق ، ص 2.

[7] – القزويني ، المصدر السابق ، ص 545–546.

وتعتبر مدينة شذونة (Sidonia) من البقاع الكريمة الجيدة التربة[1].

2-توفر الموارد المائية:

تعتبر الموارد المائية من أهم المقومات المساهمة في قيام الزراعة وهي عامل مهم للإستقرار البشري ، حيث يذكر "المراكشي" أن الناس يستقرون ويجتمعون حول مصادر المياه[2] ، ومما يدل على وفرة المياه في الأندلس ما يذكره المقري أن المسافر في الأندلس من جهة إلى أخرى لا يحتاج إلى التزود بالماء ، وذلك لكثرة أنهارها وعيونها[3]، وتتمثل مصادر المياه في مياه الأمطار والأنهار والوديان والآبار والعيون[4].

3-خبرات العرب المسلمين التي جلبوها إلى الأندلس:

كان لدخول العناصر البشرية والخبرات الجديدة مع الفتوحات الإسلامية إلى الأندلس أثر كبير في نشأة الزراعة وتوسيع رقعة الأراضي وتطويرها فيما بعد ، وإدخال مزروعات جديدة من المشرق كالقطن و قصب السكر و الأرز والفستق[5] والرمان السفري[6]، ولا بد أن هذه المحاصيل يحتاج كل منها لنوع معين من الحراثة وكميات معينة من المياه ويحتاج كل منها إلى مواعيد معينة من السقي وكميات وأنواع معينة من السماد ويحتاج لطرائق معينة عند جني المحصول وتختلف أساليب خزن كل منها ، وذلك يعطي إنطباعا بأن معلومات زراعية مهمة قد رافقت دخول هذه المحاصيل إلى الأندلس ، وقد عرفها أهل الأندلس وتعاملوا معها فزادت معارفهم الزراعية ، فضلا عن ذلك فقط إطلع الأندلسيون على مؤلفات العلماء التي لها علاقة بالنبات والفلاحة [7] مثل مؤلفات "الرازي" [8]و"الكندي" [9] .

---

[1] – الحميري ، المصدر السابق ، ص 339.

[2] – المراكشي ، المصدر السابق ، ص 8.

[3] – المقري ، نفح الطيب ، مج 1 ، ص 226.

[4] – سنتناول بشكل موسع هذه المصادر في موضوع طرق إستثمار الأراضي الزراعية .

[5] – ابن الحجاج الإشبيلي ، المصدر السابق ، ص أ .

[6] – المقري ، المصدر السابق ، ص 200 ، 467.

[7] – ياسين خضير حسن ، **طرائق وأساليب الزراعة والري في الأندلس من خلال كتب الرحلة** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، التاريخ الإسلامي ، جامعة بغداد ، 1428هـ-2007م ، ص 10.

[8] – أبو بكر محمد بن زكريا (ت 320وقيل 364هـ) طبيب المسلمين وأحد المشهورين في علم المنطق والهندسة ألف في الطب وحسن صناعة الكيمياء . أنظر : ياسين خضير حسن ، المرجع السابق ، ص 10.

[9] – أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح (ت 260هـ-873م) فيلسوف العرب و الإسلام في عصره ينحدر أصله من ملوك كنده نشأ بالبصرة وانتقل إلى بغداد إشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك .انظر : خيرالدين الزركلي ، المرجع السابق ، ج8 ، ص 195.

4- إهتمام الحكام و الخلفاء الأندلسيون بالزراعة وتوفير المتطلبات له:

أنشأ الخليفة "عبد الرحمان الناصر" في مدينة قرطبة[1](cordoba) حديقة نباتية خصصها للنباتات الطبية وبعث عدد من المتخصصين في علوم النبات إلى العديد من البلدان للبحث عن بذور النباتات وجلب أنواع من المغروسات الطبية لغرض ضمها إلى حديقته ، وعهد إلى أكابر علماء النبات للإشراف عليها ومتابعتها[2].

وابتنى "المنصور بن أبي عامر" العديد من الحدائق مثل حديقة العامرية التي أنشأها قرب مدينة الزهراء[3] (Azahara) و كانت حديقة عظيمة تحيط بها البساتين [4].

كما برز إهتمامهم بإنشاء القناطر[5] و السدود والقنوات المائية والنواعير بشكل واضح لغرض توفير المياه اللازمة لسقي الحقول والمزارع[6].

5-إهتمام المجتمع الأندلسي بالنشاط الزراعي:

للأندلسيين إهتمام واضح بالزراعة وولع بممارسة العمليات الزراعية المختلفة ومن ذلك يقال بأن أخت "عبد الرحمن بن معاوية"[7] أرسلت إليه بهدية من الشام فيها بعضا من رمان الرصافة المشهور بعذوبة طعمه وغزارة مائه وحسن صورته فعرض عبد الرحمن على بعض من رجاله مباهيا به وكان ضمن الحاضرين عنده

[1] – مدينة أزلية من بناء أكتبيان القيصر الروماني الذي أمر ببناء المدن العظيمة العظيمة بالأندلس وهي على غربي النهر الكبير الذي عليه إشبيلية ومملكة قرطبة شرقي مملكة إشبيلية وهي في الجنوب والشرق عن مملكة بطليوس وهي في جنوبي مملكة طليطلة عن قرطبة في الشمال و الشرق . انظر : أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل) ، **تقويم البلدان** ، اعتنى بتصحيحه : رينود ، ماك كوكين ديسلان ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، لص 135 ؛ المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، ص 481 .

[2] – ياسين خضير حسن ، المرجع السابق ، ص 11.

[3] – مدينة بالأندلس من بناء عبد الرحمان الناصر سنة(325هـ-636م)في الشمال الغربي من قرطبة وجعل طولها من الشرق إلى الغرب 2700 ذراع . انظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 524-526.

[4] – المقري ، المصدر السابق ، ص 581 ؛ أحمد فكري ، المرجع السابق ، ص 183 .

[5] – منها قنطرة قرطبة التي بنيت في عهد الإمبراطور الروماني أغسطس قيصر ثم تهدمت ولم يبق منها إلا دعائمها الغارقة في النهر وقد جدد المسلمون بناءها سنة (101هـ-719م) في عهد الوالي السمح بن مالك الخولاني بأمر من الخليفة عنر بن عبد العزيز بناها بحجر السور وبناء السور باللبن . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 480 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 26 ، 66.

[6] – ابن حيان (أبي مروان بن خلف) ، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس** ،تح : عبد الرحمان علي حجي ، د.ط ، دار الثقافة . بيروت ، 1965م ،ص 58 ، 60 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 458.

[7] – عبد الرحمان بن معاوية بن مروان الأموي (ت 172هـ-769م) كانت إمارته ثلاث وثلاثون سنة إستطاع خلالها أن يبني دولته ويوطد أركان مملكته . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 40.

"سفر بن أبي الكلاعي"[1]، فأعطاه بعضا من ذلك الرمان فأعجبه كثيرا فسار به إلى قرية بكورة رية ،فعالج عجمه واحتال لغرسه و تنقيله حتى أثمر شجرا أثمر وأينع ،فجاء به عما قليل إلى عبد الرحمن فإذا هو أشبه شيء بذلك الرصافي ، فسأله الأمير عنه فعرفه وجه حيلته فاستبرع استنباطه واستنبل همته وشكر صنعته وأجزل صلته واغترس من يمنية الرصافة وبغيرها من جنانه ،فانتشر نوعه ،واستوسع الناس في غراسته[2].

وهكذا يتضح أن الأندلسيون إهتموا بممارسة الزراعة وعملياتها المختلفة، كما يبدو من خلال إهتمام الشعراء والأدباء بوصف الحدائق والبساتين والأنهار والبحيرات ما يدل على إهتمام عامة الناس بذلك[3].

ثانيا: طرق إستثمار الأراضي الزراعية:

تعددت طرق إستثمار الأراضي الزراعية في الأندلس للإستفادة من محصول الأرض، فهي تختلف عن بعضها البعض وفقا للمساحة التي يراد إستغلالها ومن هذه الطرق: الزراعية، المغارسة والمساقاة.

1-المزارعة:

أ-لغة :مفاعلة من الزرع وهي في الأصل تقتضي فعلا من الجانبين ،ولكن فعل الزرع في المزارعة يكون من أحد الجانبين[4].

---

[1] – من جند الأردن يقال هو من أبناء الأنصار الذين كانوا يحملون ألوية رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وحملوا ألوية الخلفاء من بني أمية . أنظر : المقري ، **نفح الطيب** ، ج1 ، ص 467-468.

[2] – المقري ، المصدر السابق ، ص 467-468 .

[3] – وفي ذلك يقول الشاعر أبي بكر بن بقي في وصف إحدى البساتين :

سقى الله بستان الزبير، ودام في مجارية سيل النهر ماغنت الورق

فكان لنا من نعمة في جنابه كبزته الخضراء طالعها طلق

هو الموضع الزاهي على موضع أما ظله ضاف أما ماؤه دفق

أنظر :المقري ، المصدر السابق ، ص 472 .

[4] – أحمد الشرباطي ، **المعجم الإقتصادي الإسلامي** ، د.ط ، دار الجيل ، د.ب ، 1401هـ-1981م ، ص 418 ؛ نزيه حماد ، **معجم المصطلحات المالية والإقتصادية في لغة الفقهاء** ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1429هـ-2008م ، ص 411 .

ب–إصطلاحا: معاقدة على الزرع بين صاحب الأرض وبين المزارع على أن يقسم الحاصل بينهما بالحصص التي يتفقان عليها وقت العقد [1]، فهي نوع شركة على كون الأرض من طرف و العمل من طرف آخر على أن تزرع الأرض وتكون حاصلاتها بينهما من غلال وثمار.[2]

وتكون شركة المزارعة من صالحه لسنة واحدة [3]، وقد تصل هذه المدة إلى أربعة أعوام [4]، أما عن حصة المزارع فإنها ترجع إلى تعدد التركيبات الممكنة بين المكونات الخمسة لشركة المزارعة وهي الأرض ،الآلة العمل ، الزريعة ،الماشية [5] فهناك :

شركة على ثلاثة أرباع لصاحب الأرض والربع للعامل ،كما ورد في نازلة لابن رشد مفادها :"أن رجلين اشتركا في الزرع على أن يجعل أحدهما الأرض و البذر والبقر، والثاني في العمل ويكون الربع للعامل والثلاثة أرباع لصاحبه ."[6]

شركة على النصف حيث يقدم صاحب الأرض، الأرض ونصف الزريعة، أما المزارع فيقدم نصف الزريعة والعمل[7].

---

[1] – يشترط في عقد المزارعة تسمية المزارعين وذكر الأرض وتحديدها ودفعها على المزارعة وكم من سكة يضرها وكم من زوج يحرثها وما يخرج من كل واحد من الزريعة وخلطها والإصابة على قدر إخراج البذر .أنظر : البرزلي (أبي القاسم بن أحمد) ، **فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام** ، تح : محمد الحبيب الهيلة ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2002م ، ج3 ، ص 427 .

[2] – ابن منظور ، المصدر السابق ، مج 3 ، ص 377 ؛ نزيه حماد ، المرجع السابق ، ص 411.

[3] – الونشريسي (أبي العباس أحمد بن يحي) ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي ، د.ط ، نشر وزارة الأوقاف والشؤوون الإسلامية ، الرباط ، 1401هـ–1981م ، ج8 ، ص 158.

[4] – ابن العطار(محمد بن أحمد) ، **كتاب الوثائق والسجلات** ،تح :ب . شالميتا ،ف .كورنيطي ، د.ط ، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، 1983م ، ص 58 .

[5] – ياسين بركات ، الدرر **المكنونة في نوازل مازونة (أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني ت 883هـ–1478م) دراسة وتحقيق من مسائل الطهارة إلى مسألة النزاع بين طلبة غرناطة** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ، المخطوط العربي ،جامعة قسنطينة ،2009م–2010م ،ج1 ، ص 37 .

[6] – ابن رشد (أبي الوليد محمد بن أحمد) ، **فتاوى ابن رشد** ، تح : المختار بن الطاهر التليلي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1407هـ–1987م ، س1 ، ج2 ، ص 1011.

[7] – ابن الحاج (أبي عبد الله محمد) ، **نوازل ابن الحاج التجيبي** ، تح : أحمد شعيب اليوسفي ،ط1 ، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية تطوان ، 1439هـ–2018م ، ج3 ، ص 609.

بالإضافة إلى المخامسة ويسمى المزارع بالمخامس أو الخماس حيث يأخذ المزارع خمس الغلة لأنه لم يساهم في شيء سوى بجهده فيقوم بكل الأعمال الزراعية من حرث وزرع وسقي أما صاحب الأرض فعليه الأرض و الزريعة[1].

ويجوز فسخ المزارعة بتراضي الطرفين فقد انعقدت مزارعة بين المزارعين لأعوام وتشاهدا على ذلك ، ثم أن أحدهما رغب في حل الأمر قبل أن يشتركا في العمل ،والجواب أن ذلك له ، وإن شرعا في حرث أو زريعة لم يكن له ذلك[2].

2-المغارسة:

أ-لغة: من الغراس وهو فتيل النخيل ، وما يغرس من الشجر والغرس مثله[3].

ب-إصطلاحا: هي عقد بين الطرفين : الطرف الأول صاحب الأرض ،والطرف الثاني المغارس الذي يتعهد بغرس الشجر في أرض الطرف الأول مقابل حصة معلومة من الأرض والشجر كالنصف أو الثلث أو الربع حسب الشروط الموقع عليها في وثيقة العقد[4].

ومن شروط المغارسة :بيان جنس الغرس ونوعه كأن يكون نخلاً أو تينا أو أعناباً، وذلك لاختلاف نوع الأشجار وقت الإثمار وفي قلة الخدمة وكثرتها[5] ،ولا تجوز المغارسة في بقل ولا زرع غير دائم ،فهي لا تصح إلا في ذي أصل يدوم زمنا طويلا ولا يقطع خلال فترة قصيرة من وقت بدء الزراعة[6]، ضرورة تحديد عدد الأشجار التي يراد غرسها ، وبيان ملائمة الأرض وصلاحيتها للغرس[7].

[1] – ابن الحاج ، المصدر السابق ، ص 606-607 ؛ ابن العطار ، المصدر السابق ، ص 68.

[2] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 158 .

[3] – نزيه حماد ، المرجع السابق ، ص 431 .

[4] – ابن العطار ، المصدر السابق ، ص 75.

[5] – المصدر نفسه ، ص 76.

[6] – محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 70.

[7] – نفسه .

وما ورد في مدة المغارسة أنها كانت بعدد السنين وليس بالإثمار وتراوحت من عام إلى عامين[1]،وتصل إلى سبعة أو ثمانية أعوام في كراء الأرض مغارسة لزراعة قصب السكر وأحياناً تكون مدة المغارسة عشر سنوات[2]، ولا يسمح بيع الأرض في هذه الفترة ويجوز للمغارس أن يبيع عمله قبل إبان الغرس[3].

3-المساقاة:

أ-لغة: مأخوذة من السقي ويعرفه "الفيروزآبادي" بقوله:" سقاه سقيه وأسقاه: دله على الماء أو سقي ماشيته أو أرضه أو كلاهما :جعل له ماءًا ."[4]

ويعرفه ابن منظور فقال السقي معروف وسقاه الله الغيث وأسقاه،وهو مصدر للفعل سقي والجمع أسقيه.[5]

ب-إصطلاحا : السقي هو الإستعمال الصناعي للمياه للتغلب على نقص مياه الأمطار وعدم كفايتها لفلاحة الأرض.[6]

والمساقاة :هي معاقدة على دفع الشجر والكروم إلى من يصلحها بجزء معلوم[7] مقابل نصف ثمره أو ثلثه أوربعه حسب شروط العقد، ويقع على الفلاح وفقا لهذا العقد كل ما من شأنه صلاح الثمر وزيادة الإنتاج[8].

يكون عقد المساقاة لمدة سنة أو سنتين أو عشر سنوات أو أكثر من ذلك[9].

---

[1] – ابن رشد ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 1360.

[2] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 174، 269، ج10 ، ص 298-299.

[3] – المصدر نفسه ، ج6 ، ص 202 ، ج8 ، ص 269 .

[4] – الفيروزآبادي(مجد الدين محمد) ، **القاموس المحيط** ، تح : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1426_-2005م ، ص 1295.

[5] – ابن منظور ، المصدر السابق ، مج 14، ص 391.

[6] – محمد خميس الزوكة ، **جغرافية المياه** ،د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998م ، ص 175 .

[7] – نزيه حماد ، المرجع السابق ، ص 412.

[8] – ابن قدامة (أبي محمد عبد الله) ، **المغنى** ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط3 ، دار عالم الكتب ، الرياض 1417هـ-1997م ،ج7 ، ص 536-539 ؛ ابن العطار ، المصدر السابق ، ص 85 .

[9] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 135.

وتجوز في الشجر البعل[1]،كما تجوز فيما يحتاج إلى سقي لأنه يتطلب حراسة وجذاذا ومثله في ذلك مثل الزرع لأنه يحتاج إلى حصاد ودراسة[2]، ولاتجوز المساقاة إذا كان الزرع صغير قبل إستغلاله فإذا استغل يمكن المساقاة عليه، ولاتجوز في ثمر بدأ صلاحه لأن بيعه قد حان[3].

ج- مصادر سقي المزروعات:

1)-مياه التساقط:

تعتبر مياه الأمطار الأفضل من غيره في سقي المزروعات لقوله تعالى: " **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ** "[4] ،فهي تمثل المدد الرئيسي لمصادر المياه الأخرى . وهي أفضل المياه وأحمدها وأرطبها وأغناها وتقبلها الأرض تقبلا حسنا[5].

تتميز الأمطار في الأندلس بغزارتها في بداية موسم السقوط، لكن رغم ذلك فتوزيعها غير متساوي على ربوع بلاد الأندلس، حيث نجد السواحل الجنوبية الغربية تتمتع بقسط من الأمطار لانتمائها مناخيا إلى إقليم البحر المتوسط، ولكن هناك جهات تقع ضمن هذا الإقليم بها الجبال فتجعلها مغلقة ومن ثم يصبح مناخها أقرب إلى المناخ القاري ومنه مناخ البحر المتوسط[6].

كما تعاني الأندلس من تذبذب سقوط الأمطار وقلتها وإنعدامها في بعض السنوات إلى درجة حدوث المجاعة، إذ حلت مجاعة سنة 317هـ/929م نتيجة لانحباس المطر[7].

وفي المقابل فقد يحدث سقوط الأمطار الغزيرة سيولا جارفة و فيضانات في الأنهار قد يؤدي إلى تدمير العديد من القرى و الأراضي الزراعية و جرفها و تخريب بعض السدود و القناطر المقامة على هذه الأنهار

---

[1] – كل شجر يشرب الماء بعروقه من الأرض من دون سقي سماء ولا غيرها .أنظر : ابن عبد البر (أبي عمر يوسف) ، **الإستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والإختصار** ، تع : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج3 ، ص 219.

[2] – ابن قدامة ، المصدر السابق ، ص 538.

[3] – ياسين خضير حسن ، المرجع السابق ، ص 58.

[4] – سورة فصلت ، الآية 39.

[5] – محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 75.

[6] – حسن قرني ، **المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني امية 138هـ-422هـ/756هـ-1031م** ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2012م ، ص 45 .

[7] – خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 464.

مما يؤثر في حركة الناس ومعاشهم[1]، إذ تعرضت قنطرة قرطبة سنة 161هـ /777م لسيل عرم أدى إلى زلزلتها وهدم بعض أركانها[2].

2)–مياه الجريان:

أ–مياه الأنهار: تأتي الأنهار في المرتبة الثانية من حيث مصادر السقي في الأندلس وتجلت أهميتها في إعتماد الكثير من المدن الأندلسية في نشأتها كمدينة سرقسطة[3] (Zaragoza) التي كانت خطتها تتسع لتشمل عدة أنهار و روافد[4] ويذكر الزهري:" و أن من محاسن بلاد الأندلس أنه ليس منها مدينة و إلا على نهر أو بمقربة من نهر"[5].

وهناك نوعان من الأنهار :أنهار تصب في البحر المتوسط وأخرى تصب في المحيط الأطلسي حيث يقول المقري:"بلد الأندلس أندلسان فالأندلس الشرقي منه ماصبت أوديته إلى البحر الرومي المتوسط أما الأندلس الغربي ماصبت أوديته إلى البحر الكبير المعروف بالمحيط الأسفل"[6].

ومن الأنهار التي تصب في البحر المتوسط نجد:

_نهر إبرو (Rio_Ebro): مخرج هذا النهر من عين يقال لها فونت إيبرهي (Fontibre) ومصبه في البحر المتوسط بناحية طرطوشة (Tortosa)، وإمتداد مائتا ميل وعشرة أميال[7].

_نهر شقورة (Rio_Segura):ويسمى النهر الأبيض ومبدأه من عين تندفع من الموضع المسمى بفج يامور ثم يهبط فيلتقي بنهر ميشونش[8].

[1] – ياسين خضير حسن ، المرجع السابق ، ص 204.

[2] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، رص 56 .

[3] – أسسها أغسطس قيصر سنة 23 ق.م على أطلال المدينة الإيبيرية القديمة التي كانت تعرف عند الإيبيريين باسم سلدوبا (salduba) و هي مدينة قديمة تقع في الجزء الشمالي الشرقي للأندلس على نهر إبرو .أنظر : المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 150 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص317 ؛ محمود شيت خطاب ، المرجع السابق ، ص 67 .

[4] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 45.

[5] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 104.

[6] – المقري ، المصدر السابق ، ص 132.

[7] – المصدر نفسه ، ص 131 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص 98 ؛ القزويني ، المصدر السابق ، ص 82 .

[8] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 98.

_**نهر تاجة** (**Rio Tago**):نهر عظيم يشق طليطلة (Toledo) ويخرج من بلاد الجلالقة ويصب في البحر المتوسط[1].

أما الأنهار التي تصب في المحيط الأطلسي:

_**نهر الوادي الكبير** (**Guadalaquivir**) :ويعرف أيضا بنهر قرطبة(Cordoba) وينبع من جبل شقورة شرقا ويصب في المحيط الأطلسي غربا وهو من أحسن أنهار الأندلس حيث تحيط به الدور والقصور ويروي مناطق السهل الجنوبي[2].

_**نهر يانة** (**Guadaiana**): مخرجه من موضع يعرف بفج العروس ويخرجه بقرية من قرى قلعة رباح[3] (Calatrava) ثم يمر بمدينة بطليوس[4] (Badjioz) فينصب في البحر عند مدينة مرتلة(Mertola) و امتداده ثلاثمائة وعشرون ميلا[5] ،ويتميز بجريانه في مواضع ويختفي في مواضع أخرى[6].

_**نهر دويرة** (**Rio_Duero**): يخرج من جبال البريرة من جليقية (Galicia) فيمر على شنتبرية (Santaver) و جزيرة شقر (Alcira) و مصبه في البحر المحيط وعدد أمياله خمسمائة ميل وثمانون ميلا [7].

---

[1] – الحميري ، المصدر السابق ، ص 127 .

[2] – أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 46-47 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص 97-98 .

[3] – مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ،وهي مدينة محدثة في أيام بني أمية . أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 469 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ، 390 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 289 .

[4] – مدينة بالأندلس من إقليم ماردة ، وهي حديثة بناها عبد الرحمان بن مروان ، ومن أعمالها المشهورة مدينة يابرة . أنظر : القلقشندي (أبي العباس أحمد) ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، د.ط ، دار الكتب الخديوية المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1333هـ-1915م ،ج 5 ص 222 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 93 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 447 .

[5] – مؤلف مجهول ، **تاريخ الأندلس** ، تح : عبد القادر بوباية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1438هـ-2007م ،ص 47 ؛ الزهري المصدر السابق ، ص 97 .

[6] – القزويني ، المصدر السابق ، ص 505-506.

[7] – مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص 48.

ب–الأودية:

تتصف الأودية الخارجة من جبال الأندلس بكونها يقطع بعضها إلى الشرق وتصب كلها في البحر المحيط وما كان من جوف بلاد الأندلس فإن أوديتها تنصب في البحر المحيط[1].

ـوادي لكة (Guadalete):يقع شرق مدينة قادس[2](Cadiz)، وهو ينبع من جبال تاكرونة (Takurrunna) ويصب في المحيط الأطلسي[3].

ـوادي العسل :و هو يقع في منطقة الجزيرة الخضراء (Algiciras) وتنتشر على ضفتيه بساتين وجنان تروى منه وسمي بذلك لحلاوته[4].

ـوادي حدرة:يقع في مدينة غرناطة (Granada)، ينحدر من جبل بناحية وادي آش (Guadix) فيمر بين بساتين ومزارع وكروم إلى أن ينتهي إلى غرناطة[5] ، ويبلغ طوله ثلاثة عشر ميلاً[6].

3)–المياه الجوفية:

تمثل المياه الجوفية أنواع المياه الأرضية كلها التي تتكون من الدورة المائية في الطبيعة و يتواجد في جوف الأرض تحت ضغط يساوي الضغط الجوي أو يفوقه[7]،وتصنف المياه الجوفية حسب طبيعتها إلى مياه ثقيلة أو خفيفة أو رقيقة أو عذبة أو كريهة[8].

---

[1] – شكيب أرسلان ، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية** ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ج1 ، ص 164 .

[2] – جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شذونة طولها اثنا عشر ميلا .أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 448 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ، ص 290 .

[3] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 89 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 605-606.

[4] – الإدريسي (أبي عبد الله محمد) ، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق** ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422هـ- 2002م، مج 2، ص 539 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج1 ، ص 321 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 223-224 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 220.

[5] – القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 215.

[6] – المقدسي (أبو عبد الله محمد) ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، ط3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1411هـ-1991م ، 235.

[7] – حيدر عامر هاشم السلطاني ، **طرق الكشف عن مياه الآبار ومعالجتها عند العرب قبل الإسلام** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية ، ع36 ، جامعة بابل ، 2017م ، ص 330.

[8] – الكرخي (أبي بكر محمد) ، **كتاب أنباط المياه الخفية** ، ط1 ، دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد الدكن ،1359هـ -1940م ، ص 17 .

أ-مياه الآبار:

لم يكتف الزراع في سقي مزروعاتهم على مياه الأمطار والأنهار. بل تعداه لحفر العديد من الآبار ، كما كان يعول عليها في الشرب منها آبار قرطبة (Cordoba) التي تميزت ببرودة مائها[1]، وكذلك آبار طليطلة (Toledo) تتميز مياهها بكثرة طيبها دائما[2] ،ومن المدن التي إعتمدت على الآبار في سقي المحاصيل الزراعية نجد مدينة تاكرنا[3] و جيان [4](Jaen).

ب-العيون:

يقصد بالعيون المائية الطبيعية التي يتدخل الإنسان في إنباطها واستخراج مياهها[5] ،وكانت تتوزع جغرافيا في أكثر من مكان في الأندلس.واعتمدت عليها بعض المناطق كمصدر أولي كما كان الحال في شوذر[6] (Jodar) ولبلة[7] (Neibla) و كذلك مدينة أبدة (Ubeda) لها عين تسمي الزعفران[8] ،كما مثلث مصدرا ثانويا للمياه مثل حصن بلكونة (palcuna) وقرطبة و أرشذونة (Archidona) وتدمير[9] (Tudmir)، ومن العيون التي استخدمت مياهها للشرب واحدة تقع قرب لبلة وثلاث تقع قرب إشبيلية (Sevilla) وهي عين لهشر الغزيرة المياه وعين الشب أو عين الزاج[10].

---

[1] – ابن الفقيه (أبي بكر أحمد الهمذاني) ، **مختصر كتاب البلدان** ، د.ط، مطبعة بريل ،ليدن ،1302هـ ، ص 88 .

[2] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 103.

[3] – مدينة بالقرب من إستجة وهي أولية لها كور من مدنها رندة .أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 129 ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص 124.

[4] – مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة إلبيرة وتدمير وطليطلة بينها وبين قرطبة تسعة عشر فرسخا . أنظر : أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 177 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج2، ص 195 ؛ مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص 91 .

[5] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 46.

[6] – المقدسي ، المصدر السابق ، ص 233 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 351 .

[7] – مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص 109-110.

[8] – القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 183.

[9] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 47 .

[10] – القزويني ، المصدر السابق ، ص 555.

ثالثا:الإنتاج الزراعي:

لقد إهتم الأندلسيون بالزراعة مما أدى إلى تنوع الإنتاج الزراعي منها النباتات والمحاصيل الزراعية والأشجار، بالإضافة إلى اهتمامهم بالثروة الحيوانية حيث يمثل الرعي وتربية الحيوانات جانبا مهما في النشاط الزراعي وقد ساعد على ذلك توفر المراعي في أنحاء الأندلس نظرا لتنوع السطح والمناخ.

1-المحاصيل الزراعية: ومن أهم حاصلات الأندلس نجد:

أ-الحبوب: تزرع في معظم مدن الأندلس لأنها الغذاء الرئيسي للسكان ومن أهمها نجد:

-القمح: يزرع في الأندلس بين شهري أكتوبر ونوفمبر ويختلف حصاده حسب المناطق ويحصد غالبا في شهري جوان وجويلية[1] ،وزرع في مدن عديدة منها غرناطة (Granada)، والتي يذكرها ابن الخطيب بأنها بحر من بحور الحنطة ومعدن الحبوب وجيان(jean)، وقرطبة[2] (Cordoba) بالإضافة إلى مدينة باجة[3] (beja).

_الشعير : كان يزرع في شهري نوفمبر وديسمبر ويحصد في شهر ماي[4]، تركزت زراعته في كل من جيان [5] و أبدة[6](Ubeda).

---

[1] – يحي أبو المعاطي محمد عباسي ، **الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب والأندلس (238هـ-422هـ/852م-1095م) دراسة تاريخية مقارنة** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة القاهرة ،1421هـ-2000م ، ص 446.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج3 ، ص 217 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 183 ؛ ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، مج 1 ، ص 96 .

[3] – مدينة من أعمال الأندلس تتصل بنواحي ماردة ، وهي ضمن اثنتي عشرة مدينة .أنظر : ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 290 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 314-315 ؛ مؤلف مجهول ، **تاريخ الأندلس** ، ص 103-104.

[4] – يحي أبو المعاطي عباسي ، المرجع السابق ،ص 449.

[5] – الإدريسي (أبي عبد الله محمد) ، **المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق** ،د.ط ، مطبعة بريل ، ليدن ،1863م ، ص 202 .

[6] – تقع شرق بياسة ، وهي مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير ولها مزارع وغلات قمح وشعير . أنظر : الحميري (أبي عبد الله محمد) ، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تع : اليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1408هـ-1988م ، ص 15 .

ـالأرز[1]: يزرع في شهر ماي ويحصد في شهر سبتمبر،زرع في مدينة بلنسية [2](valencia).

ـ**الذرة:** تركزت زراعته بمدينة غرناطة (Granada) ومنها يحمل إلى سائر مناطق الأندلس ،وهو طعام الفقراء و البدو الفلاحين [3].

ب_القطن[4] : كثرت زراعة القطن في كورة رندة[5] (Ronda) ومنطقة وادي آش (Guadix) وسرقسطة ومدينة ميورقة[6] (Mallorca).

ج_الكتان :ومن المدن التي اشتهرت بزراعته مدينة بلنسية[7] (valencia)، وجبل شلير[8] (solarius) ومدينة لاردة[9](larida).

د_الزيتون: ومن المدن التي اختصت بزراعته جبل العروس[10] شمال قرطبة ،وجبل الشرف (Ajarafe) بإشبيلية (Sevilla)، ومدينة شوذر[11] (jodar) ، وموروز[12] (moror) ،ومدينة باغة[13] (priego)

هـ_الخضراوات : زرع الفلاحون الأندلسيون أنواعا من الخضراوات منها:

---

[1] – أدخل المسلمون زراعة الأرز إلى الأندلس بعد الفتح الإسلامي .انظر : أنور الرفاعي ، **الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والإجتماعية والإقتصادية والفنية** ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1983م ، ص 294 .

[2] – القرطبي(عريب بن سعيد)، **تقويم قرطبة** ، نشره :ر دوزي ، المطبعة الجديدة ، بريل،ليدن ،د.ت، ص50 ؛ العذري ، المصدر السابق ، ص 17.

[3] – ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، مج1، ص 137.

[4] – أدخل العرب زراعة القطن إلى الأندلس بعد الفتح من المشرق إلاسلامي .أنظر : أنور الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 294.

[5] – معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 73 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج1 ، ص 329 .

[6] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 192 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص 82، 129.

[7] – ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 285.

[8] – جبل مشهور متصل بالبحر المتوسط يحده شمالا وا دي آش وغرناطة و جنوبه مطل على البحر . أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 112.

[9] – الحميري ، المصدر السابق ، ص 168 .

[10] – يطل على مدينة قرطبة يسمى بتاج العروس وليس بالأندلس جبل يسمى باسم عربي غير هذا الجبل .أنظر : المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 460 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 296 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص 87-88.

[11] – المقري ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 158-159 ،208 ، مج3 ، ص 213 ؛ الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 117.

[12] – من مدن قرطبة بين الغرب والجنوب . انظر : ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 293.

[13] – بلدة بالأندلس من أعمال جيان كثيرة المياه والزيتون . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 149 ؛ المقدسي ، المصدر السابق ، ص 235 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج 1،ص 532 .

الجزر واللفت اللذان تركزت زراعتهما في كل من غرناطة وإشبيلية وقرطبة[1]،كما نجد الكرنب والقنبيط أما الكرنب فكان يتوفر في موسمين هما الصيف و الشتاء ويذكر الزهري أن بلنسية اشتهرت بزراعته[2]، أما القنبيط كان يزرع في إشبيلية[3] (Seville)، بالإضافة إلى ماسبق نجد الباذنجان كان يزرع في قرطبة (cordoba) وإشبيلية[4]،كما كان يتوفر الثوم والبصل حيث تتشابه ظروف إنتاجهما لذلك كانت مناطق إنتاجهما مشتركة في كل من قرطبة وما جاورها وإشبيلية وخاصة إقليم البصل[5] .

و–الفواكه: يعتبر التفاح من أشهر الفواكه في الأندلس حيث يذكر المقري أنه من أهم مصادر هذه الفاكهة حصن جليانة [6](juliana) الذي يتواجد به التفاح الجلياني واصفا إياه بعظم حجمه وحلاوة طعمه[7]، كما إشتهرت بإنتاجه مدينة سرقسطة[8]و وشقة[9] (Huesca) و لشبونة [10] (lisboa) و التي كان يوجد فيها تفاح كتفاح أرمينية[11](Armenian) دور التفاحة منه ثلاثة أشبار[12] ،بالإضافة إلى التفاح إشتهرت الأندلس بفاكهة الكمثرى (الإجاص) و الذي يرتكز إنتاجه في مدينة وشقة وحصن دلر[13] وخاصة مدينة بلنسية التي توفرت بها كمثرى تسمى الأرزة في قدر حبة العنب والتي تميزت بحلاوة الطعم وذكاء رائحته[14] .

---

[1] – يحي أبو المعاطي عباسي ، المرجع السابق ، ص 452 .

[2] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 102 .

[3] – مدينة بالأندلس من بناء قيصر توليس تقع غرب قرطبة وشرق لبلة وهي من أعظم المدن وأكبرها . أنظر : المقري ، **نفح الطيب** ،مج 1 ، 157 ؛ مؤلف مجهول ، **تاريخ الأندلس** ، ص 111-112.

[4] – المقري ، المصدر السابق ، ص 149 .

[5] – الحموي ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 442 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 293 .

[6] – حصن مجاور لوادي آش بالأندلس اشتهر بفاكهة التفاح ويضرب به المثل في الأندلس . أنظر : العذري ، المصدر السابق ، ص 90 .

[7] – المقري ، المصدر السابق ، ص 149 .

[8] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 97 .

[9] – شرق سرقسطة وهي أولية قديمة البنيان أرضها كريمة القاعدة . أنظر : العذري ، المصدر السابق ، ص 55 .

[10] – مدينة أولية غربي باجة ولها البساتين والثمار المفضلة على غيرها من أعمالها مدينة شنترين . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 167 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 16 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 222 ؛ أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 173 .

[11] – وهي أمة كالروم وغيرها فتحت في زمان عثمان رضي الله عنه فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي سنة 24هـ . أنظر : الحميري ، الروض **المعطار** ، ص 25 .

[12] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 85 .

[13] – من حصون جبل شلير و هوقريب من حصن فريرة وفحص عبلة وخندق آش . أنظر : الإدريسي ، **المغرب وأرض السودان** ، ص 201.

[14] – المقري ، المصدر السابق ، ص 179 .

بالإضافة إلى فاكهة التين الذي تركز إنتاجه بمدينة مالقة[1] (malaga) حيث يقول المقري في ذلك بأنها اختصت من سائر بلاد الأندلس بالتين البري المنسوب إليها[2]،كما عرفت مدن أخرى بإنتاجه منها بلنسية وبلش[3](velez) و شريش[4](jarez)،كما اشتهرت إشبيلية بإنتاج نوع آخر من التين المتمثل في التين الشعري [5]، وتميزت للمدن السابقة الذكر بإنتاج العنب خاصة مدينة أبدة التي كاد العنب لا يباع فيها ولا يشترى لكثرته [6].

كما إشتهرت الأندلس بصنف آخر من الفواكه كحب الملوك الذي تركز إنتاجه بمدينة بلنسية [7] و الموز الذي كان متوفر في المناطق الساحلية منها ساحل إلبيرة[8](Elvira)،و المنكب[9](Elmunecar).

ز–التوابل: إنتشرت زراعتها في الأندلس وهي على عدة أصناف حسب ما ذكره المقري أن عدد الأفاويه في الأندلس خمسة وعشرون صنفا منها: القرنفل والصندل والقرفة وقصب الذريرة ،السنبل وغيرها من الأنواع[10].

2–الرعي وتربية الحيوانات:

أ–الرعي: نشأت مهنة الرعي كاستجابة طبيعية لوفرة الحيوانات و وفرة المراعي في الأندلس ،غير أن مزاولة هذه المهنة ارتبطت بالفقراء[11]، وقد توزعت مناطق الرعي حول مصادر المياه كالوادي الكبير ومنطقة وادي

---

[1] – مدينة بالأندلس يرجع تأسيسها إلى الفينيقيين عام 1200ق.م كانت تعرف لديهم (Malaca) وتقع على أرض منبسطة في أقصى جنوب شرق الأندلس على شاطئ البحر الأبيض المتوسط . أأظر : ابن الخطيب (لسان الدين أبي عبد الله محمد) ، **كناسة الدكان بعد إنتقال السكان حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب في القرن الثامن هجري** ، تح : محمد كمال شبانة ، د.ط ، دار الكاتب العربي ، د.ب ، د.ت ، ص 16 ؛ المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 166 ؛الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 177 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 218–219.

[2] – المقري ، المصدر السابق ، ص 151 .

[3] – مدينة تلي المنكب من جهة الغرب كثيرة التين والعنب والفواكه . أنظر : القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 218 .

[4] – الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 340.

[5] – المقري ، المصدر السابق ،ص 200.

[6] – المصدر نفسه ، مج3 ، ص 217 .

[7] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 102.

[8] – من كور الأندلس أسسها عبد الرحمان بن معاوية وهي بالقرب من مدينة قرطبة ، أنظر : الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 29 ؛ القزويني ، المصدر السابق ، ص 545.

[9] – مدينة بالأندلس بالقرب من شلوبين كان حصنا قويا وأصبح فرضة صغيرة تابعة لمركز مطريل في غرناطة . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 165 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 218 .

[10] – المقري ، المصدر السابق ، ص 200.

[11] – كان عامر بن أبي جوشن بن ذي النون الهواري فقيرا يرعى الغنم .أنظر : العذري ، المصدر السابق ، ص 14 .

تاجة، وكانت عملية الرعي تمارس في الأراضي الزراعية حيث كان الفلاحون يتركون مواشيهم ترعى بعد جني المحصول لتنظيف الأرض، وربما كانوا يتبعون نظام إراحة الأراضي، و عندئذ تترك مساحات فارغة لرعي الماشية أثناء فترة طويلة على مدار العام[1] .

ومن المدن التي انتشرت فيها المراعي نجد منها: جزيرة ميورقة التي يصفها" ابن حوقل" و"المقري" "بأنها واسعة الخير كثيرة الثمار رخيصة الماشية كثيرة المراعي"[2] ومدينة بلنسية التي كان بها منازه ومسارح[3] ،كما يوجد في جبل طرطوشة (Tortosa) جبل كثير الخير والبركة وفي أعلاه مروج كثيرة المراعي[4]، أما قلعة رباح فإنها" يطيب مرعاها ويزكو وتحسن الماشية في مسارحها ولألبانها فضل بائن على غيرها "[5]، بالإضافة إلى مروج إشبيلية (Seville) التي اشتهرت بمراعيها الواسعة التي لا تيبس أعشابها صيفا بسرعة وتحافظ على نضارتها رغم طول المدة كافية لرعي أعداد كبير ةمن المواشي ولو اقتصرت مسارح الأندلس عليها لوسعتها[6] كما توافرت المراعي حول نهر شقورة[7] .

كانت هناك مسارح مشتركة بين القرى ،كل واحد ينتفع بما لافضل لأحد على صاحبه فيها، ثم اجتمعوا على قسمة تلك المسارح فاقتسموها على رضى منهم على حسب حصصهم فيها، فأصبح لكل طرف مسرح خاص به[8].

وكان أصحاب الأغنام يستأجرون رجلا ليرعى أغنامهم ،فقد ذكر ابن رشد أن رجلا إستأجر راعي لغنمه عددها مائتا شاه ،كما كانت تحدث مشاكل بين الراعي و رب الغنم فمن هذه المشاكل أن يختلف الطرفان

[1] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 124 .

[2] – ابن حوقل (أبي القاسم النصيبي) ، **صورة الأرض** ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1995م ، ص 110 ؛ المقري ، **نفح الطيب** ، مج 3 ، ص 221.

[3] – ابن سعيد ، المغرب ، ج2 ، ص 228 .

[4] – القزويني ، المصدر السابق ، ص 545 .

[5] – ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 289 .

[6] – العذري ، المصدر السابق ، ص 96 .

[7] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 93 ، 98.

[8] – البرزلي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 35 ؛ الونشريسي ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص 132 .

حول ملكية الغنم فرب الغنم يدعي أنه كلها له ،بينما الراعي يدعي أن له فيها عدد معلوما اكتسبه قبل الإجارة أو أثناءها[1].

ب–تربية الحيوانات:

1)–الخيول والبغال والحمير: حتى يتسنى لنا إعطاء صورة على هذه الحيوانات سبيلنا في ذلك بعض المصادر الجغرافية حيث نجد وصفا للمقري لخيول وبغال الأندلس بقوله:" وبغال الأندلس فارهة وخيلها ضخمة الأجسام "[2].

كانت الخيول تربى في المناطق الرعوية المنتشرة في جهات عديدة من الأندلس كمدينة لبلة[3] (Neible) التي تعد مركزا هاما لتربية الخيول[4] ،وتعد مدينة تدمير[5] (Tudmir) من المناطق المهمة في مجال تربيتها وتوليدها ،فقد أشار العذري إلى أنه كان يخرج منها ألف فرس من كل لون من ألوان الخيل[6] كما أن إشبيلية إختصت أكثر من غيرها في تربيتها[7] ،كما و تعتبر مدينة ترجالة[8](Trujillo) مركزا آخر لتربية الخيول[9] ومدينة ميورقة[10].

---

[1] – البرزلي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 558 ؛ ابن رشد ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 1304.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 199.

[3] – كان اسمها في القديم Ilipla وتقع في غرب الأندلس في مقاطعة أونبة وهي المعروفة بالحمراء .أنظر : ابن الكردبوس (أبو مروان التوزري) ، **تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان** ، تح : أحمد مختار العبادي ، د.ط ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ،1981م ، ه1 ، ص 145 .

[4] – ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 291–292.

[5] – من كور الأندلس سميت باسم ملكها تدمير تتصل بأحواز كورة جيان وهي شرق قرطبة . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج2، ص 19 ؛ الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 131 ,

[6] – العذري ، المصدر السابق ، ص 2.

[7] – ابن سعيد ، **المغرب** ، ج1 ، ص 292.

[8] – مدينة بالأندلس كالحصن المنيع لها أسوار وأسواق عامرة وخيل .أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 133 .

[9] – الحميري ، المصدر السابق ، ص 133 ؛ الإدريسي ، **نزهة المشتاق** ، ص 550–551.

[10] – جزيرة طولها سبعة وعشرون فرسخا وعرضها خمسة وعشرون فرسخا كثيرة الزرع وعندهم الخيل . أنظر : الزهري ، المصدر السابق ، ص 129 .

كانت الخيول تستخدم في الأغراض العسكرية كوسيلة للنقل وحمل الأسلحة والمعدات الثقيلة [1] ونظرا لأهميتها في المجال العسكري أنشئت دار خاصة تسمى "دار الخيل"لتشرف على تربيتها وقد شجع الخليفة "الحكم بن عبد الرحمان "إقتناء الخيل وتوليدها والتكثير منها وذلك سنة (355هـ-965م).[2]

كما إهتم "محمد بن أبي عامر "أيضا باقتناء الخيول والتكثير من أعدادها وكان يزرع في كل سنة ألف مدي من الشعير لإطعام دوابه الخاصة به[3].

كما كان هناك نوع خاص من الخيول يعرف بالخيل العراب وما يؤكد ذلك ما جاء في محتويات هدية "ابن شهيد"[4] إلى الخليفة "عبد الرحمان الناصر" ومما جاء فيها مئة فرس منها خمسة عشر فرسا من الخيل العراب المتخيرة لركاب السلطان فائقة النعوت[5].

بالإضافة الى الخيول إهتم الأندلسيون بتربية البغال حيث يقول عنها ابن حوقل :"تختص بالبغال الفوه وبها يتفاخرون ويتكاثرون ولهم منها نتاج ليس لمثله في معادن البغال المذكورة و أصقاعها المشهورة"[6]، وعدد مزاياها فذكر أنها تمتاز بحسن السير وسرعة المشي وعظم الخلق واختلاف الألوان الصافية مع الصبر على الكد وتحمل المشاق[7] ، ومن المدن التي اشتهرت بتربيتها قرطبة وهي البغال الموصوفة بحسن شكلها وألوانها وعلوها وصحة قوائمها حيث يقول الحموي:" وأكثر ركوبهم البغلات ويبلغ ثمن البغل عندهم خمسمائة دينار"[8] .

استخدمت البغال هي الأخرى في أغراض الركوب والعمل وجر العربات كما قامت بدور كبير الأعمال الزراعية[9].

---

[1] – المقري ، **نفح الطب** ، مج 1 ، ص 199 ؛ حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 126 .

[2] – محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 188 .

[3] – المقري ، المصدر السابق ، ص 584 ؛ ابن الخطيب ،**تاريخ إسبانيا الاسلامية** ، ص 99-102 ؛.

[4] – هو أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد إشتهر بالبلاغة وكان موصوفا بالجود . انظر : ابن سعيد ، **المغرب** ، ج1 ، ص 78 .

[5] – المقري ، المصدر السابق ، ص 358 .

[6] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109 .

[7] – المصدر نفسه ، ص 110 .

[8] – الحموي ، المصدر السابق ، مج 4 ، ص 324 .

[9] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 126 .

وإلى جانب الخيول والبغال إهتم الأندلسيون بتربية الحمير لإستخدامها في الركوب وأعمال الفلاحة خاصة في ظل رخص ثمنه مقارنة بالبغال ، وكان من أجود الحمير التي أدخلت للأندلس هي الحمير المصرية لقوتها وصبرها على العمل[1].

أما عن الأسد والفيل والزرافة فيذكر المقري أنه لا يوجد بالأندلس لعدم تكيفها مع الطقس الحار[2].

2)–تربية الأغنام والأبقار والماعز:إزدهرت تربية الأغنام والأبقار في جبل الشارات (sierra Morena) الذي يقع شمال مدينة طليطلة (Toledo)، و تمتاز أغنامه وأبقاره بالسمن ويضرب بها في ذلك المثل في جميع أقطار الأندلس ،ومنه كانت تصدر إلى سائر البلاد[3]، كما يشير الحميري إلى جزيرة أطلق عليها اسم جزيرة الغنم تقع بالقرب من مدينة لشبونة (lisboa) ، والتي تعتبر كثيرة الأغنام السارحة التي لا راعي لها ولا ناظر عليها[4].

تعد مدينة قرطبة من المناطق المشهورة بتربية الأغنام إذ يذكر ابن نظام[5] أنه كان يدخلها من جلائب الغنم في كل يوم أيام درور الجلائب بها و هي معلومة ما بين سبعين ألف رأس إلى مائة رأس حاشا البقر[6]، كما اشتهرت مدينة شقورة وخاصة جبلها المسمى جبل شقورة بتربية الماشية[7] ومدينة سالم[8] (Madincelli) التي كان لها إقليم واسع وناحية كثيرة المواشي[9] بالإضافة إلى مدينة تدمير[10] (tudmir) ولورقة[11] (lorca) ورندة [12](Ronda).

---

[1] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 127 .

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، ص 198–199.

[3] – الإدريسي ، **نزهة المشتاق** ، ص 552 ؛ الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 132–133 .

[4] – الحميري ، المصدر السابق ، ص 17 .

[5] – هو أبو بكر عبد الله بن عبد الحكم بن النظام الأخباري التاريخي . أنظر : ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 296 .

[6] – ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 269 ،

[7] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 98 .

[8] – كانت من أعظم المدن وأحصنها ، وفيها آثار عظيمة اعتمرها المسلمون بعد طارق . أنظر : ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 288.

[9] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 112.

[10] – العذري ، المصدر السابق ، ص 2–3.

[11] – مدينة بالأندلس من أعمال تدميي و أرضها جزر لا يرويها إلا ماركض عليها من الماء وهي كثيرة المواشي . أنظر : الرشاطي (أبي محمد عبد الله) ، **إقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار** ، وضع حواشيه: محمد سالم هاشم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ–1999م ، ص 35.

[12] – القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 221 .

وقد لعبت الأبقار والثيران دورا مهما في إقتصاديات الفلاح الأندلسي حيث كان الفاعل الرئيسي في عمليات الحرث والدرس وغيرها من الأعمال الزراعية[1] .

أما الماعز فاختصت بتربيته جزيرة قادس (Cadiz) والذي شكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة وكان الماعز يتغذى على أشجار الصنوبر والرتم والخروب[2].

3)–تربية الطيور والنحل:وصف المقري الطيور في الأندلس قائلا :"ولها من الطيور والجوارح وغيرها ما يكثر ذكره ويطول"[3].

إهتم الأندلسيون بتربية أنواع الطيور كالدجاج والحمام والبط والإوز، لحاجاتهم إليها كمزارعين لما في زبلها المنفعة لجميع الثمار والأرض ولا غنى عنه ولا عوض عنه[4]،وقد عدد القرطبي الطيور التي انتشرت في مناطق الجبال والغابات الأندلسية كالشاذنقات البلنسية و اللبلية واليمام والطواويس والنعام والنسور والزرزور الأبيض والأسود والبزاة[5] ،وقد انتشرت هذه الأخيرة في لشبونة وتعد البزاة فيها من أفضل هذا النوع من الطيور[6] كما إختصت جزيرة يابسة (Ibiza) بتربية البزاة الجيد[7] وكثرة النسور في منطقة الجزيرة الخضراء[8] (Algeciras) لتوفر الغابات فيها[9]، وكانت لا تخلو مزرعة أو منزل من برج أو مكان مخصص لتربية الحمام ، ومن المناطق التي تميزت بتربيتها قرى فحص غرناطة التي كانت تنتشر فيها أبراج الحمام لمسافة

---

[1] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 125.

[2] – الحميري ، **الروض المعطار**، ص 448 .

[3] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1، ص 199.

[4] – ابن الحجاج الإشبيلي ، المصدر السابق ، ص 72 .

[5] – القرطبي ، المصدر السابق ، ص 25، 41، 58 ، 90 ، 100 ، 107.

[6] – ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 291 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج1 ، ص 411 .

[7] – القزويني ، المصدر السابق ، ص 282 .

[8] – يقال لها جزيرة أم حكيم وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير كان حاملها معه فخلفها هذه الجزيرة فنسبت إليها . أنظر : الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 73 .

[9] – جهاد غالب مصطفة الزغلول ، **الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، الجامعة الأردنية ، 1994م ، ص 50 ؛ محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 195.

أربعين ميلا وقرى إقليم قرطبة[1] ،كما توفرت مقومات تربية الإوز والبط من خلال توفر العشب والمياه ومن مناطق تربيته منطقة مرج الإوز بإقليم قرطبة [2].

وكان للفلاحين خبرات كبيرة في مجال تربية الدجاج بداية من إختيار أحسن الأجناس للتفريخ ومرورا بالتغذية وتحضين البيض والتفريخ النهائي[3].

بالإضافة إلى تربية الحمام ،هناك ثروة أخرى وهي النحل المنتج للعسل حيث اشتهرت عدة مناطق بإنتاج العسل وهو دليل على تربية النحل ومن هذه المناطق نذكر جيان (jean)التي يذكرها الحميري بكثرة إنتاج العسل[4] ومدينة باجة [5](Beja) ،ومدينة القصر[6] (Al gazar) ولبلة[7] (neibla) وجبل أطريجرش[8].

ومن أجود أنواع العسل ذلك الذي كان ينتج في إقليم الشرف[9](Ajrafe) من إشبيلية وكان يبقى حينا لا يترمل ويدوم بحاله لا يتبدل[10]، ويفوقه في الجودة عسل أرياف أشبونة الذي فاقت شهرته جميع أنواع العسل في الأندلس لشدة بياضه وجودة مذاقه حتى شبه بالسكر[11].

وفي الأخير وبناءا إلى ما تطرقنا إليه نستنتج أن الزراعة بالأندلس عرفت إزدهارا واسعا، ويرجع الفضل في ذلك إلى وجود عوامل ساعدت على نهوض الزراعة وتطورها بالإضافة إلى إهتمام الأندلسيون بهذا المجال بداية من معرفتهم طرق إستغلال الأرض وإستثمارها ونتيجة لذلك تنوعت المحاصيل الزراعية، كما أولوا عناية كبيرة بتربية الحيوانات إذ استفاد منها في مجالات عديدة.

---

[1] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 129 ؛ محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 195 .

[2] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 129 ، 168 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 129 ,

[4] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 70 .

[5] – ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 290 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج1 ، ص 403 ؛ أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 168 .

[6] – مدينة بالأندلس بينها وبين شلب أربعة مراحل . أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 161.

[7] – ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص 339 .

[8] – هو الجبل الفاصل بين بلاد الأندلس وبلاد الإفرنج ويجمع فيه عسل كثير . أنظر : الزهري ، المصدر السابق ، ص 80 .

[9] – شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة . أنظر : المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، 158 .

[10] – المقري ، المصدر السابق ، ص 208 .

[11] – المصدر نفسه ، ص 152 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 291 ؛ القزويني ، المصدر السابق ، ص 555 ؛ ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص 411 .

المبحث الثالث : الصناعة و الحرف .

أولا: العوامل المساعدة على قيام الصناعة والحرف

ثانيا: أنواع الصناعات

ثالثا: الحرف

عرفت الأندلس إزدهارا كبيرا في المجال الصناعي والحرفي ،وهذا راجع إلى شهرة الأندلسيين بحبهم للعمل حيث ذكر المقري الكثير عن طباعهم وأوصافهم الدالة على حسن تدبيرهم لمختلف الأمور، وتقديسهم للعمل ومما قاله:" أنهم كانوا أحرض الناس على التميز ،فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم ؛يجهد أن يتميز بصفة"[1]،كما أن لهم خصائص كثيرة لما يصنعونه وتميزت عن سائل البلدان وقد عبر "المقري"عن ذلك بقوله :"أنهم صينيون في إتقان الصنائع العملية وإحكام المهن الصورية "[2]، وهذا بمساعدة جملة من العوامل المساهمة في إزدهار الصناعات والحرف.

أولا :العوامل المساعدة على قيام الصناعة والحرف: ثمة عوامل متنوعة ساهمت في تفعيل حركة النشاط الصناعي بالأندلس وإنعاشها ويمكن حصرها فيما يلي:

1-وفرة الأيدي العاملة: من المقومات الرئيسية لقيام الصناعة وإزدهارها الأيدي العاملة القادرة على أداء الأعمال الموكلة إليها فأطلق على من يعملون في الصناعات المختلفة صناعا واتصف صناع الأندلس بالدقة والجد والصبر في أداء أعمالهم[3]،فجاء وصف المقري عند حديثة عن صناع الأندلس بقوله :"...فهم أصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الأعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنائع"[4].

2- بالإضافة إلى وفرة الأيدي العاملة، الإهتمام بجلب الخبراء والمتمرسين في الصناعات لما لهم دور مؤثر وفعال في إتقان الصنعة حيث أرسل الخليفة "الحكم المستنصر"(350هـ-366هـ/971م-976م) سفارة إلى بلاط الإمبراطور البيزنطي "نقفور فوقاس" وذلك من أجل إحضار صانع مختص في الفسيفساء يشرف على زخرفة الأجزاء الجديدة من المسجد الجامع بقرطبة[5].

[1] - المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ،ص 220.

[2] - المصدر نفسه ، مج3 ، ص 151.

[3] - محمود هدية ، **إقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط** ،د.ط، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة ، 2017م ، ص 15 .

[4] - المقري ، المصدر السابق ،مج3 ، ص 151 .

[5] - ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 237 ؛ ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية** ، ص 42 .

3- إستغلال الأندلسيون لثروات البلاد الطبيعية وبذلهم جهودا كبيرة في هذا المجال وتشجيعهم على الصناعة والإبتكار لصناعة ماتحتاج إليه البلاد[1].

4-رسوخ الحضارة في الأندلس: يرى ابن خلدون أن رسوخ الصناعة في الأمصار، إنما هو برسوخ الحضارة وطول أمدها ويتخذ من الأندلس مثلا فيقول:"كالحال في الأندلس لهذا العهد، فإنا نجد فيها رسوم الصنائع قائمة وأحوالها مستحكمة راسخة في جميع ما تدعو إليه عوائد أمصارها كالمباني و الطبخ أصناف الغناء واللهو من الآلات و الأوتار والرقص، وتنضيد الفرش في القصور، وحسن الترتيب و الأوضاع في البناء، وصوغ الآنية من المعادن والخزف وجميع المواعين ، وإقامة الولائهم والأعراس وسائر الصنائع التي يدعو إليها و عوائده ، فنجدهم أقوم عليها وأبصرها، ونجد صناعها مستحكمة لديهم فهم على حصة موفورة من ذلك وحظ متميز بين جميع الأمصار...وما ذاك إلا لما قدمناه من رسوخ الحضارة فيهم برسوخ الدولة الأموية وما قبلها من دولة القوط[2] وما بعدها من دول الطوائف إلى هلم جرا ،فبلغت الحضارة فيها مبلغا لم تبلغه في قطر"[3].

وكان لأهل البلاد الأصليين (من الإسبان) أثر بالغ في نشأة الحرف والصناعات الأندلسية إذ أن العرب كانوا أبعد الناس عن الصناعات والسبب في ذلك كما فسره" ابن خلدون " أنهم أعرف الناس في البداوة و أبعد عن العمران الحضري وما يدعو إليه من الصناعات وغيرها[4]. ولما كان الفاتحون متأخرون في ميدان الصناعة فإنهم استعانوا في بداية الأمر بالعناصر المحلية لبناء قصورهم ومساجدهم وصناعة ما تحتاج إليه البلاد، وهكذا إحتضن المسلمون حضارة الشعب الإسباني ، وشملوا الحرفيين من أهل

[1] - يوسف دويدار ، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138هـ-422هـ/755م-1030م)** ، ط1 ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الإسكندرية ، 1414هـ-1994م ، ص 345.

[2] - يقال لهم الغوث les Goths عرفوا في القديم باسم السيسيين عبروا البحر البلطي في القرن 6 ق.م وانقسموا إلى القوط التفرنج وهم القوط الغربيون Visigoths والقوط الجروتنج وهم القوط الشرقيون Ostrogooths . أنظر : مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تق : محمد الميلي ، د. ط، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د. ت ، ج1 ، ص 330 ؛ أحمد غانم حافظ ، **الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار** ، تق : حسين أحمد الشيخ ، د. ط، دار للمعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007م ، ص 158 .

[3] - ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد) ، **مقدمة ابن خلدون** ، تح : علي عبد الواحد كافي ، اشراف ، داليا محمد ابراهيم ، ط7 ، دار نهضة مصر ، مصر ، 2014 م ،مج3، ص 929-930.

[4] - المصدر نفسه ، ص 929.

الذمة[1] برعايتهم وظل الصناع وأهل الحرف يسيرون في الطريق الذي كانوا يسرون فيه من قبل ثم شاركهم المسلمون في حرفهم وصناعاتهم حتى بلغوا في ذلك درجة كبيرة من الإتقان والرقي وتحققت بذلك النقلة في عهد الخلافة القرطبية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[2].

ثانيا: أنواع الصناعات:

1-الصناعة الجلدية:

تشكل الصناعة الجلدية جانبا مهما من جوانب النشاط الإقتصادي ،وهي ترتبط بالقطاع الرعوي الذي إتسع نطاقه الأندلس فكان لتوفر الحيوانات أثر بالغ في إزدهارها خلال هذه الفترة (316هـ422هـ/928م_1030م) ،ومن أكثر الجلود إستعمالا في المصنوعات الجلدية :جلود الماعز والضأن و البقر[3] و القنليات [4] و الثعالب السود[5] و حيوان اللمط[6] والسمور[7].

ومن الصناعات الجلدية التي عرفتها الأندلس نجد:مقابض السيوف وتستخدم من السفن [8].

---

[1] – هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين وسموا بهذا الاسم لأنهم دفعوا الجزية فأمنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وأصبحوا في ذمة المسلمين . أنظر : علي حسن الخربوطلي ، **الإسلام وأهل الذمة** ، د .ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1389هـ-1969م ، ص 65 .

[2] – السيد عبد العزيز سالم ، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس** ، د .ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1985م ، ص 260 ؛ يوسف دويدار ، المرجع السابق ، ص 349 .

[3] – السقطي (أبو عبد الله) ، **في آداب الحسبة** ، تح : ليفي بروفنسال ، د.ط ، مطبعة ارنست لورو ، باريس ، 1931م ،ص 63 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 38 .

[4] – حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعم وأحسن وبرا وكثيرا ماتلبس فراؤه . أنظر : ابن عبد الرؤوف(أحمد بن عبد الله)، **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب** ، **منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب** ، تح : ليفي بروفنسال ، د.ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1955م ، ص 104 ؛ المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، 198 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص 66 ، 130 .

[5] – الزهري، المصدر السابق ، ص66.

[6] – حيوان على قدر العجل أو أقل منه طويل العنق رأسه كرأس الأشكر ومن جلده تصنع الدرق اللمطية . أنظر : الزهري ، المصدر السابق ، ص 118 ؛ حسين مؤنس ، **تاريخ الجغرافية** ، ص 344-345.

[7] – هو حيوان بري عيشه من الحوت والسمك النهري ويتخذ من جلده فراء كان يصطاد من البحر المحيط بالأندلس من جهة جزيرة بريطانية ويجلب إلى سرقسطة . أنظر : ابن الحشاء (أبو جعفر أحمد) ، **مفيد العلوم ومبيد الهموم "وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في كتاب الرازي "**، نشره ،كولان ، رنو ، د.ط ، المطبعة الإقتصادية ، الرباط ، 191م ، ص 118 ؛ المقري ، المصدر السابق ، ص 197 ؛ المقري ، **أزهار الرياض** ، ج2 ، ص 263.

[8] – هو جلد خشن غليظ كجلود التماسيح يكون على قوائم السيوف . أنظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج13 ، ص 210.

وقد إختصت به مدنية مالقة [1] (malaga)، ومن هذا الجلد كانت تصنع أيضا الأغشية و الحزم و المدورات[2] كما ازدهرت في قرطبة (cordoba) صناعة الجلود ودباغتها، وأطلق على هذا النوع من الجلد اسم الجلد القرطبي [3](Cordovan).

ومن أنواع الأحذية التي عرف صناعتها : الخفاف تصنع من الجلد ويقال لصانعها الخفاف[4] و الخراز[5] و يعرف أيضا بالإسكاف[6]،و الأمواق وهي أحذية تصنع من الجلد وتلبس فوق الخف[7] كما تصنع بمدينة جيان (Jaen) الأقراق وهي نوع من النعال تصنع من الجلد اللين الفاخر لايدخل في صناعته شيء آخر غير الجلد ويخاط بالخرز وليس بالتشبيك والتلصيق ويعرف صاحبها بالقراق [8] كما كانت تصنع مفارش المائدة المصنوعة من الأديم حيث تعتبر مدينة (Neibla) مركزا مهما يعمل بها الأديم الجيد ولأدهما فضل على غيره[9]، والجراب وهي وعاء من الجلد يستخدم لحفظ الأشياء الجافة

[1] – الإصطخري (ابن اسحاق ابراهيم) ، **المسالك والممالك** ، تح : محمد جابر عبد العال ، الحسين محمد شفيق غربال ، د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، د.ت،ص35 ؛ المقدسي ، المصدر السابق ، ص 239.

[2] – العمري (شهاب الدين محمد)،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، تح :كامل سلمان الجبوري ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م ،ج4، ص 124 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 219 .

[3] – محمد عبد الله عنان ، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين "وهو العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس"**،ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ-1997م ، ص 447 ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، **المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1963م ، ص 183 ؛ جاك –س ريسلر، **الحضارة العربية** ، تر : غنيم عبدون ، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د.ت ، ص 188.

[4] – الكناني(يحي بن عمر)، **أحكام السوق أو النظر والأحكام في جميع أحوال السوق** ، تق : أبو سلمان السجلماسي ،د.ط، الشركة التونسية للطبع د.ب ، د.ت، ص 59-60.

[5] – نفسه ؛ ابن عبدون (محمد بن أحمد)، **رسالة في القضاء والحسبة ، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب** ، تح: ليفي بروفنسال ، د.ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ،1955م، ص 60.

[6] – الزبيدي (أبي بكر محمد) ، **لحن العوام** ، تح : رمضان عبد التواب ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1420هـ-2000م ، ص250.

[7] – ابن منظور ، المصدر السابق ، مج14 ، ص350.

[8] – ابن بسام الشنتريني (أبو الحسن علي)،**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح: إحسان عباس ،د.ط، دار الثقافة ،بيروت،1471هـ-1997م،ق1،مج2،ص805 ؛ عصمت عبد اللطيف دندش ،**الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين(510هـ-546م/1116م-1151م)**،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1408هـ-1988م ، ص 186 ؛ جهاد الزغلول ، المرجع السابق ،ص97.

[9] – المقري ، **نفح الطيب** ،مج3،ص128 ؛ القزويني ، المصدر السابق ،ص555 ؛الحموي ، المصدر السابق ، مج5 ، ص10.

كالدقيق [1]، وعرفت أيضا مدينة وشقة (Huexa) صناعة ألجم الخيل وسروجها وكان السندروس الذي يدخل في صناعة السروج يكون عادة تحت الجلد يتخذ من الفضة و القصدير[2].

ولجودة جلود طليطة فقد كانت مطلب لمن يريد الجلود و يؤكد ذلنك قصة ذلك الخراز المتواجد بمدينة دانية (Denia) والذي توفي عن كمية كبيرة من جلود طليطة[3].

كما إشتغل مسلموا الأندلس في تجليد الكتب والمصاحف[4]، ومن شأن التجليد أن يحفظ الكتاب ويصونه وكان الأندلسيون يعتنون عناية خاصة بهذه الصناعة حتى أنها بلغت عناية في الجودة والإتقان فقد كانت مدينة مالقة أكثر المدن براعة في صناعة الجلود وتجليد الكتب كما بذلوا جهدا في تكوين المكتبات وإبداع تجليد كتبها[5]، وألفت فيها مؤلفات تشرح كيفية العناية بالكتب وتسفيرها من البداية إلى النهاية[6] ،وكانت مكتبة القصر في قرطبة في عهد "الحكم المستنصر" تضم أهم المجلدين في الأندلس الذين كانوا يعملون في القصر باستمرار ومعهم مجلدون آخرون من صقلية و بغداد[7] ومنمنمون و رسامون ليزينوا الكتب التي كان يينسخها أمهر النساخين [8] بالحليات البديعة[9].

---

[1] – الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني)،**تاج العروس من جواهر القاموس** ، تح : علي هلالي ، ط2، مطبعة حكومة الكويت ،د.ب،1407هـ-1987م، ج2، ص149-150 ؛ السقطي ، المصدر السابق ، ص 63 ؛ جواد علي ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، ط2 ، د.د.ن،د.ب،1993م، ج7،ص588.

[2] – العذري ، المصدر السابق ، ص65 ؛ عبد الرحمان الفاسي ، **خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين** ، ط1،دار الثقافة الدار البيضاء ، المغرب ، 1404هـ-1984م،ص 139.

[3] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 503.

[4] – المقري ، **نفح الطيب**،مج6،ص 68-69.

[5] – جهاد الزغلول ، المرجع السابق ، ص 97-98.

[6] – ألف بكر بن ابراهيم الإشبيلي كتاب"التيسير في صناعة التسفير"نشره عبد الله كنون في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد مجلد7-8سنة 1959م-1960م.انظر : عصمت دندش ، المرجع السابق ، ص 187.

[7] – دار مملكة خلفاء بني العباس ،مدينة من آخر الثالث من العراق ،وهي على شاطئ دجلة من بناء أبي جعفر المنصور سنة 146هـ.أنظر : الحميري ،**الروض المعطار** ،ص109 ؛ ابن سباهي ، المصدر السابق ،ص217.

[8] – من أمهر النساخين الذين كانوا في خدمة الحكم المستنصرمنهم عباس بن عمروبن هارون من أهل صقلية وعباس بن عمرو الصقلي وظفر البغدادي .أنظر:خوليان ريبيرا ، **المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية** ، تر:جمال محمد محرز ،د.ط، مجلة معهد المخطوطات العربية ،د.ب،1958م،مج4، ج1،ص87.

[9] – خوليان ريبيرا ،المرجع السابق ،ص 86-87.

كان الجلد في أول مرحلة من تصنيعه يخضع لعملية أخذ ما عليه من صوف وشعر ولذلك أطلق على محترفي هذه الصناعة اسم الصوافين و الشعارين[1]، وتتم هذه العملية باستخدام مواد مساعدة تعين على نتف الصوف والشعر من الجلد بسهولة مثل مادة الجير[2].

وبعد أن تجهز الجلود تأتي المرحلة الثانية ، وهي عملية الدباغة وعادة ما تكون بعيدة عن الأماكن المأهولة المعمورة وذلك لما ينشأ عنها من روائح كريهة[3]،و كانت تتم هذه العملية باستخدام الزعفران ومواد نباتية أخرى[4].

ومن المدن الأندلسية التي إختصت بعملية دباغة الجلود منها قرطبة وطليطلة ، ومدينة باجة التي كانت لها خاصية في دباغة الأديم لا يبلغه دباغ[5].

ونظرا لإنتشار الصناعة الجلدية في الأندلس فقد كان للمحتسب دورا في مراقبتها وهذا يدل على إهتمام الأندلسيون بهذه الصناعة وإعطائها أولوية منها: منع الجلادين من بيع الجلود الميتة نية، وكذلك الحرص على بيعها مذبوحة للطحن عليها، كما يمنع صانعي النعال من تغليظ حواشي النعال قبل خرزها، كما حرص على منع مفصلي الجلد النيي أن يحددو على موضع القطع بسكين أو حديد ليحفظوا رقة الجلد، وفي الوقت نفسه منع القرار أن لا يخرزوا وصلا يقع في القرق لا بشعرتين وأن يقربوا أيديهم في خرز النعال، ويكون الخيط المستعمل في ذلك القنب مع الحرص أن يكون كعب القرق من الجلد البقري مبلولة بالغراء[6].

2-الصناعة الغذائية:

تتمتع الأندلس بثورة حيوانية ومحاصيل زراعية هائلة، حيث برع أهل الأندلس في استغلال قسما كبيرا منها في الصناعات الغذائية، ومن هذه الصناعات ما يتعلق بالأطعمة ومنها ما يتعلق بمستلزمات الحياة.

---

[1] - جهاد الزغلول، المرجع السابق ، ص 94-95.

[2] - السقطي ، المصدر السابق ، ص 50.

[3] - المقري ، **نفح الطيب** ،مج1،ص159 ؛ جواد علي ، المرجع السابق ، ص 587.

[4] - الإشبيلي(بكر بن ابراهيم)،**كتاب التيسير في صناعة التسفير**،تق:عبد الله كنون ، د.ط،صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1959م-1960م،مج7-8،ص11 ،32.

[5] - المقري ، المصدر السابق ، ص 159 ؛الونشريسي ، المصدر السابق ،ج6، ص504 ؛القلقشندي،المصدر السابق ،ص 223 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 290 ؛ جاك ريسلر ، المرجع السابق ، ص 188.

[6] - ابن عبد الرؤوف ، المصدر السابق ، ص 103.

أ–صناعة الخبز:

كانت صناعة الخبز بأنواعه المختلفة من الصناعات الغذائية الهامة في المجتمع الأندلسي حيث كان كل نوع منه يؤكل في ظروف معينة، و يتعدد الخبز بحسب المزروعات المستخدمة فيه منها: خبز القمح خبز الأرز، خبز الحمص غيرها[1].

ومن المدن التي اختصت بصناعته مدينة طليطلة (Toledo) التي كانت فيها المثل الأعلى، وكانوا يصنعون نوعا من الأقراص بالسمن و اللوز ولم يكن أحد يباريهم فيه، وكان للخبازين في طليطلة مكانة لا يستخف بها و أول كتاب في الطبخ طبع في طليطلة سنة (931 هـ/1525م)[2]، و كان يشتري الخبز كل يوم من الفران ، أما في الريف غالبا ما يصنع في البيت بحيث له وزن وشكل محدد[3].

كانت تتم عملية صناعة الخبز أولا بطحن الحبوب بواسطة الأرحاء التي تدار بهبوب الرياح وتسكن بسكنوها [4]، وإن كانت الأرحاء المائية هي الأكثر إستعمالا في المدن الأندلسية بسبب وفرة المياه والأنهار و العيون[5].

ومن المدن التي إستعملت الأرحاء المائية مدينة قبرة[6] (Cabra) و قلمرية [7](colombra) وتطيلة[8] (Tadela) ووادي آش[9]،وطلبيرة [10](Talavera) ومالقة وقرطبة التي اشتهرت بكثرة أرحائها حيث كان على واديها أكثر من خمسة ألاف حجر مخصصة لطحن الأقوات[11].

---

[1] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 135.

[2] – شكيب ارسلان ، المرجع السابق ، ص 440.

[3] – سعد قاسم علي السويعدي ، عبد الكريم خيطان الياسري ، **الصناعات المحلية وتطورها في مدينة طليطلة 92_–478هـ**،مجلة الأستاذ ،ع205،د.ب، 1434هـ-2013م، نج1 ، ص514.

[4] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 126,

[5] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1،ص 126 ، 130 -131 ،226 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص80 ، 97-98.

[6] – الحميري ،المصدر السابق ، ص149.

[7] – مدينة بالأندلس وهي على نهر عليه أرحاء .أنظر: الحميري ، المصدر السابق ، ص164.

[8] – مدينة من شرق الأندلس بنيت في أيام بني مروان .أنظر : ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 247.

[9] – مدينة بالأندلس تقع على نهر ينحدر من جبل شلير .أنظر: المقري ، المصدر السابق ،هـ3،ص149 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 192.

[10] – مدينة قديمة أزلية تقع على نهر تاجة ولها عليه أرحاء.أنظر:الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 395.

[11] – المقري ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 217 ؛ السقطي ، المصدر السابق ، ص 22.

كما اتخذت الأرحاء على بعض أبواب المنازل في مدينة جيان[1] وكان يطلق على خادم الرحى اسم المقاص[2].

وبعد عملية الطحن يحمل الدقيق بعد عجنه إلى أحد الأفران لتحويله خبزا ، وكان الخباز يستقطع من العجينة عينا معلوما نظير أجره ولهذا كان يبيع الخبز مما يجمع له من هذا المستقطع[3].

ولصناعة الخبز شروطا وضعها المحتسب حيث يذكر ابن عبد الرؤوف: "أن الخبازين مطالبين بإتمام طبخ الخبز ولا يكثرون من الماء عند العجين وينهون عن خلط البارد بالحار ويفرقون بين الطيب وغيره ويفصلون بين الخمير و الفطير ويمنعون من رش الخبز قبل الطبخ بالماء والعسل"[4]،كما يجب على أهل الأفران البائعين للخبز غربلة القمح للبيع وهو الحق الذي لاشك فيه[5].

ب–صناعة السكر:

ومن الصناعات الغذائية التي وجدت في الأندلس أيضا صناعة السكر (الطبرزد) [6]، ويرجع الفضل في وجوده للعرب المسلمين الذين أدخلو زراعة قصب السكر بعد الفتح[7] ، وكان إنتاجه وفيرا خاصة في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي [8]. ومن أهم مراكز إنتاجه وتصنيعه مدينة غرناطة[9](Granada) وإشبيلية (sevilla) والمنكب(Almunecar) وإلبيرة(Elvira)والمرية[10] (Almeria) وشمجلة[11].

---

[1] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج2، ص 228 ؛ المقدسي ، المصدر السابق ، ص 234 ؛ ابن سباهي ، المصدر السابق ، رص 283.

[2] – ابن عبدون ، المصدر السابق ، ص 53.

[3] – أحمد فكري ، المرجع السابق ، ص 255.

[4] – ابن عبد الرؤوف ، المصدر السابق ، ص 89.

[5] – البرزلي ، المصدر السابق ، ج3،ص184.

[6] – الزبيدي ، **لحن العوام** ،ص 174.

[7] – عز الدين فراج ، **فضل علماء المسلمين عللا الحضارة الاوروبية** ، د.ط، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1423هـ–2002م، ص 65.

[8] – يوسف دويدار ، المرجع السابق ، ص 354.

[9] – أسسها الأمازيغ الزيريين من صنهاجة وهي تشمل الجزء الجنوبي من الأندلس منحدرة جنوبا وراء نهر الوادي الكبير ويحدها شرقا مدينة مرسية .أنظر: ابن الخطيب ، **الإحاطة** ، هـ1،ص161 ؛ ابن الخطيب ، **كناسة الدكان** ، ص 16.

[10] – المقري ، المصدر السابق ، مج1، ص 165، 208 ؛ العذري ، المصدر السابق ،ص 85 ، 96 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 217 ؛ القزويني ، المصدر السابق ، ص 502.

[11] – مدينة بالأندلس من أعمال رية يكثر فيها السكر . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 361.

وإستمر إنتاج السكر في الأندلس حتى سقوط الحكم الإسلامي هناك سنة(897هـ ـ1492م)[1] ،حيث أستعمل في حياة الأندلسيين كثيرا وزاد الإستعمال في حياة الأثرياء لكثرة إستعمال الحلويات وكذلك في حياة بقية الأندلسيين في الإحتفالات مثل الزواج والختان أو الأعياد الدينية و المناسبات،فتصنع الفطائر والحلوى[2].

ويجدر الإشارة إلى أن السكر في القرون الوسطى كان يباع عند الصيادلة وأصحاب العقاقير وكانت مراكز صناعته تعرف بالمعاصر والمطابخ والمسابك[3].

ج–صناعة الزيوت:

تعتبر صناعة إستخراج الزيت من الزيتون من أهم الصناعات الغذائية التي اختصت بها المدن الأندلسية وإشتهرت إشبيلية بإنتاج الزيت،ويمتاز زيتها بالرفعة والجودة لدرجة أنه يبقى برقته وعذوبته أعواما دون أن يتغير طعمه[4] ،كما إختصت مدينة قرطبة (Cordoba) بصناعته وعصره[5] ،بالإضافة إلى مدينة شوذر (jodar) وتعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها ومدينة لورقة[6] (Lorca)،ولقنت[7] (Alicante) وتدمير ولبلة[8] وبلنسبة[9] ودانية[10] (Denia)وبلش[11] (valez).

---

[1] – يوسف دويدار ، المرجع السابق ،ص354.

[2] – يحي أبو المعاطي عباسي ، المرجع السابق ، ص 495.

[3] – جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 152.

[4] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 158–159 ، 208 ، مج 3 ، ص 213 ؛ العذري ، المصدر السابق ، ص 95.

[5] – المقري ، المصدر السابق ،مج1 ، 460 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 296.

[6] – الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 117 ؛ الرشاطي ، المصدر السابق ،ص 34 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 285.

[7] – من بلاد الأندلس بينها وبين دانية على الساحل سبعون ميلا ،وهي مدينة عامرة . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، مج 1، ص 166 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 511 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج2 ، ص 274.

[8] – المقري ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 164 ؛ العذري ، المصدر السابق ، ص 4–5 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 292.

[9] – وهي شرق من تدمير وشرق من قرطبة أسسها الرومان عام 139ق.م ومن أعمالها شاطبة وجزيرة شقر. أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 166 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 285.

[10] – وهي مدينة على ضفة البحر ولها أقاليم كثيرة متسعة وجميع أقاليمها مغترسة بأشجار الزيتون . أنظر :ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 285.

[11] – القلقشندي ، المصدر السابق ،ص 211 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 484 ؛ الونشريسي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 140.

ومن الزيوت الأخرى التي كانت تعصر :زيت السمسم ، زيت الجوز و اللوز ،زيت الخروع ،زيت الفجل زيت بذر الكتان وكانت بعض هذه الزيوت تخلط مع بعضها للحصول على خصائص متنوعة[1].

وكانت الزيوت تستعمل في تحضير الأطعمة وأغراض طبية ودوائية من قبل العطارين و الصيادلة[2] فضلا عن إستخدامها كمادة للإنارة في المساجد والمنازل والحمامات[3] ، وعلى سبيل ذلك مسجد قرطبة الجامع في القرن الرابع هجري/ العاشر الميلادي كان يستهلك من الزيت سنويا مائة وخمسة وعشرون قنطارا[4].

ومن الشروط التي وضعها المحتسب أثناء صنع الزيت: ألا يخلطوا الزيت الرديء بالطيب ولا الزيت الطيب بالردئ الحار وألا يغشو فيه بالماء أو غيره ،ويمنع معاصر الزيوت أن يعصر فيها زريعة الكتان لئلا تعلق رائحته بالزيت[5].

د–صناعة الخمر:

تعتبر صناعة الخمر من الصناعات الرائجة في الأندلس بالرغم من تحريمها في الإسلام وهذا ما جاء في آيات كثيرة تبين تحريمها منها قوله تعال :" **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**[6] **** ".

وقد بذلت في عصر الخلافة الأموية(316هـ ـ 422هـ /928م ـ1030م)جهودا لمنع صناعة الخمور مكافحة شاربيها إذ أن الخليفة "الحكم المستنصر" قرر قطع الخمر من الأندلس وأصدر أوامر بإراقتها

[1] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 134.

[2] – السقطي ، المصدر السابق ، ص 41–42 ؛ حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 134.

[3] – محمد عبد الوهاب خلاف ، **قرطبة الإسلامية في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي ، الحياة الإقتصادية والإجتماعية** ،د.ط، الدار التونسية للنشر ،د.ب، 1984م، ص 161.

[4] – المقري ، نفح الطيب ، مج1 ، ص 549.

[5] – ابن عبد الرؤوف ، المصدر السابق ، ص 105 ؛ السقطي ، المصدر السابق ، ص68.

[6] – سورة المائدة ، الآية 90–91.

وشدد في إستئصال شجرة العنب ولكنه عدل عن رأيه عندما عرف أنه يصنع من مصادر نباتية أخرى منها ثمار التين[1].

ومن المدن الأندلسية التي عرفت بصناعة الخمور مدينة باغة (Preigo) من أعمال إلبيرة[2] (Elvira) ومالقة (Malaga) ولقنت[3] (Alicante).

بالإضافة إلى الصناعات الغذائية السابقة الذكر نجد صناعة الجبن الذي إختصت به مدينة إشبيلية[4] وشريش[5] (Jarez)،كما ويصنع من الجبن نوع آخر من الأطعمة وهو المجبنات:وهو نوع من القطايف يضاف إليها الجبن في عجينها وتقلى في الزيت وفي ذلك يقول المقري:"من دخل شريش و لم يأكل بها المجبنات فهو محروم"[6].

ونذكر أيضا صناعة الملح الذي يعتبر من أهم المواد الغذائية ، ومن المدن التي استخرج منها مدينة سرقسطة (Zaragoza) حيث يذكر بها الملح الأندراني الأبيض وليس في الأندلس موضع فيه مثل هذا الملح[7].

3-الصناعة النسيجة:

تعد الصناعة النسيجة من بين أهم الصناعات التي أحرزت تقدما كبيرا في الأندلس في مختلف العهود التي مرت بها وهي تصنف إلى نوعين:

-**النوع الأول**: هو دور الطراز الخاصة التي أنشئت من طرف الأمراء والخلفاء وكان إنتاجها مقصورا على ما يحتاجونه من الحرير المختم المرقوم بالذهب المختلف الألوان[8]، ويعتبر "عبد الرحمان بن الحكم"

[1] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج3 ، ص 214 ؛ الحميدي ، المصدر السابق ، ص37 .

[2] – المقري ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 143 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 244 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج2 ، ص 154.

[3] – المقري ، المصدر السابق ،مج2 ، ص 274 ؛ الحميري ، **الروض العطار** ، ص 511 ؛ ابن سعيد ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 274.

[4] – المقري ، المصدر السابق ، مج1، ص 184.

[5] – من أعمال إشبيلية تقع من الجنوب الشرقي لبطليوس . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 184.

[6] – المقري ، المصدر السابق ،ص 184.

[7] – المصدر نفسه ، ص 150.

[8] – المصدر نفسه ، ص 234.

أول من أنشأ دار الطراز بالأندلس في قرطبة[1] ،ثم تقدمت صناعة الطراز حيث إتخذ "الخليفة عبد الرحمان الناصر" دار للطراز في مدينة المرية[2] ،وكانت تنتج ما يحتاج إليه الخليفة من الخلع والكسي وملابس الحرم وغير ذلك[3] وكانت وظيفة صاحب الطراز تسند في كثير من الأحيان إلى الصقالية[4].

-أما النوع الثاني:فيعرف بالطراز العام و هي المصانع الأصلية للنسيج و انتشرت هذه المصانع في المدن الأندلسية وتتميز بإنتاج أنواع مختلفة من المنسوجات[5] ،ومن هذه الأنواع نجد:

أ-المنسوجات الحريرية:

إحتلت صناعة المنسوجات الحريرية مكانة بارزة في الأندلس وساعد على ذلك وفرة المواد الأولية اللازمة ،إذ اعتنى الأندلسيون عناية فائقة بتربية دودة القز وزراعة أشجار التوت التي تشكل مصدر الغذاء الرئيسي لها[6] ،حيث زرع التوت بكثرة في معظم المدن الأندلسية وقد أشار ابن سعيد إلى ذلك بقوله:" وفيه أي حصن شنش[7] شجر التوت بسبب الحرير ولهم فيه غلل عظيمة"[8].

و قال المقري:"وفيها أي مدينة شنش الحرير والقرمز"[9] بالإضافة إلى وادي آش (Guadix)وإلبيرة[10] (Elvira) وقد بذلت المرأة الأندلسية جهدا لايستهان به في هذا المجال وكانت تساعد في تحضين ورعاية بيض دود الحرير من شهر فيفري إلى أن يفقس في شهر مارس من كل سنة[11].

---

[1] - السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج2،ص154 ؛ محمد عبد الوهاب خلاف ، المرجع السابق ، ص 167.

[2] - السيد عبد العزيز سالم ، **الفنون والصناعات بالأندلس** ، دائرة معارف الشعب ، ع64، مطابع الشعب ، القاهرة ، 1959م ، ص 190.

[3] - السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج1 ، ص 216.

[4] - المقري ،**نفح الطيب** ، مج1 ، ص 387.

[5] - عمر زعل محمد المزايدة ، **الحياة الإقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة ، التاريخ ، جامعة مؤتة ، 2009م ، ص 124.

[6] - المرجع نفسه ، ص 124-125؛ جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 76.

[7] - يقع على بعد مرحلة من المرية . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 164 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج2 ، ص 225.

[8] - ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص 225.

[9] - المقري ، المصدر السابق ، ص 164.

[10] - الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 192 ؛ الإصطخري ، المصدر السابق ، ص 36.

[11] - يوسف دويدار ، المرجع السابق ، ص 349.

ومن أهم مراكز هذه الصناعة قرطبة التي اشتهرت بصناعة الأقمشة الناعمة والمنسوجات الحريرية السميكة[1]،إضافة إلى أجود أنواع الثياب المتخذة من جيد الخز[2] والقز[3]،كما إختصت بصناعة الوشي والديباج وفي ذلك يقول "الحموي":"يعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله وكانت أولا تعمل بقرطبة"[4]. كما إشتهرت مرسيه[5] (Murcia)بصناعة الحلل من الحرير والديباج[6].

وأشاد "ابن حوقل" الذي زار الأندلس في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي بأنسجة الحرير والديباج الأندلسية ذاكر تفوق الأندلس على العراق[7] من حيث الكمية المنتجة وجودة المصنوعات[8].

ب–المنسوجات القطنية والكتانية والصوفية:

لاقت هذه الصناعة رواجا كبيرا في المجتمع الأندلسي لحاجتهم اليومية لها وقد ساعد ذلك توفر المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة في مناطق الأندلس المختلفة ووجود اليد العاملة المتخصصة في مثل هذا النوع الصناعات إذ احترف بعضهم وبخاصة النساء صناعة غزل القطن والكتان والصوف[9] ويعرف واحدهم الغزال[10].

أشتهرت صناعة المنسوجات القطنية في مدينة إشبيلية التي كان يزرع فيها القطن وكان يصنع بها نوع من الأقمشة يقي من الأمطار[11].

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج2 ، ص 154 ؛ محمد عبد الوهاب خلاف ، المرجع السابق ، ص 167 .

[2] – صنف من الحرير تتخذ منه ثياب متينة وقد سمي الحرير نفسه خزاء . أنظر : ابن الحشاء ، المصدر السابق ، ص 42.

[3] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109.

[4] – الحموي ، المصدر السابق ، مج4، ص 119.

[5] – بناها الأمير عبد الرحمان بن الحكم وهي قاعدة تدمير تقع في شرق الأندلس وهي على الذراع الشرقي الخارج من عين نهر إشبيلية .انظر:الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 539 ؛ أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 179.

[6] – يوسف دويدار ، المرجع السابق ، ص 349.

[7] – أحد الأقاليم العراقية يحيط بها جهة الغرب الجزيرة والبادية ومن الجنوب بحر فارس وهي على ضفتي دجلة. أنظر : ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 365.

[8] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109.

[9] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 102.

[10] – ابن عبدون ، المصدر السابق ، ص 55، 60.

[11] – الحموي ، المصدر السابق ، مج1،ص195 ؛ ابن حجاج الاشبيلي ، المصدر السابق ، ص ب ؛ يوسف دويدار ، المرجع السابق ، ص 350.

أما عن المنسوجات الكتانية فهي تتألف من الأردية والثياب الفاخرة[1] والأبنية المختلفة الأشكال كالقباب[2] والهوادج والأخبية[3] وهناك أنواع منها لايفرق بينها وبين الكاغد في الرقة والبياض[4] ، وكانت من هذه المنسوجات مما يهادى به الخلفاء ومن ذلك هدية الخليفة " عبد الرحمان الناصر" لزعماء القبائل البربرية سنة(326هـ ـ937م) كانت تتضمن ثلاثين شقة من شقاق الكتان ، وثلاثين رداءا من أردية الكتان المعلمة[5].

ومن أهم المدن التي إختصت بالمنسوجات الكتانية:مدينة إلبيرة(Elvira)وقرطبة[6] (Cordoba)و لاردة[7] (Larida).وبلنسية (Valancia) وهذه الأخيرة تمتاز منسوجاتها بالجودة العالية وكانت تصدرها إلى تصدرها إلى أقطار المغرب الإسلامي[8].

والصوف كغيره من المنسوجات عرف تطورا و إزدهارا في الأندلس وقد برع الأندلسيون في حياكة ثيابهم الصوفية التي تفوقت بجودتها على المنسوجات الأرمينية الثمينة خاصة في مدينة سرقسطة[9].

ومن جملة الملابس الصوفية: الممطر وهو ثوب يرتدى للتوقي من المطر وهو معمول من الصوف ويكون رأسه منه ملتصق به[10]، ويوجد نوع آخر يسمى البياض الظهائر وهي ثياب خفيفة[11] ،والأوطية التي تصنع في كل من تدمير[12] (tudmir)وبسطة[13].

---

[1] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109.

[2] – من الخيام ،بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب . أنظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 659.

[3] – ابن حيان ، المصدر السابق ، ص 40-41.

[4] – الإدريسي ، **نزهة المشتاق** ، ص 557.

[5] – جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 83.

[6] – الحموي ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 244 ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 108.

[7] – في ثغر الأندلس الشرقي وهي مدينة قديمة ابتنيت على نهر يخرج من أرض جليقية . أنظر : الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 507.

[8] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 3، ص 221 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص 102.

[9] – المقري ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 197 ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109.

[10] – جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 85.

[11] – المقري ، المصدر السابق ، مج3، ص 128.

[12] – العذري ، المصدر السابق ، ص 9.

[13] – مدينة بالأندلس بالقرب من وادي آش ، وهي متوسطة المقدار حسنة الوضع .أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 113.

كما وصنعت من أصواف الحيوانات و أوبارها ملابس الفراء، فنسجت الثياب الفاخرة من فراء القنليات وكانت تستخدم على نطاق واسع من المسلمين والفائض منها يصدر إلى تونس وسبتة[1] وكان اللباس المعروف باسم أبو قلمون[2] يصنع في مدينة شنترين[3] بألوانه المتغيرة وكانت تنسج للملوك والخلفاء خاصة[4]، والثياب القلشانية وهي مخترعة الصنعة وكانت تصنع في مدينة قلشانة (Calsena) التابعة لكورة شذونة[5] ،وكانت أسرجه الخيول التي تصنع من الصوف هي الأرقى من نوعها في العالم الإسلامي وقد أشار " ابن حوقل" إلى ذلك بقوله:"ولم يساوهم في أعمال لبودهم[6] أهل بلد على وجه الأرض وربما عمل لسلطانهم لبود ثلاثنية يقوم البلد منها بالخمسين سين والستين دينارا، غير أنه قد جعل عروضها خمسة وستة أشبار فهي من محاسن الفرش[7].

ج–البسط والسجاد:

أستعمل البسط والسجاد لأغراض مختلفة فمنها ما كان يعلق على الجدران للزينة وتسمى الأنماط أو الزرابي والحياطي[8]، أما النوع الخاص بالصلاة فيسمى السجادة أو المصلى[9] ،وكان الأندلسيون يتهادون البسط فيما بينهم منها الهدية التي قدمت للخليفة "عبد الرحمان الناصر" من وزيره ابن شهيد التي اشتملت على ثلاثين بساطا من الصوف مختلفة الصناعات طول كل بساط منها عشرون ذراعا ،ومائة مصلى من وجوه الفرش مختلفة الصناعات من جنس البسط وخمسة عشر نخا من عمل الخز المقطوع شطرها وسائرها من جنس البسط الوجوه[10].

---

[1] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1، ص 198.

[2] – وهي دابة تحتك بحجارة على شط البحر فيقع منها وبرها وهو لين الخز لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئا .أنظر : الإصطخري ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ المقدسي ، المصدر السابق ، ص 241.

[3] – مدينة في غربي الأندلس متصلة بأعمال باجة وهي مدينة حصينة . أنظر : أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 172–173.

[4] – المقدسي ، المصدر السابق ، ص 241 ؛ الإصطخري ، المصدر السابق ، ص 42.

[5] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 162–163.

[6] – وهوماتحت السرج وكل شعر أو صوف ملتبد بعضه على بعض فهو لبد . أنظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 386.

[7] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109.

[8] – جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 87.

[9] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج3 ، 412.

[10] – المقري ، **أزهار الرياض** ، ج2 ، ص 262–263.

تعددت مدن صناعة البسط والسجاد منها مدينة مرسية (Murcia)التي اشتهرت بالطرز العجيبة والصناعة الغريبة للوفاء والبسط[1] كما وصنع البسط في مدينة ألش[2] (Elche).

4-الصناعة المعدنية:

تتمتع الأندلس بثروة معدنية هائلة منها الذهب والفضة والقصدير والحديد والنحاس[3] ، الأمر الذي هيأ السبيل لقيام الصناعات المعدنية من بينها صناعة الأسلحة ،وقد أحرز الأندلسيون في ذلك تقدما كبيرا ،ولعل طبيعة الموقع الجغرافي للأندلس ومجاورتها للدويلات المسيحية في الشمال قد حفزهم إلى الإكثار من صناعة الأسلحة وتطويرها[4].

ومن هذه الأسلحة : التراس و الرماح والسروج و اللجم و المغافر[5] و الدروع[6] ، وقد أنشأ الخليفة "عبد الرحمان الناصر" دار لصناعة آلات السلاح للحرب في مدينة الزهراء[7] (Azahara)،حيث كانت معامل الأسلحة تنتج أنواعا مختلفة من الألآت الحربية كالتجافيف وهي التي توضع على الخيل من حديد أو غيره وقيل ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح[8]، ومما يصور تقدم وتطور صناعة السلاح في عصر الخلافة الهدية التي قدمها "ابن شهيد" للخليفة "عبد الرحمان الناصر" سنة (327هـ ـ 938م)، إذ أنها كانت تشمل على مائة ألف سهم من النبال البارعة الصنعة وألف ترس سلطانية، وثمانمائة من التجافيف التي تستخدم في أيام البروز والمواكب[9]، والهدية التي أنعم بها الخليفة "الحكم المستنصر" على حاجبه جعفر الصحفي ، يوم توليه الحجابة وكانت تشمل على مائة مملوك إفرنجي

---

[1] – العذري ، المصدر السابق ، ص 9.

[2] – مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وفيها بسط فاخر لامثال لها في الدنيا حسنا . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 245.

[3] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، ص 142-143 ، 162-163 ، 455.

[4] – عمر المزايدة ، المرجع السابق ، ص 132.

[5] – قيل للذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس ، وقيل زرد من الدرع ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . أنظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج5 ، ص 25 ؛ الزبيدي ، **تاج العروس** ، ج13 ، ص 248.

[6] – المقري ، المصدر السابق ، ص 202 ، ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية** ، ص 103.

[7] – جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 165.

[8] – المقري ، المصدر السابق ، ص 358 ؛ ابن منظور ، المصدر السابق ، مج 9 ، ص 30.

[9] – المقري ، المصدر السابق ، ص 358 ؛ المقري ، **أزهار الرياض** ، ج2 ، ص 263.

والأسلحة من السيوف و الرماح و الدورق[1] و التراس و القلانس الهندية ، وثلاثمائة خوذة ومائة بيضة هندية وخمسون خوذة خشبية من بيضات الفرنجة من غير الخشب يسمونها الطشطانة[2] و ثلاثمائة حربة إفرنجية ومائة ترس سلطانية ، وعشر جواشن فضة مذهبة[3].

وازدهرت صناعة الأسلحة كثيرا في عهد الحاجب "المنصور محمد بن أبي عامر"، حيث كانت المصانع تنتج في كل عام إثنى عشر ألف ترس عامرية لقصري الزهراء[4] و الزاهرة[5] (Azzahira).

كانت جميع الأسلحة تحفظ في خزائن السلاح المعدة لهذا الغرض في حال خروجها من المصانع وكان يتولى الإشراف عليها موظف رفيع المستوى يطلق عليه اسم خازن الأسلحة ، ولأهميته كان الخليفة يتولى عملية تعيينه وعزله[6].

ومن الصناعات المعدنية الأخرى صناعة السكاكين والأمقاص المذهبة التي ازدهرت صناعتها في مدينتي مرسية(Murcia) و مالقة[7] (malaga) ومن الحديد صنعت الأبواب فكان لقرطبة (cordoba) سبعة أبواب حديدية[8] وكان لمدينة طرطوشة[9] (tortosa) أربعة أبواب حديدية[10] ،وكان بالزهراء خمسة عشر ألف باب جميعها ملبسة بالحديد والنحاس المموه[11] ، وكانت قرطبة مركزا مهما لصناعة الآلات والأدوات الحديدية خاصة ما يتعلق منها بأعمال البناء[12].

---

[1] – هي نوع من التراس تتخذ من الجلود وتستخدم لحماية الجسم من ضربات العدو وسهامه .أنظر: ابن منظور ، المصدر السابق ، مج10، ص 95

[2] – Tistina كلمة مشتقة من البروفنسالية testa أي الرأس وتكتب أضا طشتانية وتعني الخوذة . أنظر : المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ،ص 382.

[3] – المقري ، المصدر السابق ،ص 382 ؛ ابن الخطيب ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، ص 103.

[4] – المقري ، المصدر السابق ، ص 585 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 298.

[5] – المقري ، المصدر السابق ، ص 379.

[6] – جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 168 ؛ عمر المزايدة ، المرجع السابق ، ص 133.

[7] – المقري ، المصدر السابق ، ص 201 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج2 ، ص 349 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 219.

[8] – المقري ، المصدر السابق ، ص 465 ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 108.

[9] – مدينة بالأندلس ، تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ،ص30.

[10] – الحميري ، **الروض المعطار**، ص 391.

[11] – المقري ، **أزهار الرياض** ، ص 268.

[12] – السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج2 ، ص 135.

وفي مجال الزراعة صنع الأندلسيون من الحديد المناجل و المعاول والمناقش[1] والمناقير[2] و المناشيرو الغرابيل[3] وسكك الحراثة و صفائح الدواب[4].

ومن معدن النحاس صنعت القناديل والمصابيح وأنية الماء ،و من البرونز صنعوا التماثيل على هيئة حيوانات وطيور وكانت توضع حول البرك والأحواض المائية ،كما صنعت أواني السبك من معدن الزنجفور[5].

5-الصناعة الخشبية:

حظيت الصناعة الخشبية بمكانة مهمة في المجتمع الأندلسي ، وقد ساعد على ذلك وفرة الأخشاب في مناطق الأندلس المختلفة ، وازدهار الحركة العمرانية وبخاصة عمارة المساجد والقصور وما كانت تتطلبه من منابر ومقصورات خشبية، وسقوف وشبابيك وأبواب وأثاث[6].

كانت صناعة المنابر والمقصورات الخشبية في الأندلس ابتداء من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي على الأقل على درجة كبيرة من الإتقان و الرقي[7] ،فالخليفة "الحكم المستنصر" أمر بصناعة منبر المسجد الجامع في قرطبة من أكارم الخشب[8] ،وهو مؤلف من الخشب الصندل الأحمر والأصفر والأبنوس و العود الرطب و المرجان وأوصاله وحشواته من الفضة المثبتة المنيلة[9]، وهو مركب من ستة وثلاثين ألف قطعة منفصلة سمرت بمسامير الذهب والفضة ، ورصعت بنفيس الأحجار الكريمة[10].

[1] – من الأدوات الضرورية لتسوية الأرض ولإزالة الأعشاب الضارة من الحقول المزروعة . أنظر : محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 94.

[2] – وهو آلة تستخم لثقب ساق الكرمة من أجل إدخال الأقلام المبرية في حرمها . أنظر: ابن الحجاج الإشبيلي ، المصدر السابق ، ص 25 ؛ محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 95.

[3] – من آلات تقليم العرائش وهوغير الغربال المستعمل لتنقية الحبوب وهوخفيف في اليد . أنظر : محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 95.

[4] – السقطي ، المصدر السابق ، ص 70؛ محمود هياجنة ، المرجع السابق ، ص 95.

[5] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 10 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج2 ، ص 136-138.

[6] – جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 100.

[7] – ج-س كولان ، المرجع السابق ، ص 177.

[8] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 551.

[9] – نفسه، ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 298 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 146.

[10] – المقري ، المصدر السابق ، ص 551-552.

أما مقصورة الجامع فقد أقيمت حول المحراب في زيادة الحكم المستنصر وكان لها ثلاثة أبواب بديعة الصنعة عجيبة النقش ، وكان بابها الرئيسي من الذهب وعضادتاه من عود الأبنوس[1].

كما وصنعت من الأخشاب الخزائن و الصناديق و الأقفال والمفاتيح والسلالم والموائد الخشبية[2] والأسرة صنعت من خشب الخيزران وفقد أنتجت أنواعا راقية للخلفاء خاصة ،كانت تعرف باسم "أسرة الخلافة"[3] ،بالإضافة إلى الأكواب وأطراف المقابض ،كما صنعت الآلات والظروف في مدينة طرطوشة ،وأطباق الخوص بمدينة مالقة[4].

6-صناعة الزجاج:

ومن الصناعات التي أدخلها المسلمون ولم تكن معروفة من قبل في الأندلس صناعة الزجاج[5] وأخذت تتقدم هذه الصناعة منذ عهد "عبد الرحمان بن الحكم " وخاصة بعد دخول "زرياب"[6] إلى الأندلس أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، وتفضيله إستخدام الأكواب الزجاجية الصافية في تقديم الماء و الشراب بدلا من أكواب الذهب والفضة[7] ، ويعتبر "أبو القاسم عباس بن فرناس"[8] هو أول من إستنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة[9].

---

[1] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 551 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 297 ؛السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج2 ، ص 146.

[2] – المقري ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 128 ؛ ابن عبدون ، المصدر السابق ، ص 36 ، 59.

[3] – ابن حيان (أبي مروان القرطبي)، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس** ، تح : محمود علي مكي ، د.ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، 1415هـ-1994م ، القاهرة ، ص 159.

[4] – ابن عبدون ، المصدر السابق ، ص 36 ؛ ابن رشد ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 897-898 ؛ القزويني ، المصدر السابق ، ص 545 ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 212.

[5] – محمد عبد الله عنان ، **من الفتح إلى بداية عهد الناصر وهو العصر الأول من كتاب دولة الإسلام بالأندلس** ،ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ-1997م ، ق1 ، ص 690 ؛ منى حسن محمود ، **المسلمون في الأندلس و علاقتهم بالفرنجة** ، د.ط، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986م ، ص 209 ؛ يوسف دويدار ، المرجع السابق ، ص 353 .

[6] – هو علي بن نافع الملقب بزرياب رئيس المغنيين مولى أمير المؤمنين المهدي العباسي وكان شاعرا مطبوعا تلميذ إسحاق الموصلي توفي سنة 238هـ . أنظر: المقري ، المصدر السابق ، ص 344 ؛ مج 3 ، ص 122 .

[7] – المقري ، المصدر السابق ، مج 3 ، ص 128،122 ؛ يوسف دويدار ، المرجع السابق ، ص 353.

[8] – هو عباس بن فرناس التاكرني حكيم بالأندلس وهو مولى بني أمية وكان فيلسوفا حاذقا ،وضع الآلة المعروفة بالمنقاة ليعرف الأوقات على غير رسم احتال في تطيير نفسه لكنه توفي سنة 274هـ-887م . أنظر : المقري ، المصدر السابق ،مج3، ص 374 ؛ ابن سعيد ، **المغرب** ، ج1 ، ص 333.

[9] – المقري ، المصدر السابق ، ص 374 ؛ ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص 333.

برع الزجاجون في صناعة الأواني والتحف الزجاجية ، ومن أمثلة ذلك الجرار والطاسات والقناني والأباريق والقوارير وأحجار الشطرنج التي اشتهرت صناعتها في مدينة قرطبة[1].

كما استخدم الزجاج والبلور لتزيين مجالس القصور وإبهائها فجدران مجلس القبلق المسمى بقصر الخلافة أحد قصور الزهراء صنعت من الذهب و الزجاج الغليظ الصافي، وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا من العاج والأبنوس وقامت على أعمدة من الرخام الزجاج الملون والبلور الصافي[2].

من المدن التي انتشرت فيها صناعة الزجاج مدينة مرسية و المرية[3] (Almeria) ومالقة[4].

7-صناعة الورق:

عرف الأندلسيون صناعة الورق في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ومن الشواهد التي تشير إلى ازدهارها هي صناعة نسخ الكتب وضبطها وتجليدها ، وبلوغها درجة كبيرة من الجودة والإتقان[5] ،حيث مهروا فيها حتى كانوا أحرف الناس في صناعة الوراقة وقد امتدح "المقدسي" هذه المهنة إذ يقول ": وأهل الأندلس أحدق الناس في الوراقة خطوطهم مدورة "[6].

كانت تمارس صناعة الوراقة من قبل الرجال والنساء على حد سواء ، وكانت بالربص الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي[7].

ومن مظاهر ازدهار صناعة الورق في هذه الفترة أيضا هجرة عدد من الوراقين إلى الأندلس من مختلف البلدان ، "كعباس بن عمرو الكناني"[8] ، الذي ترك صقلية وذهب إلى القيروان ثم إنتقل إلى

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج2 ، ص 149 ؛ جهاد زغلول ، المرجع السابق ، ص 146.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 527 ؛ الزهري ، المصدر السابق ، ص 87.

[3] – أسست في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر الذي أمر ببناءها سنة 344هـ /955م ، وهي تقع بين مدينة مالقة ومرسية . أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 165 ؛ الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 183 ؛ أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 170.

[4] – المقري ، المصدر السابق ، ص 163 ن202 ؛ خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 466.

[5] – المقدسي ، المصدر السابق ، ص239 ؛ خوليان ريبيرا ، المرجع السابق ، ص 94.

[6] – المصدر نفسه ، ص 240.

[7] – المراكشي ، المصدر السابق ، ص 372.

[8] – يكنى أبا الفضل كان وسيما حليما بصيرا بالرد على أصحاب المذاهب عالما بالكلام توفي سنة 379هـ-989م . انظر : ابن الفرضي (أبو الوليد)، **تاريخ علماء الأندلس** ، تح:ابراهيم الابياري،ط2، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1410هـ-1989م،مج4،ج2،ص505.

الأندلس سنة (336هـ .947م)واتصل "بالحكم بن عبد الرحمان الناصر" وكان إذ ذاك وليا للعهد فتوسع له في الورق وصار من جملة الوراقين[1].

ومن المدن التي اشتهرت بصناعة الورق مدينة شاطبة[2] (Jativa) فقد ذكرها المقري "يضرب بحسنها المثل ويعمل بها الورق الذي لا نظير له"[3].

8-صناعة السفن:

نمت هذه الصناعة وتطورت في الأندلس بفضل وفرة المواد الأولية اللازمة لها كالخشب و الحديد و النحاس والألياف النباتية والزيت والقطران والكبريت والكتان في مناطق الأندلس المختلفة[4] ،وقد إهتم الخلفاء الأمويين بإنشاء السفن و الأساطيل لتدعيم البحرية الأندلسية من أجل مجابهة الأخطار الخارجية المتمثلة بالخطر الفاطمي الماثل في جنوب الأندلس وخطر الممالك المسيحية وإفرنجة[5] وقطلونية[6] (catalonia) في شمالها وخطر النورمان[7] في غربها[8] ، ولذلك أمر الخليفة "عبد الرحمان الناصر" بإنشاء دور الصناعة السفن في كل من طركونة[9] (tarragna) ولقنت (Alicante) كانت تنشأ

---

[1] – ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ص 505.

[2] – مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة ويعمل فيها الورق الجيد ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس .أنظر: الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 337 ؛ الحموي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 309 .

[3] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص166 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 337.

[4] – أحمد مختار العبادي ، السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس** ،د.ط، دار النهضة العربية ،بيروت، 1969م، ص57-59.

[5] – من ولد يافث هم والجلالقة والصقالبة ، والإفرنجة تدين بدين النصرانية برأي الملكية منهم ، وكانت مملكتهم قبل ظهور الإسلام بإفريقية وجزيرة صقلية .أنظر: الحميري ، المصدر السابق ،ص 50.

[6] – اسم أطلقه الفرنسيون ومعناه أرض القلاع وهي أرض جرداء توجد بها بعض الآثار البركانية.أنظر: شكيب أرسلان ، المرجع السابق ،ج2، ص248.

[7] – ويطلق عليهم في المصادر الإسلامية اسم المجوس الأردمانيين لأنهم كانوا يشعلون النيران في كل موضع يمرون بيه ، فحسبهم المسلمون مجوسا لهذا السبب ، والنورمان جنس آري قديم سكن شبه جزيرة اسكندوبناوة وجوتلند ومايجاورها وقد تعرضت سواحل الأندلس الغربية لهجمات النورمان ابتداءا من سنة 229هـ/844م .أنظر: أحمد مختار العبادي،السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 152.

[8] – السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة المرية الالامية قاعدة اسطول الاندلس** ، ط1،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1984م، ص 36 ؛ أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 173، 176 ، 178، 181.

[9] – بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة وهي مدينة قديمة على شاطئ البحر ،أنظر: الحموي ، المصدر السابق ، ج4،ص29 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 36.

المراكب السفرية والحراريق[1] والجزيرة الخضراء (Algecira) والزهراء[2] وشلطيش[3] (saltis) وشنتمرية الغرب (santa maria de Algarave)[4].

وبهذا استطاع الخليفة "عبد الرحمان الناصر" أن ينشئ أسطولا قويا كان له الفضل في الإستلاء على مدينة طنجة[5] ومليلة[6] سنة(314هـ ـ927م) وعلى مدينة سنة(318هـ ـ931م) حيث أنشأ دار لصناعة السفن في المرية وأصبحت أهم موانئ الأندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وأشهر مراسيها وأعمرها ، وكان خليجها يضم معظم وحدات الأسطول الأندلسي وكانت هذه الدار تقوم بإنشاء السفن والعدة و الآلات اللازمة لها و لما يقوم به الأسطول[7].

كما عمل "الحكم المستنصر" منذ توليه الخلافة على تدعيم البحرية الأندلسية لمواجهة الغزو النورماني المتكرر على السواحل الأندلس، فقد أمر بإنشاء أسطول في إشبيلية لحماية السواحل الغرب[8].

وإهتم الحاجب " المنصور محمد بن أبي عامر" في خلافة "هشام المؤيد" ببناء السفن والمراكب الحربية ومما يذكر أن "المنصور بن أبي عامر" أنشأ أسطولا كبيرا في الموقع المعروف بقصر أبي دانس[9]

---

[1] – أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 175 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة المرية** ، ص 37.

[2] – الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 223 ؛ أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 175 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 37.

[3] – بالأندلس بالقرب من مدينة لبلة وبها دار صناعة الحديد وبها السفن يحيط بها البحر من كل ناحية .أنظر: الحميري ، المصدر السابق ، ص 343.

[4] – مدينة تقع جنوبي البرتغال .أنظر: محمود شيت خطاب ، المرجع السابق ، ص 79 ؛ أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 175-176 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 37.

[5] – مدينة من الرابع من أقاصي الغرب وهي على فم بحر الزقاق ،وهي مدينة أولية ،انظر:ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 457.

[6] – من أرض طنجة وهي قريبة من نهر ملوية بالمغرب افتتحها عبد الرحمان الناصر سنة314هـ-927م.انظر:الحميري ،المصدر السابق ،ص545.

[7] – أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص176 ، 179 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة المرية** ، ص 37 -38.

[8] – أحمد مختار العبادي ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 182 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 43.

[9] – بغربي الأندلس فيه كانت الوقيعة على المسلمين للروم سنة 614هـ وأعانهم أهل الأشبونة و غيرها من مملكة ابن الرنق فأخذوا في نقب الأرض تحت الحصن وبلغ الأمر إلى الولاة الذي في غرب الأندلس وإشبيلية .انظر : الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، 161-162.

من ساحل غرب الأندلس وجهزه برجاله البحريين وصنوف المترجلين وخرج به في صائفة (387 هـ 1997م) لغزو شنت ياقب[1] (santigo) من مملكة الجليقية (Galicia)[2] .

ثالثا:الحرف:

شهدت الأندلس إنتعاشا صناعيا نتج عنه ظهور عدد وأنواع الحرف المختلفة فهي تعد من مظاهر النشاط الإقتصادي في المجتمع الأندلسي ، وكان يطلق على أهل الحرف بأهل الصنائع[3] وأرباب الصنائع[4]، ومن هذه الحرف نجد[5] :

1-الخياطون:

كان للخياطين مكان خاص بعملهم ويسمى منية الخياطين[6]، وكان لهم رئيس يشرف عليهم ويرعى مصالحهم يسمى عريف الخياطين[7]، ومن بين الذين امتهنوا حرفة الخياطة نجد:

وليد بن سعيد بن وهب الحضرمي الإشبيلي أبو العباس (ت419هـ 1028م) يعرف بابن وهيب كان من أهل الصلاح والخير الإنقباض والثقة متكررا على الشيخ ببلده رحل إلى المشرق وحج سنة سبع وأربع مائة كان يعمل في خياطة الجباب وعرف بالجباب[8].

[1] – قلعة حصينة في الأندلس في الشمال والغرب من مدينة ليون وهي على البحر وحولها أنهار تنزل من جبل في شرقيها وهي من قلاع الجلاقة وأصبحت مدينة جليلة .أنظر: أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 172-173.

[2] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 295 ؛ أحمد مختار العبادي ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص188.

[3] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج3 ، ص 153.

[4] – السقطي ، المصدر السابق ، ص9.

[5] – تمت الإشارة إلى بعض أنواع الحرف عند الحديث عن الصناعات المرتبطة بها منها: الخزارون ،الفرانون ، الدباغون.

[6] – ابن الفرضي ، المصدر السابق ، مج3 ، ج1 ، ص 198.

[7] – عمر المزايدة ، المرجع السابق ، ص 143.

[8] – ابن بشكوال (أبي القاسم بن عبد الملك)، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم و أدبائهم** ،تح: بشار عواد معروف ،ط2 ، دار الغرب الإسلامي ،تونس ، 2010م، ص287.

2-النجارون:

كان يطلق عليهم اسم آخر وهو الناشرون[1] ،وكان لهم سوق خاصة بهم في قرطبة تسمى سوق الخشابين الذي تعرض لحريق عظيم سنة(305 هـ /917م)، فتضررت منهم حوانيتهم[2] ، ومن منتجات النجارين منبر مسجد مدينة الزهراء الذي أمر بصناعته الخليفة "عبد الرحمان الناصر"[3].

3-العطارون:

وهم الذين يعملون في إنتاج المواد العطرية التي تعتمد على الزعفران والعود وغيرها من المواد العطرية[4]

وكان للعطارين أسواق خاصة بهم حيث سمي أحد أبواب قرطبة وإشبيلية باسم باب العطارين[5] ومن الذين إمتهنوا حرفة العطارة نجد :

عبد الرحمان بن يحي بمن محمد عبد الله بن يحي (327هـ -396هـ/938م -1005م) يكنى أبا زيد كانت ثقته في روايته كثير السماع من الشيوخ من أهل قرطبة يعرف بالعطار[6].

4-الجزارون:

ذكر "ابن حيان" أن الجزارين كانوا يعرفون باسم القصابين ، حيث أقيمت لهم محلات على مجرى نهر الوادي الكبير في قرطبة لحاجتهم المستمرة للماء حيث تلزمهم في غسل اللحوم وتنظيف المكان[7]، وكان المحتسب يحدد أسعار اللحوم بحيث تكون عليه ورقة بسعره ولا يجوز للجزار أن يبيع بأكثر أو دون ما حدد له المحتسب في الورقة[8] ،ومن أهم الذين اشتغلوا في هذه الحرفة نجد:

---

[1] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 611 ، مج2 ، ص 16.

[2] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 57.

[3] – المقري ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 527 ؛ المقري ، **أزهار الرياض** ، ج2 ، ص 266.

[4] – ابن عبد الرؤوف ،المصدر السابق ، ص 86-87.

[5] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 465 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج1 ، ص 206.

[6] – ابن بشكوال ، المصدر السابق ، مج 1 ، ص 398.

[7] – ابن حيان ، **المقتبس في أخبار بلد الاندلس** ، ص 145.

[8] – المقري ، المصدر السابق ، ص 118، 219.

أبو العباس أحمد بن محمد الجزار صقلي مشهور اتصف بالعلم والشهرة بالخير والتقوى ، وكان من أهل التحقيق بالفقه و الأصول وبه تفقه جماعة من العلماء ، سمي بالجزار نسبة لإمهانته جزارة الحيوانات وبيع لحومها[1].

5-البناؤون[2]:

شكل البنائون إحدى الشرائح المهمة في المجتمع الأندلسي حيث عمل عدد كبير منهم في بناء المساجد والمنازل والقناطر والقصور وغيرها من أعمال البناء.

شهدت هذه الحرفة ازدهارا في عصر الخلافة الأموية التي شهدت توسعا في أعمال البناء والعمران[3] ، وقد أشار المقري إلى مشاركة البنائين في بعض الأحداث الهامة منها استعانة "عبر الرحمان الناصر" بعريف البنائين "عبد الله بن يونس" لجلب الرخام لبناء مدينة الزهراء[4].

6-الحصارون:

ومنهم من امتهن حرفة بيع الحصر وصناعتها التي تستخدم لفرش أرضية المساجد والمنازل[5] ومن الذين نسبوا لهذه الحرفة :

عبد الرحمان بن أحمد بن سعيد بن بشر بن غرسية (ت 422هـ .1031م) قاضي الجماعة بقرطبة يكنى أبا المطرف ، ويعرف بابن الحصار كان عالما بارعا ذا يقظة و ذكاء وتفنن بالعلوم ولي القضاء سنة 407هـ وبقي به اثنتي عشر سنة[6].

---

[1] – القاضي عياض (أبي الفضل بن موسى)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، ضبطه وصححه : محمد سالم هاشم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ-1998م، ج2 ، ص330.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 611.

[3] – حميد قسطاس عبد الستار ، **أرباب المهن والحرف في لمجتمع الأندلسي خلال عصر الإمارة والخلافة (138هـ-422هـ/755م-1030م)**، ع17، جامعة البصرة ، 2014م ، ص 326.

[4] – المقري ، المصدر السابق ، مج4 ، ص 357.

[5] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج9 ، ص 399.

[6] – ابن بشكوال ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 418.

7-القصارون:.

القصار : هو معالج الثياب بغسلها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المنسابح وقد امتهن بعض أهل الأندلس هذه الحرفة ولقب البعض منهم بالقصار نسبة لامتهانه القصارة[1] ،ومنهم على سبيل المثال:

عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني الوهراني أبو قاسم (ت411هـ -1020م) من أهل بجانة[2] كان معاشه من ثياب يبتاعها ببجانة ويقصرها ويحملها إلى قرطبة فتباع له ويبتاع في ثمنها ما يصلح لبجانة ويجلب كتبه فيقرأ عليه من ذلك[3].

8-الصباغون:

كان الصباغون يقومن بطبع الأثواب البيضاء لرغب الزبائن بالأصباغ الحمراء والصفراء والسوداء ويتم ذلك عن طريق وضع هذه الأثواب بقصارة مملوءة بالأصباغ[4] ومن أهم من نسبوا الحرفة الصباغة وتلقبوا بها هم:

إبراهيم بن خيرة أبو إسحاق يعرف بابن الصباغ شاعر من شعراء إشبيلية وسمي بالصباغ نسبة إلى حرفة أبيه التي ورثها عنه وهي الصباغة[5].

9-الفخارون:

تتمثل هذه الحرفة في صنع الأدوات الخزفية لسد احتياجات المنازل فكان قسم كبير من الأثاث المنزلي يتألف من مواد فخارية[6] ومن الذين نسبوا بهذه الحرفة :

---

[1] – اللخمي (ابن هشام أبو عبد الله)، **المدخل إلى تقويم اللسان** ، تح: حاتم صالح الضامن ، ط1، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1424هـ-2003م، ص 324 ؛ حميد قسطاس عبد الستار ، المرجع السابق ، ص 392.

[2] – مدينة بالأندلس كانت في قديم الدهر من أشرف قرى أرش اليمن .أنظر: الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 79.

[3] – ابن بشكوال ، المصدر السابق ، مج1 ، ص 410.

[4] – حميد قسطاس عبد الستار ، المرجع السابق ، ص 328.

[5] – الحميدي ، المصدر السابق ، ص 219.

[6] – عمر المزايدة ، المرجع السابق ، ص 141 ؛ حميد قسطاس عبد الستار ، المرجع السابق ، ص 331.

محمد بن عمر بن يوسف المالكي(ت 419هـ ـ1027م) من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله كان عالم الأندلس في زمانه كان إماما زاهدا من أهل العلم والورع ذكيا عارفا بمذهب الأئمة وأقوال العلماء يعرف بابن الفخار[1].

10-الحدادون:

عرفت هذه الحرفة ازدهارا في نشاطها في الأندلس ومما يدل على ذلك اتخاذ الحدادين صبيان يعملون عندهم بالأجرة لمساعدتهم في انجاز أعمالهم[2] ،وقد كانت للحدادين أسواق خاصة بهم كسوق الحدادين في قرطبة[3] ومن الذين امتهنوا هذه الحرفة: أحمد بن مسهل بن محسن الأنصاري المقري (ت389هـ ـ998م) من أهل طليطة يكنى أبو جعفر ويعرف بابن الحداد لامتهانه حرفة الحدادة ولد سنة (300هـ_ 909م) كان خيرا فاضلا رحل إلى المشرق وحدث بها وروى مجموعة من العلماء[4].

من خلال ما تطرقنا إليه نلاحظ التطور الهائل لهذه الصناعات في الأندلس حيث سايرت متطلبات الحياة، كما شهدت معظم مدن الأندلس انتعاشا صناعيا نتج عنه ظهور عدد من أنواع الحرف المختلفة وكان يشار لهم بأهل الصنائع وأرباب الصناعات.

ويجدر الإشارة أنه لايمكن الوقوف على كل أنواع الصنائع لكن الأكيد الوقوف على أهم الصنائع يعطي صورة واضحة على مدى التطور الصناعي الذي عرفته الأندلس في هذه الفترة.

[1] – ابن بشكوال ، المصدر السابق ، مج2 ، ص 137.
[2] – عمر المزايدة ، المرجع السابق، ص131.
[3] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ،ص83.
[4] – ابن بشكوال ، المصدر السابق ،ج1 ، ص40.

المبحث الرابع : التجارة

أولا :العوامل المساعدة على قيام التجارة

ثانيا :الأسواق و الطرق التجارية

ثالثا :المبادلات التجارية

رابعا: نظم التعامل التجاري

إشتهرت الأندلس بكثرة أسواقها وتنوعها حيث كانت كل مدينة تختص بمجموعة من السلع والبضائع هذا التنوع سمح لها بالتبادل التجاري بين أسواقها وذلك عن طريق شبكة من الطرقات الداخلية التي ربطتها ببعضها البعض سواء كانت برية أو بحرية ،كما قامت بربط تجارتها بالعديد من البلدان الإسلامية أو غير الإسلامية على امتداد الخطوط البرية و البحرية بينهم .وقد كان التبادل التجاري سواء داخليا أو خارجيا يتم وفق نظام تجاري محدد في هذه الفترة ،وبالتالي إنتشرت التجارة الأندلسية بعدما اجتمعت جملة من العوامل التي ساعدتها على ظهورها كأكبر قوة تجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط.

أولا: العوامل المساعدة على قيام التجارة

لعبت العديد من العوامل دورا كبيرا في تنشيط التجارة بالأندلس حتى أضحت قوة تجارية إقتصادية كبرى ومن هذه العوامل نذكر:

1-الموقع الجغرافي:

تميزت الأندلس بموقع جغرافي إستراتيجي فهي تقع في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية تحيط بها المياه من جهاتها الثلاث الشرق والغرب والشمال الغربي وتبقى الجهة الشمالية الشرقية يابسة وهي جبال البرتات[1]، وهذا ما سمح لها بإقامة الموانئ على المدن الساحلية و خاصة الجزء الجنوبي والجزء الشرقي أي الجزء المطل على البحر الأبيض المتوسط[2] ،والذي اشتهر بموانئه التجارية وخاصة بعد بناء مدية المرية قاعدة الأسطول الأندلسي (344هـ/955م) و التي أصبحت مدينة تجارية مهمة[3].

وبهذا نشطت التجارة البحرية الأندلسية وأصبحت موانئها مركزا لاستقطاب التجار من مختلف الأجناس لينقلوا بضائعهم على مختلف الخطوط البحرية التي تصل الأسواق الأندلس بأسواق المشرق والمغرب[4].

---

[1] – البكري (أبي عبد الله)، **جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك** ،تح:عبد الحميد علي حجي ، ط1 ، دار الإرشاد ، بيروت ، 1373هـ-1968م،ص84.

[2] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 1.

[3] – خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 466.

[4] – أوليفيا ريمي كونستبل ، **التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية عن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس** ، تحرير:سلمى الخضراء الجيوسي ،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، د.ت، ج2 ، ص1064.

2-توفر الأمن والإستقرار السياسي:

عرف عهد الخلافة الأموية استقرار سياسيا في المدن سواء داخليا أوخارجيا وهذا ما جعل الخلفاء الأمويون يوفرون مناصب إدارية لإدارة الأسواق وحفظ الأمن فيها من بينها صاحب الشرطة[1] الداربين وهم الذين يتولوا خطة الطواف بالليل[2].

ونتيجة لهذا ازدهرت التجارة في البلاد وحل بها التجار من كل الجهات خاصة في عهد الخليفة الناصر (316-350هـ/928-962م) الذي دانت له جميع بلاد الأندلس[3].

3-توفر المواد الصناعية:

كان لتوفر المواد الصناعية في الأندلس أثر كبير في الإنتاج الصناعي واستغلالها تجاريا هذا ما أدى إلى تنشيط التجارة وبخاصة التجارة الخارجية حيث صدرت مصنوعات الأندلس إلى الخارج[4].

4-توفر الثروة الحيوانية:

اشتهرت الأندلس بثروة حيوانية كبيرة كالأبقار والأغنام هذا ما ساهم في إنشاء أسواق لتجارة المواشي بالإضافة إلى ما تم إنتاجه من مواد غذائية من هذه المواشي من لحم ولبن وغيرها من المواد التي تمثل من أهم البضائع في الأسواق الأندلسية[5].

[1] – محمد عبد الله عنان ، **من الفتح إلى بداية عهد الناصر**، ص 685.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ،مج1 ، ص 219.

[3] – المصدر نفسه ، ص 368.

[4] – المصدر نفسه ، ص 201.

[5] – أنظر:المبحث الثاني ، الرعي وتربية الحيوانات .

5-وفرة المنتوجات الزراعية:

إحتوت الأندلس على أراضي زراعية خصبة هذا ما دفع بالأندلسيين للإهتمام بالجانب الزراعي فأنتجوا العديد من المحاصيل الزراعية وبكميات كبيرة كالحبوب والفواكه والخضروات[1] ،حيث شهدت الأسواق الأندلسية فائضا في الإنتاج الزراعي فصدرت إلى البلدان الأخرى.

ثانيا:الأسواق والطرق التجارية:

1-**الأسواق:**كانت البلدان الأندلسية عامرة بالأسواق والتي كان وجودها ضرورة ملحة لأنها تعتبر المكان الأساسي الذي يتبادل فيه الناس احتياجاتهم وضرورياتهم الحياتية.

فقد ذكرت الكتب الجغرافية العديد من الأسواق الأندلسية ،منها أسواق قرطبة (Cordoba)والتي يذكرها الحميري قائلا: "وتجارها مياسير وأحوالهم واسعة... وفي كل مدينة يكفيها من الأسواق..."[2].

كما يذكر ابن حوقل قائلا: "وفسحة أسواق ونظافة المجال"[3]، ومدينة إشبيلية (Sevilla) بها قرى كثيرة وكل قرية عامرة بالأسواق[4]،ومدينة المنكب (Almunecar)كثيرة الأرباض والأسواق[5] ومدينة مالقة (Malaga) يذكرها المقري:"...رأيت العنب في أسواقها..."[6].

وتوزعت في الأندلس أنواع عديدة من الأسواق منها:

[1] - أنظر:المبحث الثاني ، المحاصيل الزراعية.

[2] - الحميري ،**الروض المعطار** ، ص456.

[3] - ابن حوقل ، المصدر السابق ،ص107.

[4] - المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ،ص 159.

[5] - العمري ، المصدر السابق ،ج2، ص 65.

[6] - المقري ، المصدر السابق ، ص 159.

أ–الأسواق المدنية: إذ وجد في كل مدينة سوق أو أكثر يحتوي على مجموعة من الحوانيت التي تزخر بأصناف البضائع من كل نوع ولون، فقرطبة مثلا فيها مركزين تجاريين الأول يقع في الجانب الشرقي منها والآخر باتجاه باب العطارين، وكان المركز الثاني أهم بكثير من الأول لأنه الموقع الذي يقوم فيه سوق قرطبة الكبير[1]، ومن هذه الأسواق سوق الخشابين ، سوق الفخارين[2].

ب–الأسواق الأسبوعية: و تعقد في يوم معين من أيام الأسبوع ، يعرض فيها التجار كل ما لديهم من سلع و منها سوق الثلاثاء بشوذر[3] (Jodar)، و كذلك أسواق أسبوعية أخرى كسوق الخميس بمدينتي قبرة[4] (Cabra)وقرمونة[5] (Carmona)وهناك أيضا أسواق أسبوعية أخرى توزعت طيلة أيام الأسبوع، فهناك سوق السبت ،وسوق الأحد وسوق الثلاثاء وسوق الأربعاء[6].

ج–الأسواق الموسمية: وهي التي تقام دوريا مع فترات متباعدة وخاصة في المناسبات والأعياد الدينية ومواسم الأفراح ويقصدها التجار من مختلف المناطق القريبة والبعيدة ،وهي الأكثر شهرة وشمولية وحضورا من قبل التجار لذلك سميت بالأسواق المشهودة[7] ، واتخذت أسماء المدن التي تقام بها منها سوق حصن بكيران[8] (bocayrant) وسوق آشر[9] (Isnajar) وسوق القبذاق[10] (Alcabdrac)وغيرها[11].

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج1 ،ص 206.

[2] – عمر المزايدة ، المرجع السابق ، ص 158.

[3] – من كور بيان ، تعرف بغدير الزيت وكثرة المياه والبساتين بها جامع وسوق حافلة يوم الثلاثاء .أنظر : الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ،ص 117.

[4] – مدينة كبيرة أزلية من بنيان الأول ،خصبة كثيرة الفواكه غزيرة المياه والعيون والبساتين .أنظر:مؤلف مجهول ، **تاريخ الأندلس** ، ص 90.

[5] – يحدها شرقا قرطبة وغربا إشبيلية وهي كورة واسعة تضم مدنا أخرى وحصونا كبيرة .أنظر : حمدي عبد المنعم محمد حسين ، المرجع السابق ، ص 3.

[6] – رابح رمضان ، **النشاط التجاري بالاندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، التاريخ الإسلامي الوسيط ، جامعة وهران ، 2007م–2008م، ص60.

[7] – محمد عطاالله سالم الخليفات ، **التجارة في الاندلس في عصر الدولة الاموية(138هـ–422هـ/755م–1030م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، التاريخ ، جامعة مؤتة ، 2004م،ص 47.

[8] – حصن بالأندلس ،يقع جنوبي مدينة شاطبة وعلى بعد أربعين ميلا من مدينة دانية .أنظر:الإدريسي ، **نزهة المشتاق** ، ص 575.

[9] – حصن من أعمال مالقة ، يقع على مسافة عشرين ميلا من أرشذونة .أنظر: الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 551.

[10] – حصن من أعمال جيان ، بينه وبين جيان ثلاثون ميلا .أنظر:الإدريسي ، المصدر السابق ،ص 551.

[11] – محمد الخليفات ، المرجع السابق ، ص 47.

د–الأسواق العسكرية: وهي الأسواق التي تصحب الجيوش أثناء تنقلاتهم في غزواتهم فيعرض التجار ما يحتاج الجيش مما عندهم من السلع الإستهلاكية كانت أم حربية[1].

هـ–القيسارات: وهي عبارة عن مجموعة من المباني تضم مخازن وحوانيت ومساكن لمبيت التجار وكانت تعرض في داخلها أنواع السلع المختلفة وقد اشتهرت قياسر قرطبة ببيع أنواع من السلع الفاخرة[2] ،وضمت هذه القياسر بعض المساجد، كما كان يعلوها مساكن يقيم فيها الصناع والتجار بأجر[3] ،وكانت الحكومة تقوم ببناء تلك القياسر وتأجيرها للتجار مقابل كراء متفق عليه، وكان لكل نوع من أنواع التجارة زقاقا أو قيسارية خاصة به،فهناك قيسارية خاصة بالمنتجات الحربية وأخرى بالمنتجات الكتانية والقطنية وغيرها[4].

وكان يشرف على هذه الأسواق ما يعرف بالمحتسب[5] ،وتمثلت مهمته مراقبة المعاملات التجارية والأسواق، ومراقبة الموازين والمكاييل ،فكان عليه التأكد من سلامة الوزن[6]، وأن يجول دون بروز الحوانيت حتى لا تعيق المارة ومراقبة دور الضرب والتأكد من سلامة عيار العملة ومراعاة إثبات اسم الخليفة عليها، وأن يراعي تنفيذ الشروط الصحية المفروضة على المحلات بتفتيش قدور الأطعمة وختم اللحوم بالإضافة إلى مراقبة الأسعار ومنع الإحتكار[7].

2–الطرق التجارية:

توفرت الأندلس على شبكة واسعة من الطرق التجارية ربطت المدن والمراكز التجارية ببعضها البعض من أجل تسهيل عملية السلع التجارية سواء داخل البلاد عبر طرق برية أو بواسطة النقل البحري، كما كانت تتم عملية النقل خارج البلاد عبر الطرق البرية أو بواسطة النقل البحري.

---

[1] – عبد العزيز حاج كولة ، **الحياة الإجتماعية و الإقتصادية من خلال النوازل الفقهية في القرنيين (5–6م/11–12م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر02 ،2009م–2010م، ص 151.

[2] – مصطفى مسعد سامية ،**العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300هـ–399هـ/912م–1008م)**، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، د.ب،2000م، ص 156.

[3] – نفسه.

[4] – عصمت عبد اللطيف دندش ، المرجع االسابق ،ص198.

[5] – يعين من قبل القاضي فيختاره من اهل العلم فقيها في الدين قائما مع الحق نزيه النفس عارفا بجزئيات الامور وسياسات التجار.أنظر:السقطي المصدر السابق ، ص5 ؛ عصمت عبد اللطيف دندش ، المرجع السابق ، ص 202.

[6] – السقطي ، المصدر السابق ،ص 11.

[7] – ابن بسام(علي بن محمد)،**نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ، تح : محمد حسن اسماعيل ، أحمد فريد المزيد ، ط1 ، دار الكتاب العلمية ،بيروت ،1424هـ–2003م ، ص 216–219.

2-1-الطرق التجارية الداخلية:

2-1-1-الطرق البرية:

أشارت المصادر الجغرافية إلى حجم هذه الطرق والتي كانت منتشرة ومتشعبة وتربط سائر البلاد ببعضها البعض[1].

ومن أهم الطرق البرية تلك التي كانت تنطلق من قرطبة حاضرة الأندلس والتي حدد عددها بستة طرق[2] وهي على النحو التالي :

الطريق من قرطبة إلى إشبيلية فقادس فالجزيرة الخضراء[3] وعند إشبيلية يتفرع الطريق الآخر إلى شلب[4] (silves)، أما الطريق الثاني فيخرج من قرطبة (cordoba)إلى طليطلة[5] (Toledo) فسرقسطة فلاردة، والطريق الثالث من قرطبة إلى غرناطة إلى مرسية فبلنسية فطرطوشة،و الطريق الرابع من قرطبة إلى مالقة مارا بإستجة،ثم إلى مرسيه ثم يلتقي بالطريق السابق[6]، و الطريق الخامس يمضي من قرطبة إلى المعدن[7] الى قورية[8] (coria) ، فسلمنقة[9] (Salmanca) ،و الطريق السادس من قرطبة إلى الجزيرة الخضراء مارا باستجة[10]وموروروشذونة[11].

وقد اتخذت عدة مدن أندلسية كمركز تجاري بري ومن أهمها نذكر:

---

[1] – حسين مؤنس ، **تاريخ الجغرافية** ، ص 287.

[2] – المرجع نفسه ، ص 288.

[3] – مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ، ص 150.

[4] – مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام وهي غربي قرطبة .أنظر:الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 342.؛ الحموي ، المصدر السابق ،مج3 ، ص357 ؛ مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ،ص 150.

[5] – كانت تسمى باللاتينية تولاطو ومعناه فرح ساكنوها ، بناها أكتبيان القيصر الروماني وهي تميل إلى جنوب الأندلس عن الشمال ويحيط بها نهر تاجة من ثلاث جهات .أنظر: المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 481 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 14 ؛ البكري ، **جغرافية الأندلس** ، ص 86 ؛ شكيب أرسلان ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 263.

[6] – مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ، ص 150.

[7] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 110.

[8] – مدينة في الأندلس تقع جنوبي جبل الشارات وهي من نواحي ماردة .أنظر : أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 184-185.

[9] – مدينة أندلسية على شمالي نهر قلمرية .أنظر : أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 184-185.

[10] – على نهر غرناطة المسمى بشنيل وهي مدينة حسنة بها أسواق عامرة .أنظر:العمري ، المصدر السابق ،ج2 ، ص 68.

[11] – مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ، ص 151.

_**قرطبة** :وهي من المدن الأندلسية التي كانت تزدحم بالأسواق التجارية ومعظم أهاليها يشتغلون بالتجارة، وفي هذا يقول ابن حوقل :"وهي متصلة الأسواق والبيوع "[1] وترجع أهمية قرطبة التجارية إلى شهرتها بالإنتاج الوفير لمعدن الزئبق والحديد[2] ،كما اختصت بصناعة الآلات والعدد الحديدية خاصة ماتعلق منها بأعمال البناء كما قامت فيها دار لصناعة السفن[3].

–جيان: كثرت بها الأسواق وازدهرت تجارتها وهذا ما جعلها تحتل مكانة تجارية هامة[4].

_**طليطلة**: لطليطلة من الخيرات وعظيم الإنتاج ما فاقت به كافة الجهات فالأشجار تحيط بها من كل جهة حتى أن فواكها لا يوجد لها مثل في الطعم واللون ،ولعبت الصناعات دورا مهما في حياة طليطلة خاصة مجال الصناعات الحربية، وبذلك فإن محاسن طليطلة ما جعل منها مركزا تجاريا هام[5].

_**غرناطة**: هي من أهم موانئ الأندلس التجارية وهي كبيرة ومستديرة الشكل مما ساعد على رسو السفن بها لقلة الرياح كما كانت ممرا ومعبرا للمسافرين القادمين من إشبيلية إلى المرية فقد قصدها ابن العربي في رحلة إلى المشرق مارا عليها بغرض الجواز إلى العودة[6].

2–1–2–الطرق النهرية والبحرية:

أ–الطرق النهرية: شقت أراضي الأندلس العديد من الأنهار، وفي هذا يذكر الزهري :" وبلاد الأندلس حسنة الهواء طيبة الماء طولها أربعون ميلا لا يوجد هذا في معمور الأرض إلا فيها"[7].

ومن الأنهار التي تحمل أهمية كبيرة في نقل مختلف السلع سواء الصادرة أو الواردة نذكر منها:

---

[1] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 108.

[2] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج2 ، ص 63 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، 296.

[3] – السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة** ، ج2 ، ص 135.

[4] – ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 283.

[5] – مؤلف مجهول ، **تاريخ الأندلس** ، ص 93 ؛ محمد الخليفات ، المرجع السابق ، ص 16–17.

[6] – رابح رمضان ، المرجع السابق ، ص 127 .

[7] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 80.

_**الوادي الكبير**: هو من أهم أنهار الأندلس وكان ينقل من خلالها خشب الصنوبر من قلعة قلصة إلى مدينتي دانية (Denia) وبلنسية على البحر[1].

_**نهر شقورة**: ونقلت أيضا من خلاله الأخشاب من المضيق المسمى بعين الأسود إلى مرسية[2].

_**نهر تاجة**: من خلاله نقلت منتجات وادي الحجارة[3](Guadalajara) وطليطلة من الزعفران والفواكه إلى المناطق الساحلية[4].

_**نهر يانة**: نقل هذا النهر الكثير من البضائع التجارية المرسلة من إشبيلية إلى قرطبة وغيرها من المراكز الداخلية ويعتبر هذا النهر الوحيد في بلاد الأندلس الذي يصلح مجراه الأدنى للملاحة في الإثنين وسبعين ميلا الأخيرة منه طوال العام[5].

وإضافة إلى ما سبق ذكره وجدت أنهارا أخرى قابلة للملاحة ليست بسفن كبيرة وإنما بمراكب صغيرة كنهر إبرو وهو نهر ينبعث من جبال البرتات إلى مدينة تطيلة[6] (tadela) .

ب–الطرق البحرية:

لها أهمية كبيرة في ربط المناطق الساحلية ببعضها البعض[7] والتي يذكرها المراكشي:" إن حدها الجنوبي منتهى الخليج الرومي الخارج من البحر الرمي، وحدها الشمالي الغربي بحر الظلمة، وحدها الشرقي هيكل الزهرة الواصل بين البحرين البحر الرومي والبحر الأعظم[8].

---

[1] – الإدريسي ، **نزهة المشتاق** ، ص 560.

[2] – الزهري ، **المصدر السابق** ، ص 99–100

[3] – في شمال شرق مدريد وكانت أيضا تعرف بمدينة الفرج وهي مدينة كثيرة الأرزاق ولها أسوار حصينة .أنظر:ابن الكردبوس ، المصدر السابق ،ص72.

[4] – الحميري ، **الروض المعطار**، ص 127.

[5] – ابن سعيد (أبو الحسن علي)، **كتاب بسط الأرض في الطول والعرض** ، تح: خوان قرنيط خينيس ،د.ط، معهد مولاي الحسن ، تطوان ، 1958م ، ص 100.

[6] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 82.

[7] – حسن قرني ، المرجع السابق ، ص 143.

[8] – المراكشي ، المصدر السابق ، ص 5–6.

ومن الطرق البحرية كان هناك الطريق الذي يربط بين المدن والقرى المطلة على الساحل الشرقي للأندلس وكانت تنقل عن طريقه الكثير من السلع التجارية مثل: الأخشاب[1].

والطريق الرابط بين المرية ومالقه عبر البحر ويبلغ طوله مائة وثمانين ميلا ،وقد نشطت الملاحة البحرية بالأندلس بين مراسي البحر الأبيض المتوسط والتي قامت مقام الطرق البرية و خاصة ذات التضاريس الوعرة[2].

وانتشرت على طول سواحل الأندلسية مجموعة من الموانئ تتفاوت أهميتها التجارية من ميناء لأخر ومن هذه الموانئ نجد:

_ميناء المرية(Almeria): من أشهر مراسي الأندلس وأكثرها عمرانا[3]، وإلى جانب أهميتها الإستراتيجية كميناء ومرسى اشتهرت بالتجارة العالمية لأنها كانت محط السفن القادمة من المشرق الإسلامي والأقطار الأوروبية ،وكانت مراكب التجارة تصل إليها من الإسكندرية والشام[4].

_ميناء الجزيرة الخضراء (Algeciras): وهي مدينة ذات أهمية تجارية إذ أنشئت بها دار لصناعة السفن[5] وكانت أسواقها متصلة من الجامع إلى شاطئ البحر[6].

–ميناء طرطوشة (tortosa): مدينة برية وبحرية ومن المدن التي حطت بها الأساطيل الأندلسية[7] وحل بها التجار من كل ناحية[8]، لأنها امتلكت كل المؤهلات التجارية من مرافق وثروات فمن بين الثروات غناها

---

[1] – عبد السلام الجعماطي ، **دراسات في تاريخ الملاحة البحرية الإسلامية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي** ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2012م، ص34.

[2] – نفسه.

[3] – أحمد مختار العبادي ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 178.

[4] – بلاد كثيرة وكور عظيمة وممالك ، وقسمت الأوائل الشام خمسة أقسام الأول فلسطين وفيها غزة والرملة والشام ، والثانية مدينتها العظمى وطبرية ، والغور واليرموك والثالثة الغوط والرابع ةو أرض حمص . أنظر : الحميري ، **الروض المعطار**،ص 335 ؛ أحمد مختار العبادي ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 180.

[5] – السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ المرية** ، ص 36-37.

[6] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 73.

[7] – السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 36-37.

[8] – الحميري، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 124.

بأخشاب الصنوبر المستعمل في صناعة السفن[1].

-ميناء إشبيلية(Sivilla): جنوبي غرب الأندلس أحد أفضل الموانئ الأندلسية، اكتسبت شهرتها التجارية بفضل إنتاجها الوفير لزيت الزيتون وتصديره للعديد من البلدان، بالإضافة إلى القطن[2] ،ويصف المقري أهمية إشبيلية التجارية بقوله :"مدينة عامرة بها أسواق عامرة تجارات رابحة"[3].

-ميناء المنكب (Almunecar): وهي من الموانئ والمرافئ الأندلسية المهمة والمشهورة لقربها من البحر لاحتوائها على دار صناعة لإنشاء السفن مما جعلها مركزا هاما لتصدير عدة محاصيل أهمها قصب السكر والموز والزبيب[4].

-ميناء مالقة(malaga):من المراكز التجارية الهامة تقع على بحر الزقاق[5] ويذكرها المقري:" إحدى قواعد الأندلس وبلادها حسان جامعة بين مرافق البر والبحر كثيرة الخيرات والفواكه وأما التين والزيتون فيجلبان من أحوازها إلى بلاد المشرق والمغرب[6].

2-2-الطرق التجارية الخارجية:

تشكل الأندلس همزة وصل بين مختلف الأقطار نظرا لموقعها الجغرافي الإستراتيجي، وهذا ما جعلها تقيم علاقات تجارية معها سواءا عن طريق البر أو البحر.

2-2-1-الطرق البرية:

أ-الطرق البرية بين الأندلس والمغرب والمشرق: كان على التجار الأندلسيين الراغبين في الإرتحال برا من الأندلس إلى بلاد المغرب والمشرق عبور مضيق جبل طارق (Gibraltar) أولا للوصول إلى سبتة[7]

---

[1] -كمال السيد أبو مصطفى ، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس** ،د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،1997م ، ص 66 .

[2] - مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ، ص 127-128.

[3] - المقري ، **نفح الطيب** ، مج 1 ، ص 158.

[4] - القلقشندي ، للمصدر السابق ، ص 218 .

[5] - مصطفى مسعد سامية ، للمرجع السابق ، ص 132.

[6] - المقري ، المصدر السابق ، ص 152.

[7] - مدينة بين البحرين ، البحر المحيط وبحر الروم ، وهي محطة حط وإقلاع ومورد البرين بر العدوة وبر الأندلس ،أنظر :أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص 133.

على ساحل البحر ثم قصر مصمودة[1] في الغرب ومنه إلى طنجة ففاس[2] ومنها إلى سجلماسة[3] على طول ثلاثة عشرة مرحلة وصولا إلى أغمات[4] في الغرب[5].

أما طريق المشرق فيسير من سبتة إلى تاهرت[6] إلى سطيف[7] ثم إفريقية في بلاد المغرب الأدنى[8] ثم إلى مصر فمنها يتجه التاجر الأندلسي إلى بلاد الشام و العراق وبلاد فارس[9] والهند[10] والصين[11].

ب–الطرق البرية بين الأندلس وأوروبا:

سلك التجار الأندلسيين إتجاه أوروبا طريق بري رئيسي، وهو الطريق الذي يعبر جبال البرت[12] من خلال المدخل المعروف بالأبواب[13] حيث كان على التجار القادمين من قرطبة (cordoba) وغيرها من المراكز التجارية الأندلسية باتجاه بلاد الفرنجة وأوروبا أن تعبر هذا المدخل لكي تبلغ بلاد الفرنج و من ثم بقية دول أوروبا[14].

---

[1] – حصن كبير على ضفة البحر تشابه المراكب وهي على رأس المجاز الأقرب إلى ديار الأندلس . أنظر: الإدريسي ، **المغرب وارض السودان** ، ص 168.

[2] – الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 168.

[3] – مدينة محدثة بنيت سنة 140هـ أسسها مدرار بن عبد الله وهي في صحراء المغرب .أنظر : الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 305.

[4] – بأرض المغرب بقرب وادي درعة ، وأغمات مدينتان إحداهما تسمى أغمات وريكة والأخرى أغمات هيلانة . أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 46.

[5] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 90 .

[6] – اسم مدينتين مقابلتين بأقصى المغرب يقال لإحداهما تاهرت القديم وللآخر الحديث . أنظر : القزويني ، المصدر السابق ، ص 169.

[7] – الإصطخري ، المصدر السابق ، ص 46.

[8] – ابن خرداذبة ، المصدر السابق ، ص 154-155.

[9] – ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدوده من جهة العراق بها الأنهار الكبار التي تحمل السفن . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ، ص 226-227.

[10] – وهو أحد الأقاليم العرفية سميت بهند بن حام بن نوح عليه السلام . أنظر : ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 649.

[11] – ابن خرداذبة ، المصدر السابق ، ص 154-155.

[12] – وهو الحاجز بين بلاد الإسلام وبلد غاليش . أنظر : البكري ، **المسالك والممالك** ، ج2 ، ص 895.

[13] – البكري ، **جغرافية الأندلس** ، ص 66-67.

[14] – محمد الخليفات ، المرجع السابق ، ص 91-92.

2-2-2-الطرق البحرية:

أ-الطرق البحرية بين الأندلس والمغرب والمشرق: لقد كانت مراكب التجار الأندلسيين تتبع طريقين بحريين للوصول إلى بلاد المشرق الإسلامي عبر البحر الأبيض المتوسط.

فالطريق الأول: ينطلق من موانئ الأندلس الشرقية باتجاه جزر البحر الأبيض المتوسط بداية بسردانية[1] و من ثم يمر بجزيرة صقلية فأقريطش[2] فقبرص[3] ومنها إلى الإسكندرية[4] وقد كانت جزيرة صقلية[5] الشبكة المركزية المتوسطية التي ربطت الأندلس تجاريا مع مصر وبقية العالم الإسلامي[6].

أما الطريق الثاني: فيمر بمحاذاة سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية، فينطلق من أحد موانئ الأندلس باتجاه سواحل المغرب الأقصى أو الأوسط[7] كالطريق البحري بين ميناء المرية وميناء وهران[8] في المغرب الأوسط[9] فهي فرضة الأندلس إليها ترد السلاع ومنها تحمل الغلال[10] وبعدها يسيرون بجوار الموانئ المطلة عليهم حتى يصلوا إلى خليج سرت[11] ثم برقة[12] و صولا للإسكندرية[13].

---

[1] – جزيرة من الرابع في بحر الروم وفي غربيتها يخرج المرجان وطول هذه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب مجراوان ونصف. أنظر : ابن سباهي المصدر السابق ، ص 380.

[2] – جزيرة في البحر الشامي وهي جزيرة عامرة كثيرة الخصب وبها مدن عامرة .أنظر: الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 51 ؛ ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 166.

[3] – وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوما ، وقبرص كلمة رومية وافقت من العربية النحاس الجيد . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج 4 ، ص 305.

[4] – ابن جبير(أبو الحسن محمد بن أحمد)، **رحلة بن جبير** ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ص 7-12.

[5] – جزيرة من الرابع في بحر الروم حذاء إفريقية وقاعدة جزيرة صقلية مدينة بلرم إفتتحها المسلمون في صدر الإسلام وغزاها الأسد بن فرات سنة 212هـ . أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 366 ؛ ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 437.

[6] – أوليفيا ريمي كونستبل ، التجارة والتجار في الأندلس ، تر : فيصل عبد الله ،د.ط، مكتبة العبيكان ، د.ب، د.ت ، ص 78.

[7] – أحمد مختار العبادي ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 60.

[8] – بالمغرب على ساحل البحر قيل أنها أسست سنة 290هـ وبناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى .أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 612 .

[9] – مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ، ص 168 .

[10] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 79.

[11] – مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب . أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 206.

[12] – وهي من الثالث من أوائل الغرب ، وغالب بلاد برقة براري مقفرة كانت تسمى في أيام الروم أنطابلس . أنظر : ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 206-207.

[13] – محمد الخليفات ، المرجع السابق ، ص 95 .

ومن أشهر الموانئ المغربية التي قصدها التجار الأندلسيين للمرور إلى بلاد المشرق، مرسى وهران وهو في غاية السلامة والصون من الريح[1] ومرسى تنس وهي من أكبر المدن التي يتعدى إليها الأندلسيين بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم وينهضون منها إلى ما سواها[2] ،و مرسى طبرقة[3] و هي عدوة لأهل الأندلس اشتهرت بكثرة ورود المراكب بالأندلسيين والتجار عليها ونزولهم فيها[4].

وكانت القيروان[5] بالمغرب الأدنى نقطة عبور للقوافل التجارية القادمة من شرق وغرب المتوسط بالأندلس[6].

ب–الطرق البحرية بين الأندلس وأوروبا: سلك التجار الأندلسيين طريقين بحرين للوصول إلى أوروبا:

فأولهما الطريق الذي ينطلق من ساحل الأندلس الغربي المطل على بحر الظلمات، والطريق الثاني فيمر عبر الساحل الشرقي للأندلس المطل على البحر الأبيض المتوسط ومن ثم يمر بمدينة برشلونة وميناء البروفانس الفرنسي (provence) و سبتمانيا[7] (Septimanie).

وشكل ميناء البروفانس ومدينة ناربون[8] (Narbonne) أهم المراكز التجارية الرئيسية للتجارة الواردة لبلاد الفرنجة من الأندلس حيث كانت تفرغ البضائع بها ليتم شحن بعضها عبر الأنهار إلى شمال فرنسا وألمانيا في حين أن بعضها الآخر كان يحمل عبر ممرات جبال الآلب إلى مدن إيطاليا التجارية مثل البندقية[9] و أمالفي(amalfi)وغيرها[10].

---

[1] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 79.

[2] – المصدر نفسه ، ص 78.

[3] – بين درنة وباجة من البلاد الإفريقية بها نهر كبير تدخله السفن .أنظر : الحميري ، **الروض المعطار** ،ص 386-387.

[4] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 76.

[5] – مدينة عظيمة كانت تضاهي بغداد وهي من قواعد الإسلام الأربعة اختطها عقبة بن نافع .أنظر : الزهري ، المصدر السابق ، ص 109.

[6] – أوليفيا ريمي كونستبل ، **التجارة والتجار في الأندلس** ، ص 78.

[7] – منى حسن محمود ، المرجع السابق ، ص 226.

[8] – مدينة تقع في أقصى جنوب فرنسا . أنظر : محمد الخليفات ، المرجع السابق، ص 184.

[9] – مدينة من السادس قاعدة البنادقة وهي شرقي بلاد الأنبردية وهي على طرف الخليج المعروف بخور البنادقة .أنظر: ابن سباهي ، المصدر السابق ، 227.

[10] – أرشيبالد .ر.لويس ، **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط(500–1100م)**،تر:أحمد محمد عيسى ،مر: محمد شفيق غربال ،د.ط، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،د.ت،ص266 ؛ محمد الخليفات ، المرجع السابق،ص92.

وبعد ذلك يواصل هذا الطريق سيره شرقا من إيطاليا إلى القسطنطينة[1].

ثالثا:المبادلات التجارية:

1-الصادرات

:تميزت الأندلس بكثرة إنتاجها من المواد الغذائية و المنسوجات والمعادن وغيرها الذي كان يزيد عن حاجة أهلها فيصدر إلى الخارج ،ومن هذه السلع نذكر:

-زيت الزيتون: من المصادر الهامة إذ كان من أهم الحاصلات التي عرفت فائضا بالأندلس خاصة بإشبيلية فقد استغنى أهلها من التجارة به فكانت جل تجارتهم هذا الزيت[2]، فصدروه إلى بلاد المغرب برا وبحرا وبلاد الروم و إفريقيا وكذلك مصر عن طريق ميناء الإسكندرية الذي كان من بين الموانئ الكبيرة التي نقلت الزيت الإشبيلي[3] ، ومن الممكن أن تكون كميات ضئيلة وصلت إلى اليمن[4].

-القطن: صدرت المدن الأندلسية كميات كبيرة من القطن إلى جميع البلدان[5]، فكانت إشبيلية من أهم المدن المصدرة له حيث تنتج كميات كبيرة فهو يجود بأرضها وتجارها يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحرا[6] كما قامت بتصديره إلى إفريقية[7] والقيروان[8].

[1] – دار ملك الروم ، وتسمى بالرومية بوزنطيا ولها أربعة عشر معاملة والخليج يطوف بها من شرقيها وشماليها وأما جانباه الغربي والجنوبي ففي البر.انظر: ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 515 ؛ البكري ، **جغرافية الأندلس** ، ص 67 ؛ أرشيبالد .ر. لويس ، المرجع السابق ، ص 265.

[2] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 18-19.

[3] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 218 .

[4] – البلد المعروف الذي كان لسبأ فسمي يمنا لأنه عن يمين الكعبة .أنظر: الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 619 ؛ أوليفيا ريمي كونستبل ،التجارة والتجار في الاندلس ، ص 275.

[5] – أوليفيا ريمي كونستبل ، المرجع السابق ، ص 275.

[6] – الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، ص 19.

[7] – سميت بافريقية بن أبرهة ملك اليمن لأنه غزاها وافتتحا .أنظر: الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 47 ؛ العذري ، للمصدر السابق ، ص 96.

[8] – العدري ، المصدر السابق ، ص 96.

-الخشب والمراكب الجاهزة: وهو من المواد المهمة أنتجته الأندلس بكميات كبيرة وكانت مدينة شلب(silves) من أهم المدن منتجة له وتصديره إلى مختلف الأقطار[1]، إضافة إلى مدينة طرطوشة

التي اشتهرت بأخشاب الصنوبر [2] كما صدرت المراكب الجاهزة التي كانت تصنع في المرية(Almeria)،كما كانت بمالقة (Malaga) دار صناعة لإنشاء المراكب[3].

-الورق: من الصادرات الهامة التي اشتهرت شاطبة (jativa) بإنتاجه ومنها يحمل إلى البلاد الإفريقية و كامل البلاد الأوروبية وهذا لجودته وكثرة الطلب عليه من شتى البلدان[4] ،وكان أفضل أنواع الورق الأندلسي المعروف مصنوعا في مدينة شاطبة (jativa) و كان يصنع من الكتان والأسمال البالية[5].

-المعادن:أمدت الأندلس العديد من البلدان بالكثير منها و خاصة معدن الزئبق الذي كان مركز إنتاجه مدينة قرطبة و منها يصدر إلى جميع أنحاء العالم وبالدرجة الأولى إلى بلاد المغرب الإسلامي[6] ،كما نجد الحديد والرصاص حيث تم تصديرهما إلى المشرق الإسلامي[7] ،وكذلك الكبريت الأحمر الذي انفردت به الأندلس بإنتاجه وصدرت منه إلى كل من العراق والشام واليمن[8].

-المنسوجات : وهي من الصناعات التي اشتهرت بها الأندلس و التي تركز إنتاجها في مدينتي جيان (jaen) والمرية[9] (Almeria).

وقد انتشرت الأقمشة و الألبسة بعيدا في العالم الإسلامي وفي هذا يقول ابن حوقل:"الأثواب الثمينة من الكتان والقطن والحرير كانت متيسرة في قرطبة الأموية"، وذكر أن الحرائر الأندلسية قد أرسلت إلى مصر و

---

[1] – أوليفيا ريمي كونستبل ، المرجع السابق ، ص 294.

[2] – كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ،ص 66.

[3] – السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة المرية** ، ص 36-37.

[4] – أمين توفيق الطيبي ، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس** ،د.ط، الدار العربية للكتاب ، الإسكندرية ،1997م ، ج2 ، ص135.

[5] – أوليفيا ريمي كونستبل ، **التجارة والتجار في الأندلس** ، ص 292.

[6] – المراكشي ، المصدر السابق ،ص363.

[7] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 97.

[8] – الزهري ، المصدر السابق ، ص99.

[9] – أوليفيا ريمي كونستبل ، المرجع السابق ، ص 293.

حتى اليمن[1] ، وبلاد الفرنجة[2] و بعض المدن الإيطالية[3] ، وساهمت بلنسية أيضا بصناعة الثياب الغالية والعالية الجودة من الكتان والأقمشة النسيجية الأخرى[4] ، وقدمت مدينة تدمير (tudmir) الطرز العجيبة في فن الألبسة وصناعة البساط المنسوجة وصناعة البساط المنسوجة و الصناعات اليدوية الحرفية الأخرى والثياب السرقسطية هي الأخرى ذاع صيتها بين تجارة الأقمشة والمنتجات لدقة صناعاتها و التفنن في طرزها و ليس على مستوى الأندلس فحسب بل تعدت شهرتها الأمم التي تتعامل مع التجارة الأندلسية حتى تصل مصر وخراسان[5] واليمن[6] ،و اشتهرت كل من مالقة و مرسية بثياب الحرير الموشاة بالذهب[7].

–صادرات أخرى : إضافة إلى ما سبق ذكره ، فإن الأندلس صدرت الأسترة المرصعة والحصر الفتانة الصنعة وآلات الحفر والحديد من السكاكين و الأمقاص المذهبة وغير ذلك من آلات العروس والجندي ما يبهر إلى إفريقية وغيرها[8].

وكذلك السكر كان من البضائع الرائجة في الأسواق الأندلسية خاصة بمدينة المنكب (Almunecar) ومنها كان يصدر إلى بلدان أخرى[9] ،والزجاج الذي اشتهرت به مدينة المرية ومنها صدر إلى بلدان مختلفة[10] كما صدرت الجلود من قرطبة التي كانت تنتج كميات كبيرة إلى أوروبا[11] و الكحل إلى بلاد المشرق والمغرب حيث وصل بعضه إلى العراق واليمن والهند[12].

2–الواردات

من المنتجات التي استوردتها الأندلس من مختلف الأقطار نذكر:

---

[1] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 109.

[2] – الإصطخري ، المصدر السابق ، ص37.

[3] – أوليفيا ريمي كونستبل ، **التجار المسلمون** ،ص 1064.

[4] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 102.

[5] – معنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس وهوعمل كبير كانت تسمى في القديم بلد أشرنية سميت بأشورين بن سام بن نوح .أنظر: الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 215 ؛ ابن سباهي ، المصدر السابق ، ص 310–311.

[6] – العذري ، المصدر السابق ، ص 9 ، 22 ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 288.

[7] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 201 ؛ ابن سعيد ، **كتاب الجغرافيا** ، ص 140 ؛ ابن سعيد ، **بسط الأرض** ،ص 74.

[8] – المقري ، المصدر السابق ، ص 201–202.

[9] – القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 218 .

[10] – المقري ، المصدر السابق ،ص163.

[11] – أوليفيا ريمي كونستبل ، المرجع السابق ،ص 288.

[12] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 80.

-الذهب الخام: استوردت الأندلس الذهب من بلاد السودان[1] عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط و كان لموانئ الأندلس دور مهم في توزيع الذهب الخام والنقود الذهبية إلى المناطق الأخرى من حوض البحر الأبيض المتوسط[2].

-الحبوب: نقلت الكثير من السفن الحبوب والمواد الغذائية المختلفة ولاسيما من شمال إفريقيا إلى الأندلس مع أنها كانت تمتلك وتنتج الحبوب من الحنطة والشعير والفول والحمص[3] وهنا على الأرجح أن كلفة الحبوب القادمة من شمال إفريقيا كانت أقل مما تأتي به من داخل الأندلس لقرب سواحل المغرب عن الأندلس ولرخص أجور النقل البحري لكثرة الرحلات البحرية بين البلدان[4] و لعبت مدينة تنس[5] دورا مهما في تصدير القمح إلى الأندلس عن طريق المراكب[6].

-العطور والتوابل: كانت مصر باب المغرب ومنها كانت تجلب طرائف الهند والسند[7] والعراق و خاصة العطور والتوابل[8] فالعطور وصلتها من الكوفة[9] والتي اختصت بإنتاج نوعين من العطور وهما دهن الخيري ودهن البنفسج[10]وجور بفارس التي اختصت بإنتاج ماء الورد[11] والتوابل من بلاد المشرق[12].

-الكتب : اهتم الخلفاء الأمويين بالعلم و أقاموا له سوقا، فراجت تجارة الكتب خاصة في فترة "عبد الرحمان الناصر" الذي اهتم بجمع الكتب وشغف بها وبعث إلى الأمصار في طلبها، وفي عصره قدم إلى

---

[1] – هي بلاد كثيرة أرض واسعة ، ينتهي شمالها إلى أرض البربر وجنوبها إلى البراري وشرقها إلى الحبشة وغربها إلى البحر المحيط .أنظر:المراكشي ،المصدر السابق ،ص 363 ؛ القزويني ، المصدر السابق ، ص 24.

[2] – أوليفيا ريمي كونستبل ، **التجارة والتجار في الاندلس** ، ص 253.

[3] – ابن حيان(أبي مروان القرطبي)، **المقتبس**،تح:ف.كورنيطي ،م صبح وغيرهما ، اعتنى بنشره :ب.شالمينا ،د.ط،المعهد الإسباني للثقافة ، مدريد ، 1979م ، ج5 ، ص 389.

[4] – أوليفيا ريمي كونستل ، المرجع السابق ، ص 249.

[5] – وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب ، بينها وبين وهران ثماني مراحل .أنظر: الحموي ،المصدر السابق ، مج2 ، ص 48.

[6] – ياسين مصطفى خزعل ، **الخدمات والتسهيلات التجارية في الموانئ الأندلسية عصري الإمارة والخلافة** ، مجلة التربية والعلم ،ع1،جامعة الموصل ، 2011م ، مج 18، ص 81.

[7] – بلاد بين الهند وكرمان وسجستان ، وهي على ضفة بحر الهند .أنظر:الحموي ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 267.

[8] – الزهري ، المصدر السابق ، ص 50.

[9] – المدينة الكبرى بالعراق والمصر الأعظم وقبة الإسلام وهي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة 14هـ .أنظر:الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 501.

[10] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 261

[11] – نفسه .

[12] – رابح رمضان ، المرجع السابق ، ص 172-173.

الأندلس "أبوالقالي"[1] سنة (330هـ-941م) و جلب معه كتاب الأمالي بالإضافة إلى دخول الكتب الطبية من المشرق وكتب أخرى لمختلف العلوم[2].

-الرقيق:من السلع الرئيسية في أسواق الأندلس ، ومن أنواع الرقيق المطلوب في الأندلس الرقيق الأسود الذي يجلب من بلاد السودان نظرا لرخص ثمنه ،فكان يقاس الرقيق الذي يعبر إلى الأندلس[3] ،وهناك أيضا الرقيق الأسود الذي يأتي من شمال إفريقيا ومصر وجنوب شبه الجزيرة العربية وكانوا يستخدمون في خدمة السادة في المنازل وغيرهما[4].

-مواد الزينة: استورد خلفاء بني أمية المواد التي تدخل في صناعة الزينة فجلبوا الصمغ النمساوي من أودغشت[5] لاستعماله صبغ الديباج[6] وسواري الرخام من إفريقية[7] ،كما نجد أن الخليفة الناصر قد استورد الحوض المنقوش المذهب الذي وضعه في مدينة الزهراء من الشام وقيل من القسطنطينة حيث كان معظم واردات الخلفاء من مواد الزينة من بغداد ومن جهات كثيرة من العالم[8].

-واردات أخرى: إضافة إلى ما سبق ذكره فقد جاب التاجر الأندلسي البحار والدول لشراء البضائع الكمالية والتحف الراقية والمقتنيات النحاسية التي تعبر عن رفاهية المجتمع الأندلسي[9] ،كما ورد الأندلس كميات وفيرة

---

[1] – هو أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، ولد بمنار جرد من ديار بكر سنة 288هـ ، فنشأ بها ورحل منها إلى العراق لطلب العلم والتحصيل ،كان إماما في اللغة وعلوم الأدب .أنظر:القالي (أبي علي اسماعيل البغدادي)، **كتاب الأمالي** ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ب، 1975/ ج1،ص3.

[2] – سيف شاهين المريخي ، **العلاقات التجارية بين الاندلس وبلدان الخليج من القرن الثالث وحتى نهاية القرن الخامس الهجري** ،مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية ، ع12،جامعة قطر ، 2000م،ص71.

[3] – رابح رمضان ، المرجع السابق ، ص 149.

[4] – الخنساء سواسي ، مسعودة نفطي ، **الرق في الأندلس خلال الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/928م-1030م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ، جامعة الوادي ، 2016م-2017م ، ص 36.

[5] – مدينة من صحراء لمتونة والسودان عظيمة لكنها صغيرة ، وفي صحرائها ماء قليل .أنظر:الحميري ، **الروض المعطار** ، ص 63.

[6] – مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ، ص 173.

[7] – أحمد فكري ، المرجع السابق ، ص 203.

[8] – محمد عبد الوهاب خلاف ، المرجع السابق ، ص 101.

[9] – سيف شاهين المريخي ، المرجع السابق ، ص 79.

من الجوز واللوز والفستق من مدينة سبتة والقيروان[1] ،إضافة إلى الألبسة حيث استورد الخلفاء الأمويين أنواع عديدة منها خاصة ثياب الملف من فنلندا وهي ثياب حسنة العمل من الصوف تباهي ثياب الخز[2].

رابعا:نظام التعامل التجاري:

استخدم الأندلسيون نظم مالية متعددة في عمليات البيع والشراء داخل وخارج الأندلس ومن هذه النظم نذكر:

1-العملة:كانت العملة المتداولة في الأندلس في هذه الفترة الدينار الذهبي والدرهم الفضي وكان مقدار الدينار الواحد سبعة عشر درهما[3]،والدرهم ستون فلسا[4] اللذين تميز بشكل دائري والكتابة عليها في دوائر متوازية يكتب فيها من أحد الوجهين أسماء الله تهليلا وتحميدا والصلاة على النبي وآله ،وفي الوجه الثاني التاريخ واسم الخليفة[5] ،كما استعملوا العملة القاسمية هذا ما ذكره الحموي حيث تحدث عن بناء الناصر لمدينة الزهراء حيث كانت نفقة بناءها بالدرهم القاسمية التي كانت فضة خالصة بالكيل القرطي[6].

وكانت الحالة الإقتصادية للبلاد هي المتحكمة في القيمة الشرائية للدنانير و والدراهم، فكلما كان الأمن والإستقرار ارتفعت قيمتها، وكلما انعدما انخفضت ففي سنة(308هـ-915م)عمت المجاعة بلاد الأندلس فبيع الفقير اثني عشر دينار[7].

2-دار السكة: رفت الخلافة الأموية ازدهار إقتصادي كبير، ولمواكبة هذا الإزدهار أمر الخليفة "عبد الرحمان الناصر" سنة(316هـ -928م) باتخاذ دار السكة بقرطبة لضرب العين من الدنانير والدراهم و ولي عليها "أحمد بن حدير" وضربت أول دنانيرها ودراهمها يوم الثلاثاء عشر بقين من شهر رمضان من العام المذكور[8].

---

[1] - الحموي ، المصدر السابق ، مج 4، ص 383.

[2] - الزهري ، المصدر السابق ، ص 76.

[3] - المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 211.

[4] - ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص 86 .

[5] - ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 447.

[6] - الحموي ، المصدر السابق. مج 3 ، ص 161.

[7] - ابن حيان ، **المقتبس** ، ص 124.

[8] - خليل ابراهيم السامرائي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 180.

وكانت الدنانير[1] تضرب من الذهب والدراهم[2] من الفضة واستمرت هذه الدار بضرب النقود حتى انتقل الناصر إلى مدينة الزهراء وأنشأ دار للضرب فيها[3] وولي عليها "عبد الرحمان بن يحي" وذلك سنة(336هـ-947م)[4].

وكان لدار السكة في الأندلس شخصية قائمة بذاتها منذ عهد الخليفة "عبد الرحمان الناصر" فطيلة العهود التي سبقته لم تذكر لمتولي السكة، لكن في عهده أصبح هناك مسؤول عن دار السكة ، وغدت هذه الإدارة خطة من الخطط الهامة في الدولة يعمل فيها مجموعة من الموظفين تحت إشراف مسؤول من كبار مسؤولي الدولة يعرف بصاحب خطة السكة[5].

ويصف ابن حوقل مقدار ما توفره دار السكة العملة فيقول :"ومما يدل بالقليل على الكثير أن سكة دار ضربه على الدراهم والدنانير دخلها في كل سنة مائتا ألف دينار وهذا يعادل ثلاثة آلاف وأربع مائة ألف درهم (34000.00درهم)"[6].

3-الموازين والمكاييل:

استقدمها تجار الخلافة الأموية في تعاملاتهم اليومية وفي شراء بضائعهم ومستلزماتهم ،وتعددت وتنوعت كغيرها من بلدان العالم الإسلامي، و اختلفت مقاديرها باختلاف الأقاليم، فكان لكل إقليم أوزانه ومكاييله الخاصة به، وفيما يلي نذكر وحدات الوزن والكيل:

[1] – فارسي معرب والجمع دنانير ، نقد ذهبي مدور اختلفت موازينه وجودته وقيمته ونسبة الذهب فيه باختلاف الزمان والمكان وتعددت اضافاته في التسمية لأماكن ضربه وأسماء ضاربيه .أنظر: محمد عمارة ، **قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الاسلامية** ،ط1، دار الشروق ، بيروت ، 1413هـ-1993م ، ص 225.

[2] – عملة فضية كان وزنها على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سبعة أعشار المثقال أي سبعون شعيرة . أنظر : محمد عمارة ، المرجع السابق ، ص 214.

[3] – خليل ابراهيم السامرائي ، المرجع السابق ، ص 180.

[4] – سالم بن عبد الله خلف ، **نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس** ، ط1 ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، 1424هـ-2003م ج1 ، ص 404.

[5] – المرجع نفسه ، ص 403.

[6] – ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 104 ؛ المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 211.

3-1-الموازين:

أ-لغة: مفردها ميزان على وزن مفعال، تقول العرب:" وزنت الشيء وزنا أي امتحنته بما يعادله، و وزنت الرجل وزنت له، إذا اقبضته ثمن شيء يوزن، والوزن هو ما لزمه اسم الأرطال والأواقي[1].

ب-إصطلاحا: الوزن أصل الكيل فإذا عرف الوزن عرف الكيل[2].

ومن هذه الموازين نجد:

-الرطل: يختلف وزنه من منطقة إلى أخرى، وإن اتفقت على التسمية تختلف حسب المادة التي توزن بها،فيقال رطل فلفلي ورطل لحم وغيرهما[3] ،فرطل اللحم في قرطبة كان يساوي ستة وثلاثون أوقية[4] يعادل عشرون رطلا فلفلية[5] ،أما الرطل العادي فكان يزن في الأندلس حوالي ستة عشر أوقية أي ما يقارب 504غرام، وكانت الأوقية تساوي عشرون درهما أي ما يعادل ثلاثون غراما من الفضة[6].

-القنطار: اختلف المؤرخون في تقديره ،إلا أن "ابن خلدون" يعطي وزنا مخالفا للقنطار حين يتعرض إلى تركة الخليفة "عبد الرحمان الناصر"، وبناءا على ما ذكره فإن القنطار يساوي 42.5كيلوغراما و القنطار القرطبي يساوي 128 رطلا ؛ فإذا اعتبرنا الرطل 382.5فإن القنطار القرطبي يساوي تسعة وأربعون كيلوغراما[7].

---

[1] - محمد خليفات ، المرجع السابق ، ص 108-109.

[2] - نجلاء سويد ابراهيم صالح الشمري ، **المكاييل والأوزان الشرعية ومايعادلها بالأوزان المعاصرة** ، مجلة الأستاذ ، ع 203 ، د.ب ، 1433هـ-2012م ، ض 1491.

[3] - عبد الكريم يوسف جودت ، **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ت، ص 178.

[4] - ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 296.

[5] - البكري ، **المسالك والممالك** ، ج2 ، ص 329.

[6] - محمد ضياء الدين الريس ، **الخراج والنظم المالية للدول الإسلامية** ، ط3 ، دار المعارف ، مصر ، 1969م ، ص 356.

[7] - عبد الكريم يوسف جودت ، المرجع السابق ، ص 183.

–المد: وهو مقدار مليء اليدين المتوسطتين من غير قبضهما[1] ،أما المد القرطبي يزن ثمانية قناطير والقنطار 128رطلا[2]، أما "ابن غالب" فيذكر أن المد القرطبي زنته ثمانية قناطير والستة أقفزة هي نصف مدى ،زنته أربعة قناطير[3].

–الوسق: حمل بعير، ويسمى بهذا الاسم لأنه يعادل حمل بعير[4]،و الوسق ستون صاعا[5] والصاع أربعة أمداد[6].

–القسط: استعمل في وزن المواد السائلة كالزيت و العسل وغيرهما وهذا ما يؤكده "ابن حيان" حيث يذكر أن الخليفة "عبد الرحمان الناصر" أهدى في سنة(324هـ_936م) عامله على المغرب "موسى بن أبي العافية" (ت326هـ–938م) هدية ثمينة تتضمن ثلاثون قسطا من العسل وعشرون قسطا من السمن ومائة قسط من الزيت[7]، وكان يساوي بكيل سوق قرطبة نصف صاع والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث[8].

3–2–المكاييل:

أ– لغة : مكيال مفعال مثل ميزان وميثاق وميقات، والكيل أصله مصدر كال الطعام وغيره[9].

ب– إصطلاحا:جادت بمعنى الكيل وهو تقدير الأشياء بحجومها[10].

ومن هذه المكاييل نجد:

---

[1] – علي محمد جمعة ، **المكاييل والموازين الشرعية** ، ط2، القدس للإعلان و النشر و التسويق ، القاهرة ، 1421هـ–2001م ، ص 36.

[2] – الحموي ، المصدر السابق ، مج3 ، ص 161.

[3] – ابن غالب ، المصدر السابق ، ص 301.

[4] – الرازي(محمد بن ابي بكر)، **مختار الصحاح** ، تح: محمود خاطر ، د.ط، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1986م1ن ص 300.

[5] – علي محمد جمعة ، المرجع السابق ، ص 41.

[6] – فالتر هنتس ، **المكاييل والأوزان الإسلامية ومايعادلها في النظام المتري** ، تر: كامل العسلي ، ط2 ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، د.ت، ص 63.

[7] – ابن حيان ، **المقتبس** ، ص 389.

[8] – فالتر هنتس ، المرجع السابق ، ص 63.

[9] – العزفي (أبو العباس أحمد السبتي)، **حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد** ، تخريج : محمد الشريف ، د.ط، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1999م ، ص 125.

[10] – نجلاء سويد الشمري ، المرجع السابق ، ص 1489.

–الكيل القرطبي: كان يساوي ستة أمداد نبوية ويزن ستة أرطال[1] ،وكيل الطعام بمكاييل القدح ،والقدح كان يزن بالأندلس ربعا ورطلين ، فكان القفيز يعادل عشرون قدحا، و الوسق عشرة أقداح ،أما خمسون قدحا فتعادل خمسة أوسق أي 1200مدى نبوي[2] ،وكان يستخدم في وزن السوائل كالزيت وغيرها، إضافة إلى السلع الصلبة كالحبوب مثلا، ولذلك كان ربع الحديد يزن أربعة وعشرين رطلا[3].

–القفيز: قفيز الأندلس ستون رطلا والربع ثمانية عشر رطلا[4] ويتسع لإثنين وأربعين مدا نبويا أي أنه كان يكيل 44.16 لترا، وكان يستعمل في وزن الحبوب[5].

–الفنيقة: من المكاييل المعروفة والمستعملة في كيل الحبوب، وكات الفنيقة القرطبية تزن ثلاثون رطلا وهذا ما ذكره المقدسي بقوله: " القفيز الأندلسي ستون رطلا و الفنيقة نصف القفيز"[6].

–الربع: من المكاييل المستعملة في الأسواق الأندلسية عهد الخلافة الأموية ،فقد ذكره المقري قائلا:" أنه كان يحترق في جامع قرطبة في كل سنة من الزيت ألف ربع"[7].

–الثمن: كان يستعمل في وزن المواد السائلة مثل الخل والزيت وغيرهما ، وهذا ما يؤكده القاضي عياض عند ترجمته للفقيه "إسحاق بن ابراهيم بن مسرة"[8]، حيث يذكر أنه كان يبتاع في سوق الكتان بقرطبة ما يشتري به قوته وهو ربع دقيق وثمن زيت[9]، وكان مقدار الثمن ما بين رطلين ونصف إلى ثلاثة أرطال ونصف وذلك بحسب نوعية السلعة[10].

---

[1] – ابن عبدون ، المصدر السابق ، ص 41.

[2] – نفسه.

[3] – المصدر نفسه ، ص 40.

[4] – المقدسي ، المصدر السابق ، ص 240.

[5] – فالتر هنتس ، المرجع السابق ، ص 68.

[6] – المقدسي ، المصدر السابق ، ص 240.

[7] – المقري ، **نفح الطيب** ، مج1 ، ص 218.

[8] – أبو ابراهيم التجيبي كان طليطلي الأصل سكن قرطبة لطلب العلم كان أولا يتاجر في سوق الكتان توفي في طليطلة سنة 354هـ-967م . أنظر: القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 97،101.

[9] – القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 99.

[10] – السقطي ، المصدر السابق ، ص 78.

من خلال ما تطرقنا إليه نستنتج أن التجارة عرفت ازدهارا كبيرا في الأندلس خلال هذه الفترة، نظرا لاهتمام الخلفاء الأمويين بها سواء الداخلية أو الخارجية ،فالداخلية من خلال تنظيم الأسواق ومراقبتها عن طريق ما يعرف بالمحتسب وتحديد نظم التعامل بها من مكاييل وموازين ،فكانت من أهم التنظيمات التي ساهمت في تطور التجارة الداخلية للخلافة الأموية ،أما تجارتها الخارجية فقد ربطتها علاقات تجارية مع العديد من البلدان سواء الإسلامية أو غير الإسلامية، وهذا من أجل توفير مختلف السلع والبضائع في السوق الأندلسي وكذا تصدير الفائض من إنتاجها كل هذا من أجل إنعاش التجارة الأندلسية.

الخاتمة

وفي الأخير وبناءا إلى ما تطرقنا إليه توصلنا إلى جملة من النتائج نوردها مختصرة في خاتمة هذه الدراسة :

-شهدت الأندلس في معظم فترات عصر الخلافة الأموية خاصة الفترة الممتدة من (316هـ-392هـ / 928م-1002م) ، والتي حكم فيها كل من الخليفة عبد الرحمان الناصر وابنه الحكم المستنصر والحاجب محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور استقرار في الأحوال السياسية مما جعل الحياة الاقتصادية تزدهر حيث عرفت تطورا في كل من الزراعة والصناعة والتجارة والانفتاح والتواصل الكبير مع بقية العالم ، وقد استطاع المقري أن يورد لنا هذه الأحداث من خلال موسوعته التاريخية "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب" فهو يمثل من أهم الكتب التي أحاطت بكل ماله علاقة بالأندلس من الجوانب السياسية أو الاقتصادية.

-كان لدخول العناصر البشرية والخبرات الجديدة مع الفتوحات الإسلامية إلى الأندلس دور في قيام الزراعة وتوسيع رقعة الأراضي المزروعة وتطويرها فيما بعد .

-إتبع الفلاح الأندلسي طرقا لإستغلال الأراضي الزراعية وهي تختلف وفقا لمساحة الأرض المزروعة ومن هذه الطرق : الزراعة والمغارسة والمساقاة وهي تخضع لشروط لضمان صحتها .

-توجد بالأندلس شبكة مائية متنوعة المصادر استغلت في مجالات عديدة منها الشرب وفي عملية سقي المزروعات منها الأمطار والتي قسمت الأندلس إلى أندلسان.

-كما يوجد مصدر آخر وهي الأنهار والأودية التي تختلف من حيث الكبر والصغر ومنابعها وإتجاه جريانها.

-إستغل الفلاح الأندلسي أيضا المياه الجوفية من خلال حفر الآبار والعيون التي تختلف في درجة عذوبتها وغزارتها خاصة في المناطق قليلة التساقط .

-كان لاعتدال مناخ الأندلس وخصوبة التربة وتوفر المواد المائية أثر كبير في تنوع المحاصيل الزراعية وتعددها وواكب هذا الإزدهار الزراعي ، إزدهارا في الإنتاج الحيواني من خلال توفر المناطق الرعوية وبالتالي انتشار تربية الماشية وتكاثرها ، فقد أصبحت الأندلس رخيصة الماشية لإتساع مراعيها وتنوعت هذه المواشي من أبقار وأغنام وماعز فهي تشكل موردا غذائيا هاما .كما استفاد الأندلسيون من أصوافها وجلودها في صناعات عديدة

ومتنوعة واهتموا أيضا بتربية الخيول لدورها العسكري في حفظ البلاد واستخدامها في مجال النقل ، بالإضافة إلى تربية البغال والحمير لأغراض النقل والحراثة وبالتالي تنوع في الثروة الحيوانية في الأندلس.

-كما توفرت في الأندلس مجموعة من المقومات التي ساهمت إلى حد كبير في قيام الصناعة بحيث سايرت متطلبات الحياة فتطور وازدهرت وتنوعت .

-اشتهرت الأندلس بجودة مصنوعاتها الجلدية ومنها انتقلت إلى البلدان الأوروبية وقد أطلق الأوروبيون على النوع الممتاز من الجلد اسم الجلد القرطبي مما يدل على أثر الحضارة الأندلسية في الحضارات المجاورة.

-ارتكزت الصناعة الجلدية خارج أسوار المدن تفاديا لرائحتها الكريهة التي تزعج السكان

-استغل الأندلسيون تنوع الثروة الحيوانية والمحاصيل الزراعية في الصناعات الغذائية منها ما يتعلق بالأطعمة ومنها ما يتعلق بمستلزمات الحياة .

-تعتبر صناعة الخمور من الصناعات غير المرغوبة فيها فقد عمل الحكم المستنصر على مكافحة شاربيها باعتبارها من مظاهر مخالفة أوامر الدين الإسلامي .

-حظيت الصناعة النسيجية باهتمام ورعاية الخلفاء والحكام حيث ازدهرت ازدهارا كبيرا في هذه الفترة وأنشئت دور للطراز، فانقسمت إلى الطراز الخاص وهو ما خصص إنتاجه للخلفاء والملوك، والطراز العام ووجه إنتاجه لعامة الناس حتى تستطيع تلبية احتياجات المجتمع من منسوجات وثياب .

-إختصت كل مدينة في الأندلس بإنتاج أنواع من المصنوعات النسيجية .

-ساهمت المرأة الأندلسية في الصناعات النسيجية من خلال عنايتها بتربية دود الحرير في مختلف مراحله.

-اشتهرت الأندلس بوفرة خيراتها منها المعادن المتنوعة مما ساهم في قيام الصناعات المعدنية ،منها ما استعمل في الأغراض الحربية كالأسلحة بأنواعها ، ومنها ما استغل في متطلبات الحياة .

-نشط الأندلسيون في استغلال ثروات البلاد الطبيعية منها الخشب فاتخذوا منه العديد من الصناعات الخشبية مثل المنابر والأثاث والأدوات المنزلية وتعد هذه الصناعة عنصرا مهما من عناصر النشاط الصناعي .

-برع الأندلسيون في صناعة الزجاج وقد أحدث" أبو القاسم عباس بن فرناس" تقدما في صناعته عن طريق استخراجه من الحجارة ونتيجة لذلك استثمر في تزيين المساجد والقصور مما يدل على الرخاء الاقتصادي الذي كان ينعم به أهل الأندلس .

-عرفت صناعة الورق تقدما في هذه الفترة ومما يدل على ذلك هو الإهتمام بالكتب وتجليدها وهجرة الوراقين إلى الأندلس من مختلف البلدان .

-كانت للضرورة العسكرية أثر بالغ في اهتمام الخلفاء بصناعة السفن والأساطيل الحربية حتى بلغت درجة كبيرة من التقدم خاصة وان هذه الفترة عرفت صراعات سواء داخلية أو خارجية .

-شهدت الأندلس إنتعاشا صناعيا نتج عنه ظهور عدد من أنواع الحرف المختلفة وكان يشار لأهل الحرف بأهل الضائع وأرباب الضائع وكان تنظيم الحرفيين يتم وفق ما يسمى بالعريف ويكون خبير بضعته حتى يتفادوا النزاعات فيما بينهم .

-خضعت الصناعات والحرف إلى نظام مراقبة من طرف المحتسب وهو نظام يعمل على تنظيم أحوال السوق والعمل على عدم الغش والتدليس، هذا ما يؤكد أن الأندلسيين أولوا عناية فائقة لمختلف الصناعات والحرف .

-إلى جانب الزراعة والصناعة إهتم الأندلسيون بالتجارة سواء الداخلية أو الخارجية بمساعدة مجموعة من العوامل التي ساهمت في قيامها وازدهارها والمتمثلة في الموقع الجغرافي الاستراتيجي للأندلس ،وفرة المنتجات الزراعية والموارد الصناعية والثروة الحيوانية ، كما كان لتوفر الأمن والاستقرار دور مهم في تنشيط التجارة الأندلسية مع البلدان الأخرى .

-إتخذ التجار الأندلسيون أماكن متخصصة لمزاولة نشاطهم التجاري من بيع وشراء وعرفت هذه الأماكن بالأسواق حيث تعددت وتنوعت حتى أضحى لكل نوع من الصنائع أو المنتوجات سوق خاصا . ومن هذه الأسواق نجد الأسواق المدنية والأسبوعية والموسمية والعسكرية بالإضافة إلى القيساريات ، وقد كان يشرف على هذه الأسواق ويراقبها ما يعرف بصاحب السوق او المحتسب وهذا ما يدل على اهتمام الخلفاء الأمويين بضرورة تنظيم الأسواق .

-إحتوت الأندلس على شبكة واسعة من الطرقات البرية والتي ربطت مدن الأندلس ببعضها البعض خاصة تلك الطرق التي ربطت قرطبة حاضرة الأندلس بالمدن والمراكز التجارية الأخرى .

-بالإضافة إلى الطرق البرية إحتوت الأندلس على طرق ومسالك نهرية وبحرية سمحت بنقل البضائع والسلع بين مختلف المدن الأندلسية .

-تميزت المدن الأندلسية التي تقع بالقرب من السواحل البحرية وخاصة البحر الأبيض المتوسط بحركة تجارية كبيرة، بعدما أنشئت بها العديد من الموانئ البحرية كميناء اشبيلية والمنكب ومالقة وطرطوشة والجزيرة الخضراء، والتي ربطت سواحل الأندلس ببعضها البعض من جهة وهذه السواحل مع الممالك النصرانية ودول جنوب أوربا ودول المشرق والمغرب الإسلامي من جهة أخرى ،وبذلك سهلت حركة المبادلات التجارية حيث صدرت الأندلس الفائض من إنتاجها واستوردت ما تحتاجه عبر هذه الموانئ .

-إستخدم الأندلسيون نظم مالية متعددة في عمليات البيع والشراء داخل وخارج الأندلس وكانت العملية المتداولة في هذه الفترة الدينار الذهبي والدرهم الفضي، وكانت هذه العملات تضرب في دار السكة التي أمر الخليفة عبد الرحمان الناصر بانشاءها سنة (316هـ-928م) .

-كما تعامل التجار الاندلسيون بمكايل وموازين محددة فقد كان الرطل وحدة الوزن الشائعة في الأندلس ومن أشهر وحدات الكيل القفز والفنيقة والربع والثمن .

الملاحق

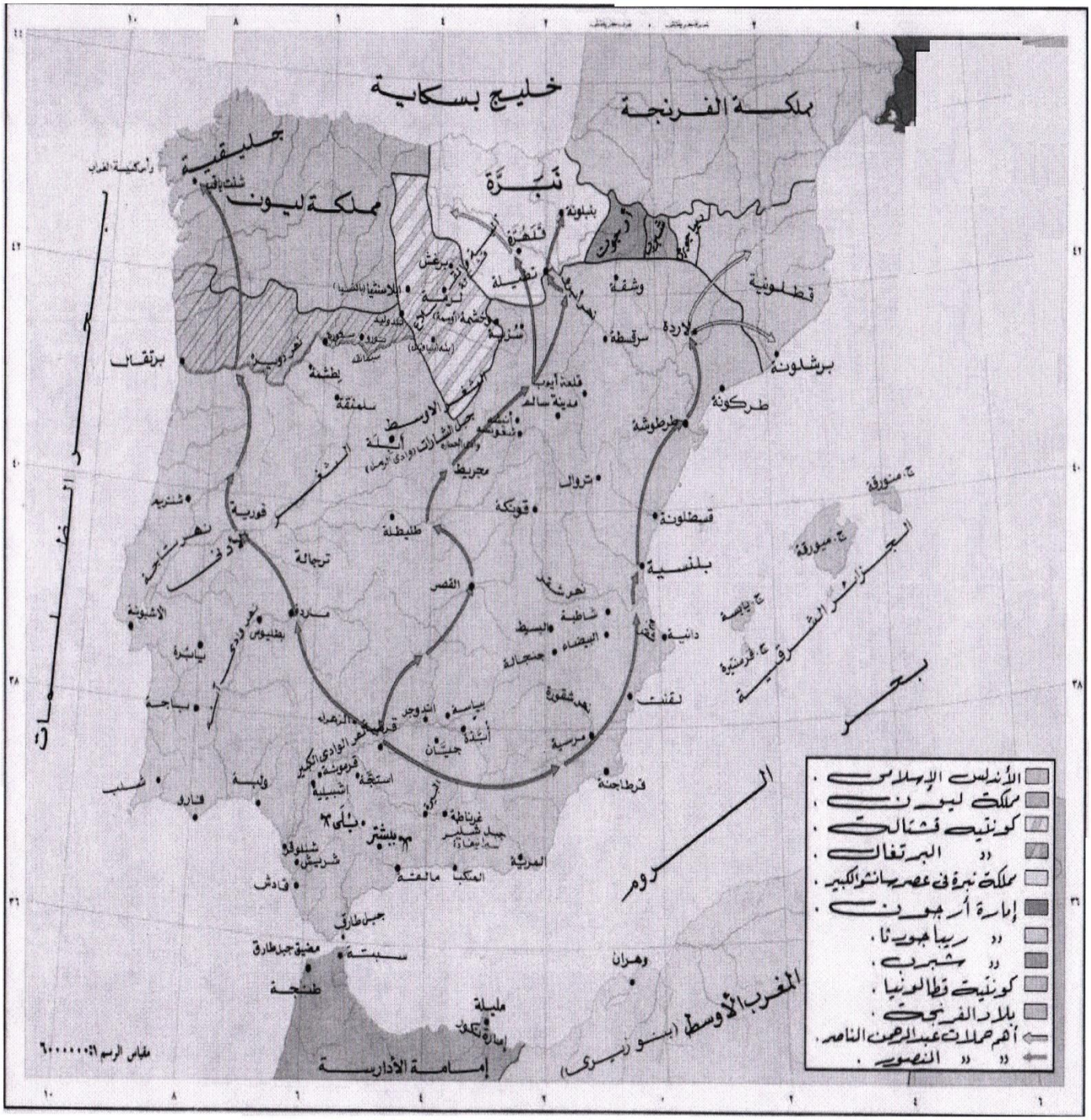
الملحق رقم 01 : كتاب إعلان الخلافة الأموية في الأندلس

"بسم الله الرحمان الرحيم ، أما بعد ، فإنا أحق من استوفى حقه ، وأجدر من استكمل حظه ، ولبس من كرامة الله ما ألبسه ، للذي فضلنا الله به ،وأظهر أثر تنافيه ، ورفع سلطاننا إليه ، ويسر على أيدينا دركه ، وسهل بدولتنا مرامه ، وللذي أشاد في الآفاق من ذكرنا وأعلى في البلاد من أمرنا ، وأعلن من رجاء العالمين بنا و أعاد من إنحرافهم إلينا واستبشارهم بما أظلهم من دولتنا إن شاء الله ، فالحمد لله ولي الإنعام بما أنعم به وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه ،وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين وخروج الكتب عنا وورودها علينا كذلك ، إذ كل مدعو بهذا الإسم غيرنا منتحل له ودخيل فيه ومتسم بمالا يستحقه منه ، وعلمنا أن التمادي على ترك الواجب لنا من ذلك حق أضعناه واسم ثابت أسقطناه فمر الخطيب بموضعك أن يقول به وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله ، والله المستعان ، وكتب يوم الخميس لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة 316هـ"[1]

[1]. – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 198-199 .

الخرائط

خريطة رقم 01 : الأندلس في عصر الخلافة الأموية [1]



[1] - حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ط1 ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1407ه-1987م ، ص 172 .

خريطة رقم 02 : المنتوجات والسلع الزراعية [1]



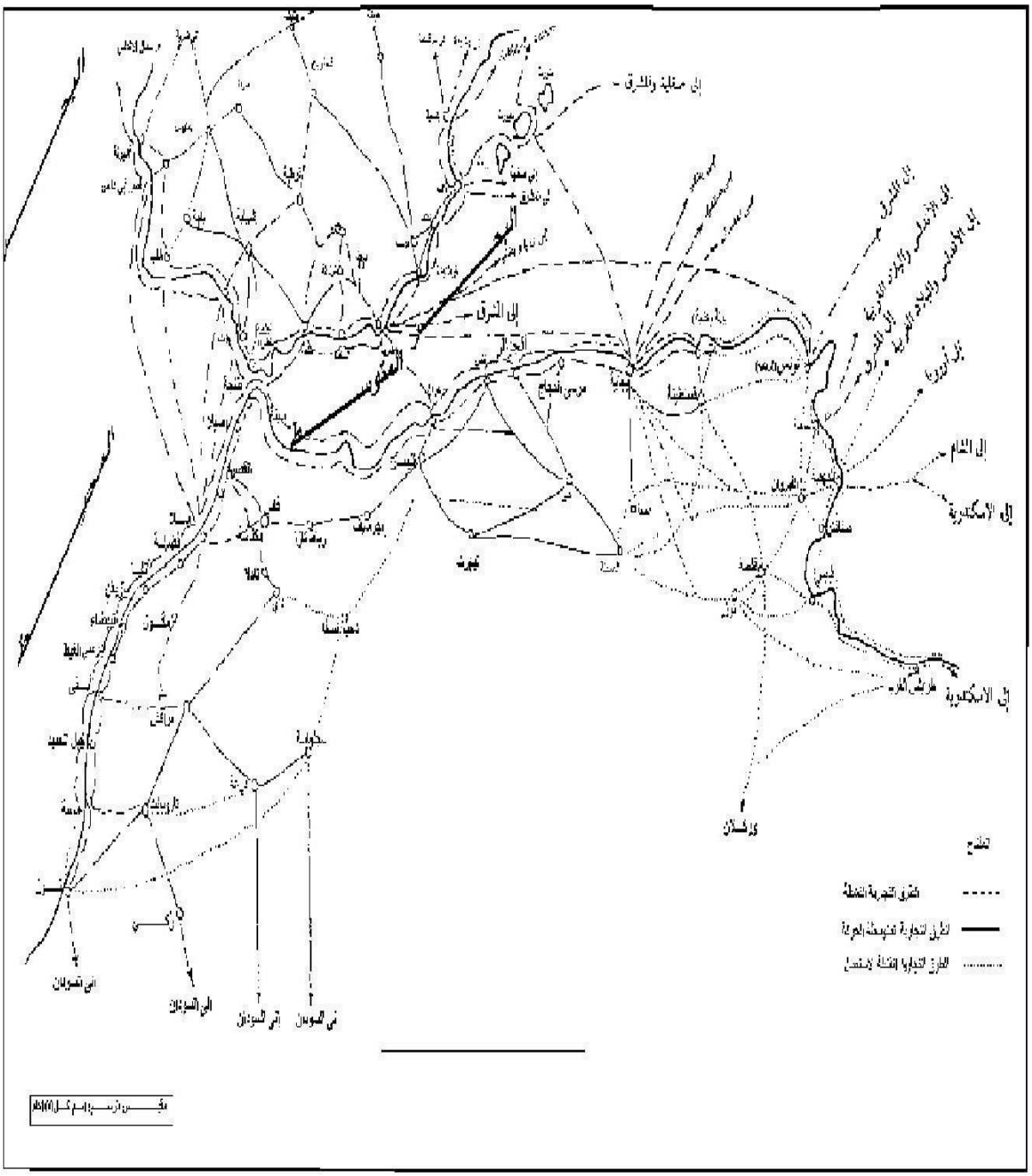
[1] -رابح رمضان ، المرجع السابق ، ص 193 .

خريطة رقم 03 : أهم المعادن والسلع المصنعة [1]



[1] -رابح رمضان ، المرجع السابق ، ص 194 .

خريطة رقم 04 : الطرق التجارية للأندلس والدول المتعامل معها [1]



[1] -رابح رمضان ، المرجع السابق ، ص 192 .

قائمة المصادر و

المراجع

أولا: القرآن الكريم .

ثانيا :المصادر :

-ابن الآبار (أبي عبد الله محمد) ت 658هـ-1260م

1-الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1930م ، ج1 .

-الإدريسي (أبو عبد الله محمد) ت 559هـ-1164م

2-نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422هـ-2002 م ، مج2.

3-المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، د.ط ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1863هـ .

-الإشبيلي (بكر بن براهيم) ت 629هـ-1231م

4-كتاب التيسير في صناعة التسفير ، تق : عبد الله كنون ، د.ط ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1959م-1960م ، مج 7- مج8.

-الإصطرخي (ابن إسحاق إبراهيم) ت النصف الاول من القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي

5-المسالك والممالك ، تح : محمد جابر عبد العال ، الحسيني محمد شفيق غربال ، د.ط ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، د.ت.

-الإفراني (محمد بن الحاج) عاش خلال القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي

6-صفوة من إنتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ، تح : عبد المجيد خيالي ، ط1 ، مركز التراث الثقافي المغربي ، المغرب ، 1425هـ-2004م .

-البرزلي (أبي القاسم بن أحمد) ت 841هـ - 1438م

7-فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، تح ، محمد الحبيب الهيلة ،

ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2002م ،ج3،ج5.

-ابن بسام الشنتريني (أبو الحسن علي) ت 542هـ – 1147م

8-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح : إحسان عباس ، د.ط ، دار الثقافة ، بيروت ، 1417هـ- 1997م ، ق1 ، مج 2.

-ابن بسام (علي بن محمد)

9-نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تح : حسن اسماعيل ، أحمد فريد المزيدي ، ط1 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 1424هـ-2003م .

-ابن بشكوال (أبي القاسم بن عبد الملك) ت 578هـ-1182م

10-الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، تح : بشار عواد معروف ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2010م ، مج1،مج2 .

-البكري (أبي عبد الله) ت 487هـ-1094م

11-المسالك والممالك ، تح : جمال طلبة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ-2003م ج1، ج2.

12-جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك ، تح : عبد الحميد علي حجي ، ط1 ، دار الإرشاد ، بيروت ، 1373هـ-1968م .

-التنبكتي (أحمد بابا) ت 1036هـ-1627م

13-نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، تق : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط2 ، دار الكاتب ، طرابلس، 2000م.

-ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد) ت 614هـ-1217م

14-رحلة ابن جبير ، د.ط ، دار صادر ، بيروت .د.ت.

-الجزائري (محمد بن ميمون) عاش خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي

15-التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تح : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م .

-ابن الحاج (أبي عبد الله محمد) ت 529هـ-1135م

16-نوازل ابن الحاج التجيني ، تح : أحمد شعيب اليوسفي ، ط1 ، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية ، تطوان ، 1439هـ – 2018 ، ج3.

-ابن الحاج الإشبيلي (أحمد بن محمد) عاش في القرن 5هـ/11م

17-المقنع في الفلاحة ، تح : صلاح جرار ، جاسر أبو صفية ، إشراف : عبد العزيز الدوري ، د.ط ، منشورات مجمع اللغة العربية ، الأردن ، 1402 هـ – 1982م .

-ابن الحشاء (أبو جعفر أحمد) ت 647هـ-1250م

18-مفيد العلوم ومبيد الهموم "وهو تفسير للألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في كتاب الرازي" نشره جورج. س. كولان ، ورنو ، المطبعة الإقتصادية ، الرباط ، 1941م.

-الحفناوي (أبي القاسم محمد) ت 1360هـ-1943م

19-تعريف الخلف برجال السلف ، د.ط، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ،الجزائر ، 1334هـ-1906م.

-الحميدي (أبي عبد الله محمد) ت 488هـ-1095م

20-جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح : بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 1429هـ-2008م.

-الحميري (أبو عبد الله محمد) عاش في القرن 9هـ/15م

21-الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975م .

22-صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، نشر وتعليق ، ا.ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1408هـ-1988م.

-ابن حوقل (ابي القاسم النصيبي) ت 380هـ-990م

23-صورة الأرض ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1995م.

-ابن حيان (أبي مروان القرطبي) ت 469هـ-1076م

24-المقتبس ، تح : ف ،كور نيطي ، م. صبح وغيرهما ، إعتنى بنشره : ب . شالميتا ، د.ط ، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، 1979 م ، ج5.

25-المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح : عبد الرحمان علي جحي ، د.ط ، دار الثقافة ، بيروت، 1965 م.

26-المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تح : محمود علي مكي ، د.ط ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1415هـ-1994م.

-ابن الخطيب (لسان الدين أبي عبد الله محمد) ت 716هـ-1374م

27-الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح : محمد عبد الله عنان ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1393هـ-1973م ، مج 1.

28-أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تح : سيد كسروي حسن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ-2002م ، ج1 .

29-تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ، تح: ا.ليفي بروفنسال ، ط1 ، دار المكشوف ، بيروت ، 1956 م.

30-كناسة الدكان بعد إنتقال السكان حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب في القرن الثامن الهجري ، تح : محمد كمال شبانة ، د.ط ، دار الكاتب العربي ، د.ب.د.ت.

-ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد) ت 808هـ-1406م

31-مقدمة ابن خلدون ، تح : علي عبد الواحد كافي ، إشراف : داليا محمد ابراهيم ، ط7 ، دار نهضة مصر ، مصر ، 2014م ، ج1،ج3.

-الرازي (محمد بن أبي بكر) ت 660هـ-1261م

32-مختار الصحاح ، تح : محمود خاطر د.ط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1986م .

-الرشاطي (أبي محمد عبد الله) ت 542هـ-1147م

33-إقتباس الأنوار وإلتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار ، وضع حواشيه : محمد سالم هاشم ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ-1999م.

-ابن رشد (ابي الوليد محمد ابن احمد) ت 520هـ-1126م

34-فتاوى ابن رشد ، تح : المختار بن الطاهر التليلي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1407هـ1987م ، س1 ، ج2،ج3 .

-الزبيدي (أبي بكر محمد) ت 379هـ-989م

35-لحن العوام ، تح : رمضان عبد التواب ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1420هـ-2000م.

-الزهري (أبي عبد الله محمد) ت في أواسط القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي

36-كتاب الجغرافية ، تح : محمد حاج صادق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، د.ت.

-ابن سباهي (محمد بن علي البروسوي) ت 997هـ-1589م

37-أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تح : المهدي عبد الرواضية ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1427هـ-2006م.

-ابن سعيد (أبو الحسن علي المغربي) ت 685هـ-1286م

38-المغرب في حلي المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964م ، ج1،ج2.

39-كتاب بسط الأرض في الطول والعرض ، تح : خوان قرنيط خينيس ، د.ط ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ، 1958م.

40-كتاب الجغرافيا ، تح : اسماعيل العربي ، ط1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1970م.

-السقطي (أبو عبد الله) ت القرن 6هـ/12م

41-في آداب الحسبة ، تح : ليفي بروفنسال ، د.ط ، مطبعة إرنست لورو ، باريس ،1931م.

-السملالي (العباس بن ابراهيم) ت 1378هـ-1959م

42-الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، مر : عبد الوهاب بن منصور ، ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1413هـ-1993م ، ج2.

-ابن عبد البر (أبي عمر يوسف) ت 463هـ-1071م

43-الإستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والأثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والإختصار ، تح : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج3.

-ابن عبد الرؤوف (احمد بن عبد الله) ت في النصف الاول من القرن 6هـ/12م

44-رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، تح : ليفي بروفنسال ، د.ط ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1955م.

-ابن عبدون (محمد بن محمد) ت في النصف الاول من القرن 6هـ/12م

45-رسالة في القضاء والحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، تح : ليفي بروفنسال ، د.ط ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة ، 1955م.

-ابن عذارى (أبو العباس أحمد المراكشي) كان حيا سنة 712هـ-1312م

46-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج.س كولان .إ. ليفي بروفنسال ، ط2 ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1400هـ-1980م ،ج2 ،ج3.

47-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : إحسان عباس ،ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م ،ج4.

-العذري (أحمد بن عمر) ت 478هـ-1085م

48-نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الأهواني : د.ط ، منشور معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت.

-العزفي (أبو العباس أحمد السبتي) ت 633هـ-1236م

49-حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد ، تخريج :محمد الشريف ، د.ط ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ،1999م.

-ابن العطار (محمد بن أحمد) ت 399هـ-1008م

50-كتاب الوثائق والسجلات ، تح : ب.شالميتا ، ف.كورنيطي ، د.ط ، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، 1983م.

-العمري (شهاب الدين أحمد) ت 749هـ-1349م

51- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تح :كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م ، ج2،ج4.

-ابن غالب (محمد بن أيوب) ت 571هـ-1175م

52-قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تح : لطفي عبد البديع ،د.ط ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، 1374هـ-1955م ، مج1 ، ج1.

-أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل) ت 732هـ-1331م

53-تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه:رينود مالك ، ماك كوكين ديسلان ، د.ط ، دارصادر، بيروت، د.ت.

-ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله) ت 403هـ-1012م

54-تاريخ علماء الأندلس : تح : ابراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1410هـ-1989م ، مج3، ج1،مج4، ج2.

-ابن الفقيه (ابي بكر احمد الهمذاني) (ت 290هـ-902م)

55-مختصر كتاب البلدان ، د.ط ، مطبعة بريل ، ليدن، 1302هـ.

-القاضي عياض (أبي الفضل بن موسى) ت 544هـ-1149م

56-ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، ضبطه وصححه : محمد سالم هاشم ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ-1998م ، ج2.

-القالي (أبي علي اسماعيل البغدادي) ت 330هـ-941م

57-كتاب الأمالي ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ب ، 1975م ،ج1.

-ابن قدامة (أبي محمد عبد الله) ت 620هـ-1223م

58-المغنى ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط3 ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1417هـ-1997م ،ج7.

-القرطبي (عريب بن سعيد) ت 369هـ-979م

59-تقويم قرطبة ، نشره ، ر.دوزي ، الطبعة الجديدة ، ليدن ، بريل.د.ت.

-القزويني (زكريا بن محمد) ت 682هـ-1283م

60-آثار البلاد وأخبار العباد ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

-القفطي (جمال الدين أبو الحسن) ت 624هـ-1227م

61-إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1369هـ-1950م ،ج1.

-القلقشندي (أبي العباس أحمد) ت 821هـ-1418م

62-صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،د.ط ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1333هـ-1915م ،ج5.

-الكتاني (عبد الحي بن عبد الكبير) ت 1382هـ-1962م

63-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، اعتنى به : إحسان عباس ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1402هـ-1982م ،ج1،ج2.

-الكرخي (ابي بكر محمد) عاش في القرن 5هـ/11م

64-كتاب أنباط المياه الخفية ،ط1، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، 1359هـ-1940م.

-ابن الكردبوس (أبو مروان التوزري) عاش في أواخر القرن 6هـ/12م

65-تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان ، تح : أحمد مختار العبادي ، د.ط ،معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1981م.

-الكناني (يحي بن عمر) ت 289هـ-901م

66-أحكام السوق والنظر والأحكام في جميع أحوال السوق ، تق : أبو سلمان السجلماسي ، د.ط ، الشركة التونسية للطبع ، د.ب ، د.ت.

-اللخمي (ابن هشام أبو عبد الله) ت 577هـ-1182م

67-المدخل إلى تقويم اللسان ، تح : حاتم صالح الضامن ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1424هـ-2003م.

-مؤلف مجهول عاش في القرن 6هـ/12م

68-الإستبصار في عجائب الأمصار ، تع : مصدر زغلول عبد الحميد ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ت.

-مؤلف مجهول

69-تاريخ الأندلس ، تح : عبد القادر بوباية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1438هـ – 2007 م.

-المجي (محمد أمين) ت1111هـ-1699م

70-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، د.ط ، المطبعة الوهيبة ، د.ب ، 1284 هـ،ج1،ج4.

-المراكشي (عبد الواحد) ت669هـ-1270م

71-المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تح : محمد سعيد العريان، محمد العربي العلمي ، ط1 ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ، 1368هـ-1949م.

-ابن مريم (عبد الله محمد) ت 1020هـ-1612م

72-البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، مر : محمد بن أبي شنب ، د.ط ، المطبعة الثعالبية ،الجزائر، 1336هـ-1908م.

-المقدسي (أبو عبد الله محمد) ت 380هـ-990م

73-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1411هـ-1991م.

-المقري (أحمد بن محمد التلمساني) ت 1041هـ-1631م

74-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح : إحسان عباس، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1388هـ-1968م ،مج1،مج2،مج3،مج4،مج5،مج6،مج7.

75-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تح : ابراهيم الأبياري واخرون ، د.ط ، مطبعة فضالة ،د.ب ، د.ت ،ج1،ج2.

76-روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين بمراكش وفاس ، ط2 ، المطبعة الملكية ، الرباط 1403هـ-1983م.

77-رحلة المقري إلى المغرب والمشرق ، تح : محمد بن معمر ، د.ط ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر، 1425هـ-2004م.

78-فتح المتعال في مدح النعال ، تح : علي عبد الوهاب ، عبد المنعم فرح درويش ، ط1 ، دار القاضي عياض للتراث ، القاهرة ، 1417هـ-1997م.

-النابلسي (عبد الغني بن اسماعيل) ت 1143هـ-1731م

79-رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة ، تع : أحمد فريد المزيدي ، د.ط ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت.

-الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد) ت 1315هـ-1897م

80-الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح : جعفر الناصري ،محمد الناصري ، د.ط ، دار الكتاب ، المغرب ، 1955 ، ج6.

-الونشريسي (أبي العباس أحمد بن يحي) ت 914هـ-1509م

81-المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي ،د.ط، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1401هـ-1981م ،ج3،ج6،ج7،ج8،ج9،ج10.

ثالثا : المراجع

أ-الكتب العربية:

-أرسلان شكيب

1-الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ،ج1،ج2.

-بدوي عبد الرحمان

2-موسوعة المستشرقين ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1993 م.

-البغدادي اسماعيل باشا

3-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المضيفين ، د.ط ، مؤسسة التاريخ العربي د.ب ، 1951،ج3.

-الجعماطي عبد السلام

4-دراسات في تاريخ الملاحة البحرية الإسلامية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2012م.

-جمعة علي محمد

5-المكاييل والموازين الشرعية ، ط2 ، القدس للإعلان والنشر والتسويق ، القاهرة ، 1421هـ-2001م.

-الجنحاني الحبيب

6-المقري صاحب نفح الطيب دراسة تحليلية ، ط1 ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1384هـ-1955م.

-جواد علي

7-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط2 ، د.د.ن ، د.ب ، 1993م ، ج7.

-جودت عبد الكريم يوسف

8-الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م) د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت.

-حافظ أحمد غانم

9-الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار ، تق : حسين أحمد الشيخ ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2007م.

-الحجي عبد الرحمان علي

10-التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ-897م/711هـ-1492م) ، ط2، دار القلم ، بيروت ، 1402هـ-1981م.

-حسن محمود منى

11- المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة ، د.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986 م.

-حمدي عبد المنعم محمد حسين

12-دراسات في التاريخ الأندلسي (دولة بني برزال في قرمونة (404هـ-459هـ/1013م-1067م) ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1990م.

-حومد أسعد

13-محنة العرب في الأندلس ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1988م.

-الخربوطلي علي حسن

14-الإسلام وأهل الذمة ، د.ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1389هـ-1969م.

-خلاف محمد عبد الوهاب

15-قرطبة الإسلامية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي الحياة الإقتصادية والإجتماعية ، د.ط ، الدار التونسية للنشر ، د.ب ، 1984 م.

-خلف سالم عبد الله

16-نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ط1 ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، 1424هـ -2003 م ، ج1.

-دندش عصمت عبد اللطيف

17-الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (510هـ-546هـ/1116م-1151م) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1408هـ-1988م.

-دويدار يوسف

18-المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138هـ-422هـ/755م-1030م) ، ط1 ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الإسكندرية ، 1414هـ-1994م.

-رجب محمد عبد العليم

19-العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، د.ط ، دار الإشعاع للطباعة ، القاهرة ، د.ت.

-الرفاعي انور

20-الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والإجتماعية والإقتصادية والفنية ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1983م.

-الريس محمد ضياء الدين

21-الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، ط3 ، دار المعارف ، مصر ، 1969م.

-الزوكة محمد خميس

22-جغرافية المياه ،د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 م.

-أبو زيدون وديع

23-تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، ط1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005 م.

-سالم السيد عبد العزيز

24-تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، ط1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1984م.

25-في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1985م.

26-قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية ،عمرانية، أثرية في العصر الإسلامي) ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1997 ، ج1،ج2.

27-تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1997م.

-السامرائي خليل ابراهيم وآخرون

28-تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، 2000 م.

-سامية مصطفى مسعد

29-العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300هـ-399هـ/912م-1008م) ، ط1 ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، د.ب ، 2000 م.

-سعيدوني ناصر الدين

30-من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين" ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999 م.

-الشطشاط علي حسن

31-تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ، د.ط ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2001 م.

-شيت خطاب محمود

32-قادة فتح الأندلس ، ط1 ، دار منار للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1424 هـ – 2003 م ، مج1.

-عاشور سعيد عبد الفتاح

33-المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1963 م.

-العبادي أحمد مختار ، سالم السيد عبد العزيز

34-تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1969 م.

35-دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د.ت.

-عز الدين أحمد موسى

36-النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت 1403هـ-1983م.

-العقيقي نجيب

37-المستشرقون ، ط3 ، دار المعارف ، مصر ، 1984 م ، ج1.

-عنان محمد عبد الله

38-من الفتح إلى بداية عهد الناصر وهو العصر الأول من كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417 هـ – 1997 م ، ق1.

39-الخلافة الأموية والدولة العامرية وهو العصر الأول من كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417 هـ – 1997 م ، ق2.

40-نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين وهو العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ-1997م.

41-الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية، أثرية) ، ط2 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1417هـ-1997م.

-الفاسي عبد الرحمان

42-خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين ، ط1 ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1404هـ-1984.

-فراج عز الدين

43-فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية ، د.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1423هـ-2002م.

-فكري أحمد

44-قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1983م.

-فيلالي عبد العزيز

45-العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، ط2 ، الفجر للنشر ، القاهرة ،1999م.

-قرني حسن

46-المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (138هـ-422هـ/756م-1031م) ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2012م.

-مؤنس حسين

47-تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1986 م

48-أطلس تاريخ الإسلام ، ط1 ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1407هـ-1987م.

49-موسوعة تاريخ الاندلس فكر وتاريخ وحضارة وتراث ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1416هـ - 1996 م ، ج1

50-معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط5 ، دار الرشاد ، القاهرة ، 1421هـ-2000م.

-محمد عبد الغني حسن

51-المقري صاحب نفح الطيب ، د.ط ، دار القومية ، د.ب.د.ت.

-أبو مصطفى كمال السيد

52-دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، د.ط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 1997م.

-المكي الطاهر احمد

53-دراسة في مصادر الادب ، ط8 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1419هـ-1999م

-الميلي مبارك بن محمد

54-تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تق : محمد الميلي ، د.ط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د.ت ، ج1.

-نعنعي عبد المجيد

55-تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1986م.

-هدية محمود

56-إقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، د.ط ، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، المملكة المتحدة ، 2017 م.

ب-الكتب المعربة

-ر. لويس ارثيبالد

1-القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500هـ-1100م) ، تر : أحمد محمد عيسى ، محمد شفيق غربال ، د.ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت.

-ريسلر جاك س

2-الحضارة العربية ، تر : غنيم عبدون ، د.ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د.ب.د.ت.

فالتر هنتش

3-المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، تر : كامل العسلي ، ط2 ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، د.ت.

-كولان ج. س

4-الأندلس ، تر : ابراهيم فور رشيد وآخرون ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1980م.

-كونستيل أوليفاريمي

5-التجارة والتجار في الأندلس ، تر : فيصل عبد الله ، د.ط ، مكتبة العبيكان ، د.ب.د.ت.

-مورينيو مانويل جوميث

6-الفن الإسلامي في إسبانيا ، تر : السيد عبد العزيز سالم ، لطفي عبد البديع ، مر : جمال محمد محرز ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د.ت.

رابعا :الرسائل الجامعية :

-بركات ياسين

1-الدرر المكنونة في نوازل مازونة (أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني ت 883هـ-1478م) ، دراسة وتحقيق من مسائل الطهارة إلى مسألة النزاع بين طلبة غرناطة ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير ،المخطوط العربي ، جامعة قسنطينة ، 2009 م – 2010 م ، ج1.

-بوكرموش ياسين نبيل

2-الأساليب البلاغية في نفح الطيب للمقري (ت 1041هـ) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر ،اللغة العربية وآدابها ، جامعة الشلف ، 2007م-2008م.

-حاج كولة عبد العزيز

3-الحياة الإجتماعية والإقتصادية بالأندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين (5-6هـ/11-12م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ،التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر 02 ، 2009م-2010م.

-الخليفات محمد عطاء الله سالم

4-التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية (138هـ-422هـ/755م-1030م) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر ،التاريخ ، جامعة مؤقتة ، 2004م.

-رمضان رابح

5-النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر ،التاريخ الإسلامي الوسيط ، جامعة وهران ، 2007 م-2008م.

-الزغلول جهاد غالب مصطفى

6-الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،التاريخ ، الجامعة الاردنية ، 1994م.

-سواسي الخنساء ، نفطي مسعودة

7-الرق في الأندلس خلال الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/928م-1030م) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ، جامعة الوادي ، 2016 م-2017م.

-عباسي يحي أبو المعاطي محمد

8-الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب والأندلس (238هـ-488هـ/852م-1095م) دراسة تاريخية مقارنة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ،التاريخ الإسلامي ، 1421هـ-2000م.

-قرود امحمد

9-الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م من خلال ثلاث نماذج : أحمد المقري ، عيسى الثعالبي ، يحي الشاوي النائلي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،التاريخ الحديث ، جامعة ، الجزائر 02 ، 2009م – 2010 م.

-المزايدة عمر عل محمد

10-الحياة الإقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة ،التاريخ ، جامعة مؤتة ، 2009 م.

-هياجنة محمود حسين شبيب

11-الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المرابطين ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،التاريخ ، الجامعة الاردنية ، 1410هـ-1989م.

-ياسين خضير حسن

12-طرائق وأساليب الزراعة والري في الأندلس من خلال كتب الفلاحة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر ،التاريخ الإسلامي ، جامعة بغداد ، 1428هـ-2007م.

خامسا: المجلات والمقالات

-خزعل ياسين مصطفى

1-الخدمات والتسهيلات التجارية في الموانئ الأندلسية عصري الإمارة والخلافة ، مجلة التربية والعلم ، ع1 ، جامعة الموصل ، 2011م ، مج 18.

-ريبيرا خوليان

2-المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية ، تر : جمال محمد محرز ، د.ط ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، د.ب ، 1958 ، مج4 ، ج1.

-سالم السيد عبد العزيز

3-الفنون والصناعات بالأندلس ، دائرة معارف الشغب ، ع64 ، مطابع الشعب ، القاهرة ، 1959م.

-السلطاني حيدر عامر هاشم

4-طرق الكشف عن مياه الآبار ومعالجتها عند العرب قبل الإسلام ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية ، ع36 ، جامعة بابل ، 2017م.

-السويعدي سعد قاسم علي ، الياسري عبد الكريم خيطان

5-الصناعات المحلية وتطورها في مدينة طليطلة 92هـ-478هـ ، مجلة الأستاذ ، ع205 ، د.ب ، 1434هـ-2013م ، مج.1

-الشهري نجلاء نسويد ابراهيم صالح

6-المكاييل والأوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان المعاصرة ، مجلة الأستاذ ، ع203 ، د.ب ، 1433هـ-2012م.

-شويتام أرزقي

7-العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية (الفترة العثمانية) ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع13 ، جامعة الجزائر 02 ، 1433هـ-2011م.

-العمري مرزوق

8-الفكر العقدي التلمساني من خلال منظومة إضاءة الدجنة ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، ع67 ، د.ب ، 1430هـ-2009م.

-قاسيمي مراد

9-أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني حياته ، مكانته وأعماله ، ع1 ، جامعة اليكاتني ، 2015 م.

-قسطاس عبد الستار حميد

10-أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصر الإمارة والخلافة (138هـ-422هـ/755م-1030م) ، ع13 ، جامعة البصرة ، 2014م.

-كونستبل أوليفيا ريمي

11-التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية عن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس ، تحرير : سلمى خضراء الجيوسي ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ت ، ج2.

-المريخي سيف شاهين

12-العلاقات التجارية بين الأندلس وبلدان الخليج من القرن الثالث وحتى نهاية القرن الخامس الهجري ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ع12 ، جامعة قطر ، 2000م.

سادسا: المعاجم والقواميس :

-البعلبكي منير

1-معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مشتقاة من موسوعة المورد ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992م.

-حماد نزيه

2-معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1429هـ-2008م

-الحموي (شهاب الدين) ت 627هـ-1229م

3-معجم البلدان ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ-1977م ،مج1،مج2،مج3،مج4،مج5.

-الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) ت 1250هـ-1791م

4-تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي هلالي ، ط2 ، مطبعة حكومة ، الكويت ، د.ب ، 1407هـ-1987م ،ج2،ج13.

-الزركلي خير الدين

5-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002م ،ج1،ج8.

-الشرباطي أحمد

6-المعجم الإقتصادي الإسلامي ، د.ط ، دار الجيل ، د.ب ، 1401هـ-1981م.

-عمارة محمد

7-قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1413هـ-1993م.

-الفيروزآبادي (مجد الدين محمد) ت 817هـ-1415م

8-القاموس المحيط ، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف: محمد نعيم العوقسوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1426هـ-2005م.

-ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين) ت 711هـ-1311م

9-لسان العرب ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ،مج1،مج2،مج3،مج5،مج9،مج10،مج13،مج14.

-نويهض عادل

10-معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1400هـ-1980م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة 2

مدخل تمهيدي 10

المبحث الأول: ترجمة أحمد بن محمد المقري وكتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب 23

أولا: التعريف بأحمد بن محمد المقري: 24

1–مولده: 24

أ–اسمه ونسبه: 24

ب–نشأته: 25

ج–زواجه وأولاده: 26

2–حياته العلمية ورحلاته: 27

2–1–حياته العلمية: 27

2-1-1-شيوخه 27

أ–شيوخه بتلمسان: 27

ب–شيوخه بالمغرب الأقصى: 28

ج–شيوخه بالمشرق: 28

2–1–2–تلامذته: 29

2–2–رحلاته: 29

أ–رحلته إلى المغرب الأقصى: 29

ب–رحلته إلى المشرق 30

3– مؤلفاته ومنهجه: 31

3–1 مؤلفاته: 31

3–2–منهج المقري في التأليف: 33

4–وفاته: 34

ثانيا دراسة كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب. 35

1–عنوان الكتاب وأسباب تأليفه: 35

1–1–عنوان الكتاب: 35

1-2-أسباب تأليفه:.....35
2-منهج الكتاب:.....37
3-مصادر الكتاب:.....38
4-طبعات الكتاب:.....40
المبحث الثاني:الزراعة.....43
أولا: العوامل المساعدة على قيام الزراعة:.....44
1-طبيعة الأندلس الجغرافية:.....44
2-توفر الموارد المائية:.....47
3-خبرات العرب المسلمين التي جلبوها إلى الأندلس:.....47
4- إهتمام الحكام و الخلفاء الأندلسيون بالزراعة وتوفير المتطلبات له:.....48
5-إهتمام المجتمع الأندلسي بالنشاط الزراعي:.....48
ثانيا: طرق إستثمار الأراضي الزراعية:.....49
1-المزارعة:.....49
2-المغارسة:.....51
3-المساقاة:.....52
ثالثا:الإنتاج الزراعي:.....58
1-المحاصيل الزراعية:.....58
2-الرعي وتربية الحيوانات:.....61
المبحث الثالث : الصناعة و الحرف 68
أولا :العوامل المساعدة على قيام الصناعةوالحرف:.....69
1-وفرة الأيدي العاملة:.....69
2- الإهتمام بجلب الخبراء والمتمرسين في الصناعات.....69
3- إستغلال الأندلسيون لثروات البلاد الطبيعية.....70
4-رسوخ الحضارة في الأندلس:.....70
ثانيا: أنواع الصناعات:.....71
1-الصناعة الجلدية:.....71
2-الصناعة الغذائية:.....74
3-الصناعة النسيجة:.....79
4-الصناعة المعدنية:.....84

5–الصناعة الخشبية:.....86

6–صناعة الزجاج: 87

7–صناعة الورق:.....88

8–صناعة السفن:.....89

ثالثا:الحرف: 91

1–الخياطون: 91

2–النجارون: 92

3–العطارون: 92

4–الجزارون:.....92

5–البناؤون: 93

6–الحصارون: 93

7–القصارون:.....94

8–الصباغون: 94

9–الفخارون:.....95

10–الحدادون:.....95

المبحث الرابع : التجارة.....96

أولا: العوامل المساعدة على قيام التجارة.....97

1–الموقع الجغرافي: 97

2–توفر الأمن والإستقرار السياسي: 98

3–توفر المواد الصناعية:.....98

4–توفر الثروة الحيوانية:.....98

5–وفرة المنتوجات الزراعية: 99

ثانيا:الأسواق والطرق التجارية:.....99

1–**الأسواق:**.....99

2–الطرق التجارية:.....101

2–1–الطرق التجارية الداخلية:.....102

2–1–1–الطرق البرية:.....102

2–1–2–الطرق النهرية والبحرية: 103

أ–الطرق النهرية: ". 103

ب–الطرق البحرية:.....104

2–2–الطرق التجارية الخارجية: 106

2–2–1–الطرق البرية:.....106

2–2–2–الطرق البحرية: 108

ثالثا:المبادلات التجارية: 110

1–الصادرات.....110

2–الواردات.....112

رابعا:نظام التعامل التجاري: 115

1–العملة:.....115

2–دار السكة:.....115

3–الموازين والمكاييل:.....116

3–1–الموازين: 117

3–2–المكاييل:.....118

الخاتمة 121

الملاحق.....126

الخرائط.....130

قائمة المصادر و المراجع 133

فهرس المحتويات 159